الجُمْهوريَّة العَربيَّة السُّوريَّة
وزارةُ التَّربيَّة
المْركزُ الوطنيُّ لتطوّيرِ المناهجِ التربويّة

قضايا تاريخيّة

كتاب التاريخ
مرحلة التّعليم الثانوي
الصّفُّ الثاني الثانويّ الأدبيّ

٢٠٢٢ - ٢٠٢١ م
١٤٤٢ هـ

طُبع أوّلَ مرّةٍ للعام الدراسيِّ

٢٠١٨-٢٠١٩م

المؤلفون
فئة من المختصّين

مقدّمة:

أبناءَنا الطلبة الأعزّاء ...... زملاءنا المدرّسين المحترمين ..... أهلَنا الكرام:

من دواعي سرورِنا أن نقدّم لكم كتاب التاريخ للصّفِّ الثاني الثانويّ الأدبيّ من مرحلة التعليم الثانويّ وفق المعايير الوطنيّة للتعليم ما قبل الجامعيّ في الجمهوريّة العربيّة السوريّة التي أقرّها المركز الوطنيّ لتطوير المناهج التربويّة ضمنَ خطّتِه الشاملة للتطوير التربويّ.

رُوعِيَ في تأليفِ هَذا الكتابِ دراسةُ الموضُوعاتِ التاريخيّةِ ضمنَ إطارِها المكانيّ والتسلْسلِ الزَمنيّ، فتناولَ الكِتابُ دراسة أهمِّ القضايا التاريخيّة في العصور الوسطى، من خلال قضايا اجتماعيّة واقتصاديّة وثقافيّة وسياسيّة، فتمَّ تقسيمه إلى سبعِ قضايا: مجتمع ومواقف، تحولات سياسيّة، مداولات ومبادلات، سلوك وتعليم، مشاعل فكريّة، حجارة تنبض بالجمال، تأثيرات شرقيّة ونهضة غربيّة، بحيث تُشكل كلّ قضيّة خبرةً متكاملة تُكسب المتعلمين المعرفة التاريخيّة وتنمي لديهم المهارات، وتزودهم بالقيم وتحفّزهم على التعلّم الذاتيّ.

ركّز المؤلفون على أساسيّاتِ المعرفة، وعلى العمليّات العقليّة لدى المتعلّم والتي تؤثّر في سلوكه، وبخاصة تنميةِ مهارات التفكير التاريخيّ: مهارة الإدراك الزمنيّ، الفهم التاريخيّ، الإدراك المكانيّ، التفسير التاريخيّ، التحليل التاريخيّ، التفكير الناقد، البحثُ والاستقصاء التاريخيّ، اتّخاذ القرارِ، ومهاراتٍ حياتيّةٍ كالتعلّم الذاتيّ والعملُ ضمنَ فريق.

زُوّد الكتابُ بمجموعةٍ من الأدلّة والوثائق التاريخيّة من صورٍ لرُقم وأواني فخّاريّة ولُقىً أثريّة من ملابس وقطع نقود، ورسوم، وتصوير، ونقوش على الصخور وكلِّ ما يتعلّق بعاداتِ الشعوب، من كتاباتٍ ومعاهدات ومذكّرات شخصيّة، ليساعدَ المتعلّمين على دراسة المواقفِ التاريخيّة، لأنَّ أحداث التاريخ لا يمكنُ ملاحظتها مباشرة، إنّما يمكن اكتشافُها من خلالِ الاستدلالِ بأشياء موجودةٍ، وإخضاع الأدلّة للتحليل والنقدِ والتفسير والاستنتاج.

أُلّف الكتابُ وفق أنشطةٍ صفيّة وأنشطة لا صفيّة تثري العمليّة التعليميّة، وتسهمُ بشكلٍ فعّالٍ في تنمية مهارات التفكير التاريخيّ لدى الطالب، وتجعلُ المناخَ المدرسيّ يتناسب وميول المتعلّمين ويحفّزُهم على الإطّلاع والبحثِ والتقصّي والاستنتاج.

كلُّ ذلك استناداً إلى مبادئَ أساسيّةٍ تمَّ اعتمادها لتطوير عرضِ المادة ومواكبتها للتطوّرات التربويّة العالميّة، وهي:

١– **الأهميّة التاريخيّة:** إدراك الأهميّة التاريخيّة لحدثٍ ما وفق وقت (زمن) وقوع الحدث.

٢- **السبب والنتيجة:** أي إدراكُ العواملِ المؤثِّرة، وتعلّم إمكانية حدوث أمرٍ ما من خلالِ أكثرَ من عامل وتقييم الآثار المترتّبةِ على الأحداث.

٣- **الاستمرار والتغيير:** أيْ تحديدُ ما بقيَ على حاله، وما الذي تغيّرَ على مدى الزمن؟ من خلالِ إجراء مقارنةٍ بينَ بعضِ المراحلِ في الماضي والحاضر، وإصدار أحكامٍ حول استمراريّتها أو تغيّرها.

٤- **وجهة النظر التاريخيّة:** أيْ تحليلُ الأحداث، والتطوّرات والقضايا ضمنَ السّياق الزّمنيّ الذي حدثَت فيه، وعدمَ فرضِ القيَم والمعايير الأخلاقيّة الحاليّة عليها، لأنَّ وجهاتِ النّظرِ قد تختلف حول نفسِ الحدث أو التطوّر أو القضيّة.

يهدفُ الكتابُ إلى تدريب المتعلم كيفية استخلاص الحقائق، وترسيخ الوعي بالذات، والتواصل مع الآخر، فيعزز لديه المواطنة والتنمية المُستدامة ليكونَ مواطناً فاعلاً ذا شخصيّةٍ واثقة تتعلّم ذاتيّاً، استناداً إلى مبدأ: أنَّ كلَّ الأفراد قابلون للتعلّم وقادرون عليه ولديهم نقاطُ قوّة يمكنُ تعزيزها، فيتحمّلُ المتعلّمون مسؤوليّة تعلّمهم ويصبحون معنيّين بتحسين هذه العمليّة مطبّقين قاعدة: التعلّم مدى الحياة، فيمتلكون شخصيّةً متكاملةً ومتوازنةً من خلال أساليب التعلّم المختلفة كالتعلّمِ الذاتيّ وحبِّ الاطّلاع.

يسعى الكتاب لجعل المتعلّم محور العمليّة التعلميّة التعليميّة، بحيث يصبح دورُ المعلّم أكثرَ تركيزاً على إدارة عمليّة التعلّم، ونلفتُ انتباه زملائنا الكرام لضرورة الاطّلاع على «كتاب مصادر التعلّم» الذي يدعمُ ويُكملُ هذا الكتاب، دون الاستغناء عن خبرة الزملاء ومبادراتهم الخلّاقة.

اعتُمدَ في تأليف الكتاب على المكوّنات الاجتماعيّة والثقافيّة للجمهوريّة العربيّة السوريّة فهو يأخذ بعين الاعتبار مشاركةَ المجتمعِ المحليّ وأولياءِ الأمور في تطويره.

تضمّن الكتاب فقرات جديدة لتحقيق الأهداف المرجوة من التعلّم اليوم وهي فقرة: فكِّر في، واستكشاف المصادر، وتنمية مهاراتك الخاصة بك، وفقرة في الوقت الحاضر، وتبادل الآراء من خلال تطبيق استراتيجيّة المناظرة.

وإذ نشكر لزملائنا المدرّسين جهودَهم، نرجو تزويدَنا بملاحظاتهم الميدانيّة القيّمة ومقترحاتهم التي تسهمُ في تطوير هذا الكتاب والارتقاء به نحو الأفضلِ في الطبعاتِ المقبلة، ممّا يحقّق الفائدةَ لأبنائنا الطلبة.

والله ولي التوفيق

المؤلفون

مهارات التفكير التاريخيّ



الإدراك الزمنيّ:

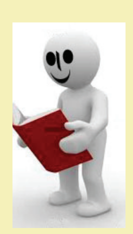
استخلاصُ الأحداثِ التاريخيّة من خلالِ الخطوطِ والجداول الزمنيّة، أو ترتيبها، والتمييزِ بينَ الماضي والحاضر من أجلِ فهْمِ الأحداث التاريخيّةِ في سياقها الزمنيّ الصحيح.

الإدراك المكانيّ:

معرفةُ أثرِ المكان وانعكاسِه على الحدثِ التاريخيّ من خلال تحديدِه على الخرائط، ومعرفةِ أهميّة المكان على الحدثِ نفسِه.



الفهم التاريخيّ:



استيعاب الأحداث التاريخيّة من خلالِ تحديدِ أبعاد الحدثِ، مميّزاً بين الفكر الرئيسة والفرعيّة، وصياغة تساؤلاتٍ حولَه وصولاً إلى تلخيص مجرياته.

التفسير التاريخيّ:

الوصولُ إلى تحديدِ وشرح العلاقاتِ المؤثّرة في الحدث التاريخيّ من أسباب ونتائج، واستخلاص المعلومات.



اتخاذ القرار:



اختيار حلٍّ معيّن من مجموعةِ خياراتٍ للوصولِ إلى الهدف، من خلالِ تحديدِ الهدفِ، وتحديد الخيارات وتحليلِها، والمفاضلةِ بينها، لاتخاذِ القرار الأنسب.

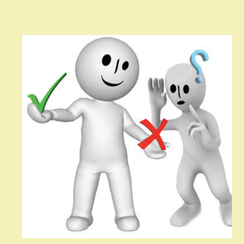


التحليل التاريخيّ:

معرفةُ أبعادِ الأحداثِ التاريخيّة من خلالِ تصنيفها والمقارنة بينها، والتمييزِ بين أوجه الشبه والاختلاف.

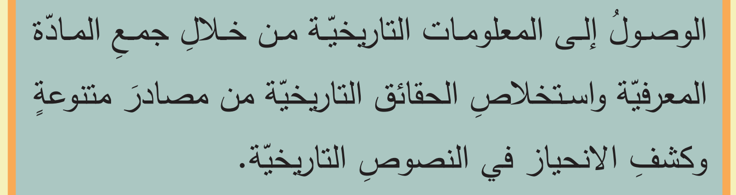
التفكير الناقد:

إصدارِ حكمٍ على المعلوماتِ التاريخيّة من خلال نقدِها وتحديد التناقضات بهدف الوصول إلى الحقيقة التاريخيّة من خلال الأدلّةِ والبراهين.





البحث والاستقصاء التاريخيّ:



الوصولُ إلى المعلومات التاريخيّة من خلالِ جمعِ المادّة المعرفيّة واستخلاصِ الحقائق التاريخيّة من مصادرَ متنوعةٍ وكشفِ الانحياز في النصوصِ التاريخيّة.



بعض الاستراتيجيّات المقترحة



حلّ مشكلات



مناظرة



عمل جماعيّ



عمل ثنائيات



٢



١

دليل منهجيّة عمل الكتاب

١- تعرّف أنواعَ المهارات ورموزها، عندما تشاهد رمز المهارة في الصفحات هذا يعني تطبيق الأفعال المرتبطة بها.

٢- تعرّف الأفكارَ الأساسيّة للقضيّة مع صورةٍ معبرّة عن مضمونِها.

٣- دعم الأفكارِ الأساسيّة من خلال صور.

٤- إثارة الفضول للتعلّم والعمل في محاور القضية من خلال بدء القضيّة بقصةٍ وفق استراتيجيّة الخطف خلفاً، وتساؤلٍ عام، والحد الأدنى من مؤشّراتِ الأداء.

١٠



٩



٨

قضايا تاريخيّة — الصف الثاني الثانويّ الأدبيّ

الشكل (٢): نقشُ أمّ الجمال شاهد قبر «فِهرٍ بن سالي» أحد القادةِ العسكريّين للملك جديمة الأبرش، يدلّ بشكل قاطع على استخدام العربيّة الفصيحة لقرونٍ طويلةٍ قبلَ الإسلامِ.



الشكل (٣): منمنمةٌ يعودُ تاريخُها إلى ١٤٩٤م من مخطوطةِ «خمسة» لنظامي بريشة بهزاد تصوّر بناء قلعة الخورنق في الحيرة عاصمة المناذرة.



الشكل (٤): تمثّل رحلة الحج نوعٍ من العلاقات الاجتماعيّةِ والاقتصاديّةِ ظهرت في نهايةِ العصورِ التاريخيّةِ القديمةِ، لوحة من مقامات الحريريّ محفوظ في متحفِ باريس المكتبة الوطنيّة ملف رقم ٩٤.

٣

قضايا تاريخيّة — الصف الثاني الثانويّ الأدبيّ

أفكار عامة

اكتشفْتُ في القضايا السابقةِ العواملَ التي ساعدتْ على تشكيلِ المجتمعِ العربيّ منذُ بدايةِ العصورِ الوسطى، وأثرَ الاستقرارُ السياسيّ في الازدهارِ الاقتصاديّ، وسأكتشِفُ في هذه القضيةِ المؤسّساتِ التعليميّةِ؟ والتطوراتِ الثقافيّةِ؟ وكيف ساهمتْ قوّةُ اقتصادِ الدولةِ في التطوّرِ العلميّ؟ وما الدورُ الذي أدّته المدارسُ في تشكيلِ الحضارةِ العربيّةِ؟ وما مظاهرُ ازدهارِ التربيةِ والتعليمِ؟ وأبرز المؤسساتِ التعليميّة، كيف تطورت؟ كيف استفادتِ الدولةُ العربيّة ممّن سبقها في صنعِ ركبِ الحضارةِ؟ وكيف أثّرت على غيرها من الأممِ، وماذا قدّمَت للحضارةِ الإنسانيّةِ؟ وكيفَ يصبحُ العلمُ مقياسَ ازدهارِ الدول وتقدُّم الأممِ؟

تساؤلٌ عام:
ما الذي يؤثّرُ في المجتمعِ ليكونَ قادراً على صنعِ الحضارةِ؟

في عامِ ١١٠٤م بدأ ادلارد Adelard رحلَته إلى الشرقِ قاصداً المراكزَ العلميّةَ.

كانَ ادلارد Adelard إنكليزيّاً أقامَ في نورماندیا في إيطاليا، ولما شرعَ في رحلتِه الممتدّةِ من عامِ ١١٠٤ حتى عام ١١٠٧م مرّ في مدينةِ ساليرنو، وأقامَ مدّةً في صقلية، ثمّ رحلَ إلى المشرقِ، فمرَّ في طرطوسَ، وفيها درسَ التشريحَ، ثمّ استقرَّ بعدها في بيتِ المقدسِ مدّةَ سبعِ سنواتٍ، ليعودَ إلى مدينةِ ليون الفرنسيّةِ، ويعمل معلماً للأمير هنري.

ترجمَ عدداً من المؤلفاتِ العربيّةِ في علمِ الفلكِ والعلوم الرياضيّةِ، ممّا وسَّعَ انتشارها في أوروبا، إلا أنّ أهمّ ما ألفه اديلارد كتابُ سمّاهُ «المسائل الطبيعيّة»، وجعله بشكلِ حوارٍ بينه وبين ابنِ أخيه؛ الذي كان يدرسُ في الجامعاتِ الفرنسيّةِ، وهذا الحوار مقارنة بين طريقتي التدريس العربيّة والفرنسيّة، فيؤكّدُ اديلارد فيه على تفوقِ الطريقةِ العربيّةِ فيقولُ: «تعلمْتُ من أساتذتي العربَ .... أنْ نبحثَ أولاً عن العقل».

العلمُ والتعليمُ يزيدُ من قدرةِ المجتمعِ على كيفيةِ التحكمِ بمواردِهِ الداخليّةِ وتطويرِها، فكيفَ أثّرَ النظامُ التعليميُّ في الدولةِ العربيّةِ على تطوّرِها؟

85

٤

٥- التعاملِ المباشر مع مصدرِ المعلومات، لتشكيلِ رؤيتك الخاصّة عن الموضوع.

٦- ٧- الاستفادة من المعلومات التاريخيّة التي وردَت قبلَها من أجلِ الحديثِ عن الذات والأهدافِ والمجتمع.

٨- معرفة الخطوطِ العامّة لتنمية المهارات التي ستحتاجُها وتشكّل لديك المهارات الحياتيّة.

٩- معرفةُ كيف يتمّ تشكيل وجهاتِ النظر في التاريخ والحياةِ، وكيفيّة ممارسةِ مهارة المناظرة والحوار.

١٠- تشكيل أفكارٍ أساسيّة عن محاور القضيّة وموضوعاتها.

استكشافُ المصادر:



الشكل (٧): لوحة استقبال سفراء البندقية.

لوحةُ استقبالِ سفراءِ البندقيّةِ في دمشقَ: رُسِمَت عام ١٥١١م في مرسم (جينتيل بيلّيني)، محفوظة بمتحف اللوفر فرنسا، تُصوّر حاكم دمشقَ المملوكيّ (سيباي) مُستقبِلاً جمعاً من أهلِ البندقيّةِ في بدايةِ القرنِ السادسَ عشرَ من بينهم (نيكولو ماليبيرو) القنصل في دمشقَ ذلكَ العام، وهي بمثابةِ أوّل نافذة فُتِحَت على الشرق الأصيل، إذ أدخلَ الرسّامُ في لوحتِهِ رسُوماً شعبيّةً، أسبغَ على شخصيّاتها جلالاً هادئاً يعكسُ لحظةً دبلوماسيّة وتوازناً بينَ عالَمَين وصلا إلى نفس الدّرجة من الحضارةِ والرقيّ. تميّزتْ بدقّةِ تصويرِ الجامع الأمويّ والبيوتِ الدمشقيّة.

فكّر في:

١- توقعك عن نوع العلاقات بين الشرق والغرب في تلك المرحلة التاريخيّة بعد رؤية اللوحة.

٢- فسر عبارة: «لحظةُ دبلوماسيّة وتوازناً بينَ عالَمَين وصلا إلى نفس الدّرجة من الحضارةِ والرقيّ» مبيّناً رأيي؟

147

٥

في الوقتِ الحاضرِ:

الاولمبياد العلميّ السوريّ: المسابقاتُ العلميّةُ توجّهُ فكرَ الشبابِ المتميّزين في المجالاتِ العلميةِ ليشكّلُوا القدوةَ، وتحفّزُ لديهم الرغبةَ والتحدّي في الحصولِ على أعلى المراتبِ العلميةِ وإثباتِ الوجودِ علميّاً، فتمّ البدءُ بتنفيذِ الاولمبيادِ العلميّ السوريّ في عام ٢٠٠٦م على مستوى القطرِ لطلابِ الدراسةِ الثانويّةِ وتتنافسُ فيها الدولُ لتحقيقِ مكانةٍ مرموقةٍ على المستوى العالميّ في العلومِ الأساسيّةِ الرياضياتِ والفيزياءِ والكيمياءِ والمعلوماتيّة.

فكّر في: ١- أهميّة تلك المسابقاتِ على تقدّمِ المجتمع والدولة.

٢- اقتراح أفكارٍ أخرى تساهمُ في تقدُّمِ المستوى العلميّ والثقافيّ لوطني.



الشكل(٩): شعار الألمبياد السوريّ

٧

في الوقتِ الحاضرِ:

المدينةُ الحدائقيّةُ garden city movement: أسلوبٌ لتخطيطِ المدنِ طوّره «هوارد إبنيزر Howard Ebenezer» في المملكة المتحدة عام ١٨٩٨م هدفه إنشاء مدنٍ بمجتمعاتٍ مكتفية ذاتياً، تحيط بها «الأحزمةُ الخضراءُ»؛ أي الحدائق، تحتوي على أماكنَ صناعيّةٍ تجاريّةٍ وسكنيّةٍ وزراعيّةٍ متناسقةٍ، تقدّم لسكّانِها الخدماتِ والراحةِ، فقامَ بمزجِ المدينةِ والريفِ فيما سمّاه المدينةَ الحدائقيّةَ التي تتخلّصُ من السلبياتِ الموجودةِ في المدنِ الحديثةِ.

فكّر في: ١- أوجهِ الشبهِ بين مخطّطِ المدينةِ الحدائقيّةِ ومخطّطِ مدينةِ بغداد من حيثُ: الشكلُ، الحدائقُ، البواباتُ.

٢- الغايةِ من إقامةِ الحدائقِ.

٣- المقصودِ بمصطلحِ الاكتفاءِ الذاتيّ.

٤- رؤيتي للمدينة المستقبليّة بيئيّاً.

الشكل(١٣): مخطط المدينة الحدائقيّة كما وضعه هوارد إبنيزر في المملكة المتحدة.

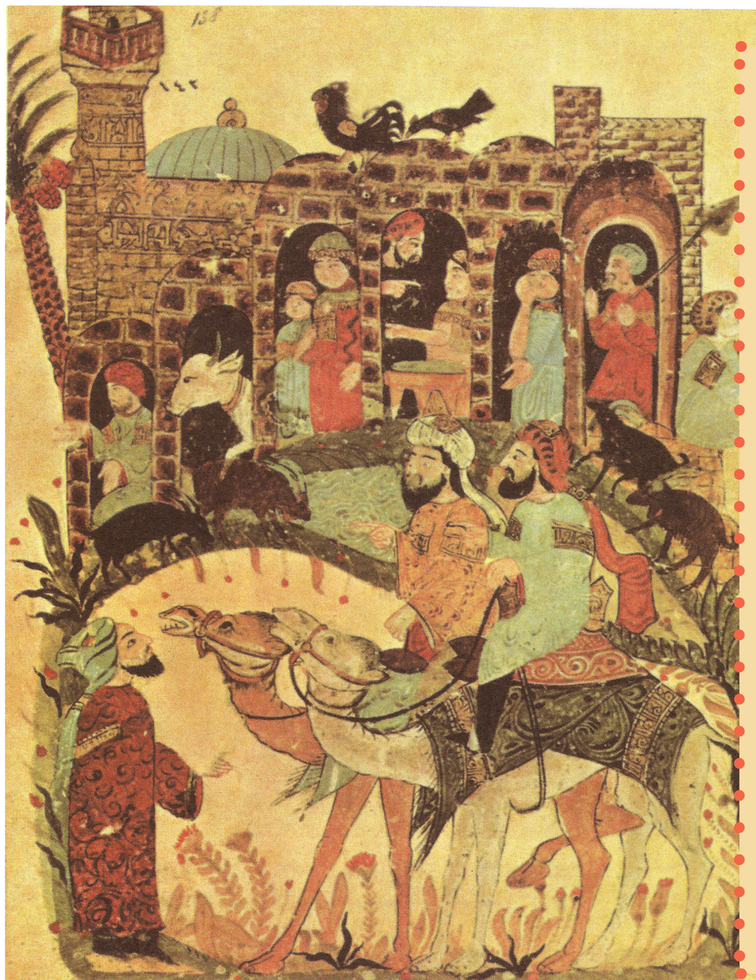
٦

محتوياتُ الكتابِ

الموضوع	الصفحة
مجتمعٌ ومواقفُ	11
تحولاتٌ سياسيّة	29
مداولاتٌ ومبادلاتٌ	57
تربيةٌ وتعليم	83
مشاعلٌ فكريّة	105
حجارةٌ تنبضُ بالجمال	121
تأثيراتٌ شرقيّة ونهضةٌ غربيّة	139
قائمة المصطلحات وأسماء الأعلام والأماكن	155
قائمة المصادر والمراجع	163
توزيع المنهاج	167

القضيّةُ الأولى

مجتمعٌ ومواقفُ



في هذهِ القضيّةِ:

العملُ في موضوعاتِ هذه القضيّةِ يَستدعي تساؤلاتٍ مثل:

- ما أثرُ الحضارةِ العربيّةِ القديمةِ في الحفاظِ على وحدةِ المجتمعِ العربيِّ منذُ بدايةِ العصورِ الوسطى؟
- لماذا كانتْ سورية مُلتقى ثقافاتِ المجتمعِ العربيّ؟
- ما التغيراتُ التي طرأتْ على تكوينِ المجتمعِ العربيِّ منذُ بدايةِ العصورِ الوسطى؟
- كيف انعكستِ العلاقاتُ الاجتماعيّةُ والاقتصاديّةُ والسياسيّةُ والثقافيّةُ على تكوينِ المجتمعِ العربيِّ؟

الشكل (١): منمنمةٌ لمناقشة قرب قرية (المقامة الثالثة والأربعون) من مقاماتِ الحريريّ للواسطيّ، بغداد ٦٣٤هـ/١٢٣٧م، محفوظة في المكتبة الوطنيّة في باريس، الملف ١٣٨، الصفحة اليمنى.




الشكل (٢): نقشُ أمِّ الجمال شاهدة قبر «فهر ابن سلي» أحد القادةِ العسكريّين للملك جُذيمة الأبرش، يدلّل بشكل قاطع على استخدام اللغة العربيّة الفصيحة لقرونٍ طويلةٍ قبلَ الإسلامِ.



الشكل (٤): لوحة (رحلة الحج) من مقامات الحريريّ تمثّل نوعاً من العلاقات الاجتماعيّةِ والاقتصاديّةِ ظهرت في نهايةِ العصورِ التاريخيّةِ القديمةِ، محفوظ في متحفِ باريس المكتبة الوطنيّة ملف رقم ٩٤.



الشكل (٣): منمنمةٌ يعودُ تاريخُها إلى ١٤٩٤م من مخطوطةِ «خمسة» لنظاميّ بريشة بهزاد تصوّر بناء قلعة الخورنق في الحيرة عاصمة المناذرة.



إن التفكيرَ في وحدةِ المجتمع تستدعي معرفةُ العلاقات بين أفراده وأثرها في تكوين قيمه، لنرى كيف تمّ ذلك للمجتمع العربيّ بداية العصور التاريخيّة الوسطى؟

سنكتشف في هذه القضيّة كيف ساهمت العلاقات الاجتماعيّة والاقتصاديّة والثقافيّة في وحدة المجتمع العربيّ؟

وما دورُ اللغة العربيّة في تمتينِ هذه العلاقات؟

وكيف ساهمتْ في تكوين نواة المجتمعِ العربيّ؟

وإلى أيّ مدى يؤثّرُ التمسك بالإرث الحضاريّ في تكوين رؤية واحدة للأخطار الخارجيّة؟

تساؤلٌ عام:

كيف يؤثّرُ التكوينُ الثقافيُّ في الحفاظِ على وحدةِ المجتمع؟

يعدّ التنوّعُ والاختلافُ والتمايزُ «حقّاً» من حقوقِ الإنسان.

يضمُّ المجتمعُ الإنسانيُّ شعوباً وقبائلاً وأمماً وشرائعاً منوَّعة، وثقافات وحضارات، لها عاداتٌ وتقاليدُ وأعرافٌ متمايزةٌ حتّى داخلَ الحضارةِ الواحدةِ، بل والثقافةِ الواحدةِ، لكنَّ التكوينَ الثقافيّ وأسلوبَ الحياةِ والتفكير والتصوّر هو الذي يؤثّر على المواقفِ والقراراتِ التي يتّخذُها المجتمعُ في مرحلةِ من مراحلِه التاريخيّةِ.

بينما تُمكّن الأدواتُ الفكريّة والماديّة للمجتمع من تلبيةِ حاجاتِه ومن تكيّفِ بيئتِهِ بشكلٍ مناسبٍ ليُعبر عن تميزه الحضاريّ، فبقاءُ الثقافةِ والتراثِ المحليّ الذي كان سائداً في المنطقةِ العربيّةِ قبل الاحتلال الفارسيّ والرومانيّ ساهمَ في استمراريّة ثقافة المجتمعِ العربيّ على الرغمِ من استمرارِ الاحتلالِ لأكثر من عشرة قرون، وجعلته يعودُ إلى القيامِ بدورِه الحضاريّ خلال العصورِ الوسطى.

فما المبادئُ الإنسانيّةُ التي آمنَ بها الإنسانُ العربيُّ وساهمتْ في وحدةِ مجتمعه وتماسكه؟

ما أثر التكوين الثقافيّ للحضارة العربيّة القديمة على المجتمع العربيّ في العصور الوسطى؟

الحضارةُ الاجتماعيّةُ:

يشبهُ تاريخُ العالمِ شريطاً سريعاً تتتابعُ أحداثُه من حروبٍ وأزماتٍ اقتصاديّةٍ وأفكارٍ ثقافيّةٍ، لكنَّ حياةَ البشرِ تتضمّنُ الكثيرَ من الحقائقِ المؤثّرةِ في شريطِ الأحداثِ هذا، فيها الأشكالُ الاجتماعيّةُ، والقواعدُ الأخلاقيّةُ والمعتقداتُ الدينيّةُ والفلسفيّةُ، ويتشكلُ المجتمعُ من مجموعةٍ من الناسِ، ولكلّ مجتمع ثوابته الاجتماعيّة التي يكفلُها القانونُ، ويتوقفُ استمرارُ هذا المجتمعِ على مدى تمسّكِه بإرثِه الحضاريّ، وممارسة ثقافته وتطويرها مع إضافةِ كلّ ما هو جيّد وإيجابيّ من ثقافاتِ الشعوب الأخرى.

لذلك كان أحدَ أهمّ مبادئ دراسةِ التاريخ: مبدأُ الاستمرارِ والتغييرِ، الذي يهدفُ إلى تحديدِ ما بقي على حالهِ، وما الذي تغير. والتمكّن من إجراءِ المقارنةِ بين الماضي والحاضر، وإصدارِ حكمٍ حول استمرارِها أو تغيّرها، وبالتالي مواصلة التطوّر.

غنى حضاريّ:

من السَّهلِ على قوّةٍ ما أنْ تحتلَّ بلداً وتحكمَه مدَّةً زمنيَّةً، ولكنَّ عمليّةَ إلغاءِ ورث أو ثقافة أو حضارة مجتمعِ هذا البلد وحضارته يبقى رهناً بامتدادِه التاريخيّ وعمقِ حضارته وتراثه ومدى تمسّكِ أبنائهِ بهذه الحضارةِ والتراث. وإذا استطاعت حضارته أنْ تجذبَ المجموعاتِ البشريّةَ الأخرى فإنَّ هذه الحضارةَ تكونُ غنيةً، ولها القدرةُ على التفاعلِ مع الآخرِ، وهذا ما حدثَ للمجتمعِ العربيِّ نهايةَ العصورِ التاريخيّةِ القديمةِ، إذ جذَبَت حضارتُه قوىً خارجيّةً عملت فيما بعد على احتلالِه كـ (الفارسيّة والرومانيّة والبيزنطيّة)، ورغمَ سيطرتِها الطويلةِ بقي المجتمع العربيّ محافظاً على انتمائه وإرثِه الحضاريِّ، فما حدث هو تأثر وتأثير متبادل بينه وبين تلك الشعوب ليصبحوا متشاركين في بناء حضارة عالميّة جديدة.

فكّر في:

ما الإرثِ الحضاريِّ الذي مازالَ المجتمعُ في الجمهوريَّةِ العربيَّةِ السوريَّةِ محافظاً عليه؟

من مهارات البحث

عندما تجدُ كلمةً بخطٍّ عريض في النُّصوصِ هذا يعني أنَّ لها شرحاً في نهايةِ الكتابِ ضمن قائمةٍ وفق ورودها في الكتاب.

أتذكَّرُ أنَّ أستخدمَ شرحَ هذه الكلمة.



فكّر في:

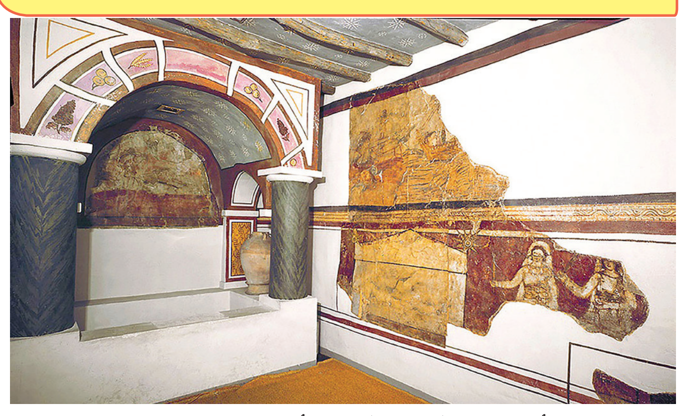
الأدلّةِ على العمقِ الزمنيِّ لحضارةِ المجتمعِ العربيِّ، من خلالِ دراستِي لكتابِ قضايا تاريخيّة للصَّفِّ العاشرِ الأدبيِّ.

سوريَّةُ مجتمعٌ عالميٌّ:

يؤلِّفُ المجتمعُ العربيُّ في لغتِهِ واشتراكِهِ في أصلٍ تاريخيٍّ حضاريٍّ واحدٍ وحدةً متماسكةً، كانت سوريَّةُ محطّةً تفاعَلَت على أرضِها عناصرُ التكوينِ العربيِّ، إذ جمعتْ بين مختلفِ الثقافاتِ والأديانِ مشكِّلَةً مثالاً حيّاً لاندماجِ الثقافاتِ القديمة، ومحطّةً أولى لطرقِ التجارةِ العالميّة، ومركزاً مهمّاً للصناعةِ والزراعةِ، ورغمَ تأثُّرِها بالثقافةِ السلوقيّةِ والرومانيّةِ إلّا أنَّ ثقافةَ أهلِها بقيتْ محافظةً على جذورِها العربيّةِ القديمةِ (الكنعانيّةِ والآراميّةِ والسريانيّةِ...).



فكّر في: ١- أثرِ التنوّعِ الإنسانيِّ على المجتمعِ في سوريَّة نهايةَ العصورِ التاريخيّةِ القديمةِ.
٢- تميز المجتمع العربيّ بعدة أمور: أ-..... ب-.....
٣- معنى مقولة: «سوريَّةُ مجتمعٌ عالميٌّ».
٤- وجود كنائس منزليّة في سورية قديماً.



الشكل(٥): أقدم كنيسة منزليّة دورا أوروبوس يظهر بها حوض المعموديّة والظلة أعلاه، والرسوم الجداريّة.

العربُ والصراع الدوليّ:

أثّرَ العربُ على مسرح الأحداث الدوليّة نتيجة ظهور عدة قوى سيطرت على الطرق التجاريّة وامتلكت القوة الاقتصاديّة والعسكريّة فاستطاعت بذلك أن تنافسَ القوى الكبرى كفارس وبيزنطة. من أشهر هذه القوى العربيّة الأنباط وتدمر وقبائل الغساسنة والمناذرة وقريش. مما دفع بيزنطة وفارس لاتخاذ سياستين: التحالف أو الإنهاء العسكريّ، مثل دعمِ البيزنطيين لحملةِ أبرهة الأشرم عام ٥٧١م على مكّة المكرمة التي فشلت في تحقيقِ أهدافِها.

ومحاولة الفرس القضاء على القبائل العربيّة التي تحالفت مع بعضها وانتصرت على الفرسِ في يومِ ذي قار عام ٦١٠م.



فكّر في:

١- الأسبابِ التي دفعَت الإمبراطوريتَين الفارسيّة والبيزنطيّة لاحتلالِ البلادِ العربيّةِ.
٢- العواملِ التي دفعتْ القبائلَ العربيّةَ للاتحادِ مع بعضِها ضدَّ الاحتلالِ الفارسيّ.
٣- ماذا أستنتجُ من ذلكَ؟



استكشافُ المصادر:

درسْتُ في الصَّفِّ الأوّلِ الثانويِّ أهميّةَ المصادرِ الأوليّةِ، وأنواعَها وكيفيّةَ تحليلِها، وسأتعرَّفُ الآنَ على القصائدِ الشعريّةِ إحدى هذهِ المصادرِ إذ استُخدِمَت كدليلٍ لإثباتِ صحَّةِ الأحداثِ التاريخيّةِ وتفسيرِها مما يشكِّلُ رؤيةً للماضي قائمةً على مصادرَ أصليّةٍ، فكانَ العربُ من خلالِ الشعرِ يسجلونَ تاريخَهم وقيمهم ويعتبرونَه ذاكرتهم.

ولتحليلِ المصدر الأوليّ الشعريّ، علينا أن نسألَ:

من قائلُ القصيدة؟ متى نظمها؟ كيفَ دلّ على معاصرته للحدث موضوع القصيدةِ؟

طبّقوها أنتم على قصيدة: الأعشى وهو يصِفُ لنا يومَ ذي قار قائلاً:

إنَّ الأَعزَّ أَبانا كانَ قالَ لَنا		أوصيكُمُ بِثَلاثٍ إِنَّني تَلِفُ
الضَيفُ أوصيكُمُ بِالضَيفِ إِنَّ لَهُ		حَقّاً عَلَيَّ فَأُعطيهِ وَأَعتَرِفُ
وَالجارُ أوصيكُمُ بِالجارِ إِنَّ لَهُ		يَوماً مِنَ الدَهرِ يَثنيهِ فَيَنصَرِفُ
وَجُندُ كِسرى غَداةَ الحِنوِ صَبَّحَهُم		مِنّا كَتائِبُ تُزجي المَوتَ فَانصَرَفوا
لَمّا اِلتَقَينا كَشَفنا عَن جَماجِمِنا		لِيَعلَموا أَنَّنا بَكرٌ فَيَنحَرِفوا
قالوا البَقِيَّةَ وَالهِندِيُّ يَحصُدُهُم		وَلا بَقِيَّةَ إِلّا النارُ فَانكَشَفوا
جَحاجِحٌ وَبَنو مُلكٍ غَطارِفَةٌ		مِنَ الأَعاجِمِ في آذانِها النُطَفُ
إِذا أَمالوا إِلى النُشّابِ أَيدِيَهُم		مِلنا بِبيضٍ فَظَلَّ الهامُ يُختَطَفُ
وَخَيلُ بَكرٍ فَما تَنفَكُّ تَطحَنُهُم		حَتّى تَوَلّوا وَكادَ اليَومُ يَنتَصِفُ
لَو أَنَّ كُلَّ مَعَدٍّ كانَ شارَكَنا		في يَومِ ذي قارَ ما أَخطاهُمُ الشَرَفُ

فكّر في: ١- أعملُ مع زميلي لطرحِ التساؤلاتِ السابقةِ، ما الاستنتاجاتُ التي يُمكن أن نصِلَ إليها؟

٢- نشكّلُ رؤيتنا الخاصّة حولَ هذا الموضوع لمناقشتِها في المجموعةِ من خلالِ التساؤلاتِ الآتية:

أ- أبيّنُ الدليلَ الذي يجعلُ قصيدةَ الأعشى من المصادرِ الأوليّةِ.

ب- أبيّنُ ما أستفيدُه من هذه القصيدةِ بوصفِها مصدراً للمعلومات.

ج- أذكرُ الدليلَ على انتصارِ العربِ في معركةِ ذي قار.

د- أبيّنُ القيمَ الأخلاقيّةَ التي اتَّسمَ بها المجتمعُ العربيُّ.

هـ- هل هو مستمرٌّ في الحفاظ على هذه القيمِ؟ أذكرُ الدليلَ.

و- ماذا تعتقد أن تكون الوصية الثالثة التي قصدها الشاعر من خلال أبيات القصيدة؟

تنمية المهارات الخاصة بك:

بناءُ الجداول الزمنيّة:

درستُ في الصفِّ الأوّل الثانويّ كيفيّةَ إنشاءِ الجداولِ الزمنيّةِ وأهميّتها في دراسةِ الأحداثِ التاريخيّةِ، أعودُ إلى هذهِ المعلومات للتمكُّن من تحليلِ وقراءةِ الجدولِ الزمنيِّ الآتي:

١٥٠٠ق.م	٥٣٩	٣٣٣	٦٤ق.م	٢٢٥م	٣٩٥م
الشعوب العربيّة في المشرقِ القديمِ، تنوعت بين البابليين والمصريين القدماء والآشوريين والكنعانيين والأموريين والآراميين الذين كانُوا سادةَ التجارةِ الداخليّةِ، وأصبحت لغتُهم لغةَ التجارةِ العالميّةِ، ولغةَ الديانةِ المسيحيّةِ بلهجتِها السريانيّةِ.	**الاحتلالُ الفارسيُّ** امتدَّتْ الدولةُ الفارسيّةُ نحو الغربِ وتمكّنَتْ من السيطرةِ على المراكزِ الحضاريّةِ الكبرى في الشرقِ القديمِ (بابل وآرام دمشق والساحل الكنعانيّ..... وصولاً إلى مصر).	**الاحتلالُ اليونانيُّ** قامَ الإسكندرُ بتوسيع مملكته شرقاً وأخرج الفرس من المناطق التي احتلوها ليبدأ الاحتلال اليونانيّ، واستمر بعدهم السلوقيون في احتلال سورية والعراق والبطالمة في مصر.	**الاحتلال الرومانيّ** استطاع الرومان القضاء على قوة السلوقيين عام ٦٤ق.م، والبطالمة عام ٣١ ق.م، محاولين دمج كلّ الشعوب التي كانت تحت سيطرتهم ضمن ثقافتهم، فمنحوا بعض أبناء الشرق لقب المواطنة الرومانيّة.	**تنقلات بعض القبائل** حدثت تحركات بشريّة ضمن المنطقة العربيّة أدت إلى سكن بعض القبائل العربيّة في بلاد الشام، إلى جانب أشقائهم سكان المنطقة، شكلوا فيما بعد قوة عربيّة سياسيّة، أشهرهم الغساسنة في بلاد الشام، المناذرة في العراق.	**الاحتلال البيزنطيّ** مع انقسام الإمبراطوريّة الرومانيّة خضعت المنطقة العربيّة لسيطرة القسم الشرقيّ (البيزنطيّ) الذي تبنى الديانة المسيحيّة كديانة رسميّة للإمبراطوريّة، وتنوع في تلك المرحلة التاريخيّة السكان نتيجة استقدام بيزنطة عناصر عسكريّة من مناطق متعددة كأرمينيا والبلقان.

الشكل (٦): جدول زمنيّ يعبّر عن التّنوع السكاني بالمنطقة العربيّة في العصور التاريخيّة القديمة.

فكّر في: ١- تحديدِ الامتدادَ الزمنيّ لوجود الكنعانيين والآراميين في المنطقةِ العربيّة. ٢-- إظهارِ التنوّعِ والغنى في المجتمعِ العربيّ القديم. ٣- أثرِ الاحتلالِ على هُويَّةِ المجتمعِ العربيّ مبيّناً الدليل وفق ما أراه.

دورٌ تاريخيّ:

سكنَ الغساسنةُ جنوبَ بلادِ الشامِ، كانَ لهم عواصمُ: الجابية في الجولان، وجلّق جنوب دمشق والضمير شرقيّ دمشق، واعتنقوا الديانةَ المسيحيّةَ، وبنوا الكثيرَ من الأديرةِ التي ما تزالُ حتَّى اليوم شاهداً على حضارتهم ورقيِّهم الدينيِّ والفكريِّ والعمرانيّ، ولا سيما في منطقةِ الجولان؛ وجبل العرب، وامتدادها إلى مرجِ دمشق وغوطتِها، وصولاً إلى سلسلةِ لبنانَ الشرقيةِ والبقاعِ حتَّى جبال القلمون، فوثيقةُ رؤساءِ الأديرةِ الذين عقدوا **المجمعَ الكنسيّ** في داريا قربَ دمشقَ عام ٥٧٠م في عهدِ «**المنذر بن الحارث**» لم تذكرْ أيَّ **أبرشيات** جنوب وادي اليرموك.



فكّر في:

١- ما الدليل على أن امتداد دولة الغساسنة لم يصل إلى جنوبيّ بلاد الشام؟

٢-ما الدليل على الرقيِّ الحضاريّ للغساسنة؟

٣- هل بإمكانكَ أن تجعلَ من نتاجِك الفكريِّ شاهداً على رقيِّك الحضاريّ؟ كيف؟

استكشافُ المصادر:

آثارٌ ناطقة:

نُقِشَتْ على كنيسةِ سرجيوس الموجودةِ خارج البوابةِ الشماليّةِ لمدينةِ الرصافةِ - الموجودة شمالي تدمر- كتابةٌ باليونانيّةِ فوقَ بعضِ نوافذِها؛ اسم بانيها المنذر بن الحارث في الأعوام (٥٦٩-٥٨٢م). وهي مبنيَّةٌ على الطرازِ السوريِّ، كما اهتمَّ الغساسنةُ بالمباني والتجهيزاتِ المائيّةِ فزُوِّدَت المدينةُ بصهاريجَ كبيرةٍ ونظامٍ مُحكَمٍ لتوزيعِ مياهِ الأمطارِ، ثم أُصلحت بأمرٍ من الملك الغسانيّ **النعمان ابن الحارث** بن الأيهم.



الشكل (٧): **صهاريج الماء في مدينة الرصافة.**

فكّر في:

١- دلالةِ اهتمامِ الغساسنةِ بالمنشآتِ المائيّة.

٢- تقييمي لعملِ الغساسنةِ من خلال: اهتمامهم بالمباني.

٣- كيفيةِ المحافظةِ على هذه الآثار.

متغيرات سياسيّة:

ساهمتِ المتغيِّراتُ السياسيّةُ في المنطقةِ العربيّةِ بتنوّعِ العلاقاتِ الدوليّةِ، إذ جمعَ ملوكُ غسّانَ حولَهم قبائلَ أخرى وشكّلوا تحالُفاً اتحادياً قويّاً معها، وقاموا بدورٍ اقتصاديٍّ، وفرُّوا من خلاله الحمايةَ للقوافلِ التجاريّةِ وجَبوا الضرائبَ من القبائلِ التي أتت للاستقرارِ على أراضيهم، فالطريقُ القادمُ من غربِ الجزيرةِ باتّجاه القدس كانَ تحت سيطرتهم.

وبسببِ حيويتهم ومقدرتهم القتاليّة أصبحوا بالنسبةِ لبيزنطة حلفاء أساسيين لا غِنى عنهم وتنبغي مراعاتهم، فارتبطوا معها بمعاهدةِ تحالفٍ في الأعوام (٤٩١-٥١٨م).

ونتيجةُ اتّساعِ المساحةِ الجغرافيّةِ للمنطقةِ العربيّةِ والتي يغلُبُ على قسمٍ كبيرٍ منها الصحراءُ فقد وُجِدَ نظامُ الأحلافِ التجاريّةِ، وكانَ بمثابةِ اتفاقياتِ حمايةٍ تجاريّةً بين القبائلِ، الهدفُ منه المحافظةُ على أمنِ القوافلِ في أثناءِ عبورِها في أراضي القبائلِ الداخلةِ في تلكَ الأحلافِ، من أشهرِها حلفُ (الإيلاف) بين قريش والإمبراطوريّةِ البيزنطيّةِ والقبائلِ الواقعةِ على طريقِ تجارتِها بين الشامِ واليمنِ.

وقد أدركتِ الإمبراطوريّتان الفارسيّةُ والبيزنطيةُ أنَّ عليها استرضاءَ قادة القبائلِ العربيةِ ليقوموا بمهمَّة حراسةِ الحدودِ، فتصبحُ التحالفاتُ الدوليّةُ على الشكلِ الآتي:

الجانب الأوّل: كانَ بين بيزنطة وملوكِ الغساسنة.

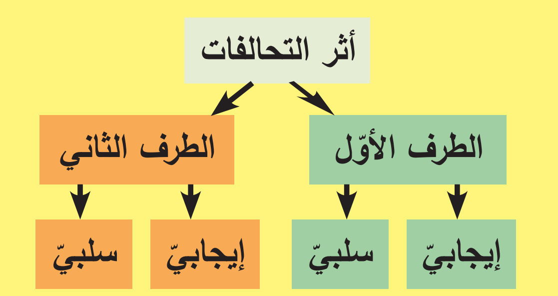
الجانب الثاني: كانَ بين بعضِ اللخميّين ملوكِ الحيرةِ الذين يُعرفون بالمناذرةِ والإمبراطوريّةِ الفارسيّةِ.




فكّر في:

١- دلالةِ اضطرارِ الاحتلالِ الفارسيِّ والبيزنطيِّ لتوقيعِ تحالفاتٍ معَ القبائلِ العربيّةِ في تلكَ المرحلةِ التاريخيّةِ.

٢- إكمالِ أثرِ التحالفاتِ السابقةِ وفق المخطط الآتي:



٣- المقصود بالتحالفات ....
أشكالها ....
أهميّتها ....

٤- ماذا تتوقّع أنْ يصبحَ وضعُ القبائلِ العربيّةِ بعد هذه التحالفاتِ؟

٥- تصنيفِ أسبابَ التحالفاتِ بين القبائلِ العربيّةِ وقوى الاحتلالِ إلى:

تحالف اقتصاديّ	تحالف سياسيّ

شرايينُ التجارة:



الشكل (١): خريطة الطرق التجاريّة نهاية وجود الاحتلال البيزنطيّ لبلاد الشام.

فكّر في:

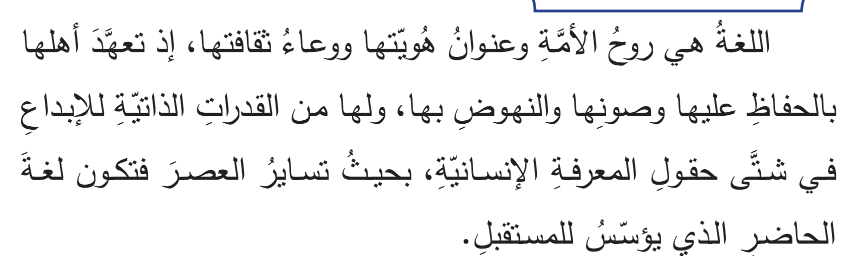
١- سببِ النزاعِ بين فارس وبيزنطة على الطريقِ من دمشقَ إلى تدمرَ.

٢- سببِ عدّ بصرى إحدى أهم المراكز.

٣- أهميّةِ موقع بلاد الشام التجاريّ.

٤- من يسيطر على الطريق التجاريّ بين بلادِ الشامِ واليمن؟ دلالةُ ذلك؟

العربيّة جمعتهم:



اللغةُ هي روحُ الأمَّةِ وعنوانُ هُويّتها ووعاءُ ثقافتها، إذ تعهَّدَ أهلها بالحفاظِ عليها وصونِها والنهوضِ بها، ولها من القدراتِ الذاتيّةِ للإبداعِ في شتَّى حقولِ المعرفةِ الإنسانيّةِ، بحيثُ تسايرُ العصرَ فتكون لغةَ الحاضرِ الذي يؤسّسُ للمستقبلِ.

رافقَ التفاعلاتِ السياسيّةَ تفاعلٌ آخرُ ثقافيٌّ أدَّى إلى تمسُّكِ السكانِ المحليّين بثقافتِهم العربيّةِ وترسيخِها، إذ نمَتْ بوادرُ حركةٍ ثقافيّةٍ في جهاتٍ مختلفةٍ من المنطقةِ العربيّةِ، وأدَّى التطوّرُ اللغويُّ الذي حصلَ فيها إلى ظهورِ اللغاتِ المحليّة (الآراميّة والتدمريّة .... والعربيّة) دون أنْ تفقدَ روابطَ الاتصالِ بينها، وقد استمر التطورِ اللغويّ ليصل إلى العربيّة الموحّدة، لتظهرَ في مجموعةٍ من النقوشِ الكتابيّةِ **كالنبطيّة والصفويّة**، وقد أدَّتْ الأديرةُ دوراً تنويريّاً فحفظتْ مكتباتُها الكثيرَ من المخطوطاتِ القديمةِ، واستمرَّتْ العربيّةُ نتيجةَ العلاقاتِ الاجتماعيّةِ والاقتصاديّةِ والثقافيّةِ والدينيّةِ كلغةٍ محليّةٍ محكيّةٍ بلهجاتِها المختلفةِ.

فكّر في:

١- يُعدّ مبدأ الاستمرار والتغيير من المبادئ المهمة في دراسة التاريخ، كيف يظهر هذا المبدأ في دراستنا لتطور اللغة العربيّة؟

٢- كيفيةِ تعبيرِ اللغةُ العربيّةُ عن هُويتنا الحضاريّة.

٣- سرِّ استمرارِ اللغةِ العربيّةِ حتَّى الوقتِ الحاضرِ.

في الوقتِ الحاضرِ:



إنَّ الذي ملأَ اللغاتِ محاسناً

جعلَ الجمالَ وسرّهُ في الضادِ

هذا ما قالَه الشاعرُ أحمدُ شوقي عن اللغةِ العربيّةِ، فأينَ نحن الآن من شأنِ اللغةِ العربية؟ تيّار العولمةِ الثقافيّة الجارف ينالُ من جميعِ الثقافاتِ الإنسانيّةِ ذات الأصولِ الحضاريّةِ العريقةِ، وثقافتنا العربية تقعُ في مقدِّمَتِها، وخاصَّةً مع التطوّرِ التكنولوجيّ اليوم أصبحَ هناك تراجعٌ في اللغةِ من خلالِ محادثاتِ أجهزةِ الهاتفِ المحمولِ وتطبيقاته.

فاللغةُ العربيّةُ ليست قوميّةً فقط بل هي خصوصية ثقافيّة، داخل وعاء حضاريّ أوسع وهو الحضارةُ العربيّة، يفرضُها صدقُ انتمائنا إلى أمَّتِنا العربيّة.



الشكل (٨): **شعار اليوم العالميّ للغة العربيّة لعام ٢٠١٨م.**

فكّر في:

١- المقترحِ الذي تقدِّمه للدولِ العربيّة لتطوير لغتهم.

٢- الإجراءاتِ التي يجبُ أنْ تتَّخِذَها أنت للحفاظِ على اللغةِ العربيّةِ.

استكشافُ المصادر:

قطع بازلتيّة:



الشكل(٩): نقشُ النّمارة: عبارةٌ عن شاهدةِ قبر مصنوعة من البازلت، عثرت عليها البعثة الفرنسيّة في عام ١٩٠١م، في قرية النّمارةِ شرقيّ جبل العرب في سورية، معروضة الآن قرب الآثار الشرقيّةِ في متحف اللوفر في باريس غرفة ١٩، كما توجد قطعة أصليّة منسوخة في متحف الخط العربيّ (المدرسة الجقمقيّة) في دمشق، النصّ مكتوب بالحروف النبطيّة، بمفردات عربيّة فصحى، ذات جذور متأصّلة لقرون طويلة.

الشكل (١٠): نقش النمارة بأحرفه النبطيّة.

ترجمة النصّ:

«هذا قبرُ **امرئِ القيس** ابن عمرو، ملكُ العربِ كلهم الذي تقلّدَ التاجَ. وأخضعَ قبيلتي أسد ونزار وملوكهم، وهزمَ **مذحج**، وقادَ الظفرَ إلى أسوارِ نجران (الشمال)، وأخضعَ **معداً**، واستعملَ بنيه على القبائل، ووكلهم فرساناً للروم، فلم يبلغْ ملكٌ مبلَغَه إلى اليوم، توفي سنة ٢٢٣ في ٧ من كسلول (هو شهر كانون الأوّل من التقويم النبطيّ)، وفّق بنوه للسعادة».

فكّر في:

١- فكرةِ النصِّ الرئيسةُ.   ٢- الفكرِ الفرعيّةُ للنصِّ.

٣- دلالةِ وجودِ هذا النصِّ.

٤- كيفيةِ الاستفادةِ من هذا النقشِ كمصدرٍ للمعلوماتِ.




في الوقتِ الحاضرِ:

لماذا التأريخُ؟

إن غايةَ التأريخِ هي الوصولُ إلى رقمٍ محدَّدٍ ضمنَ السلّمِ الزمنيّ للماضي البعيدِ، وهناك طرائقُ مختلفةٌ للتأريخِ اعتمدتْها الشعوبُ وفق ما يناسبُها، فقد أرَّخَ البابليون وفق سنواتِ حكمِ الملوكِ، كذكرِ حدثٍ هامٍّ في السنةِ التاسعةِ لحكمِ الملكِ حمورابي، في حين أرَّخَ الرومانُ بدءاً من سنةِ تأسيسِ روما ٧٥٣ ق.م.

وكان العربُ قديماً يؤرِّخون بوساطةِ النجوم و**الأهلّةِ**، وكانوا يؤرِّخون بالليالي من دونِ الأيامِ الأحداثَ المهمَّةَ كعامِ الفيلِ ويوم ذي قار، ممَّا يحتِّمُ التحقُّقَ في تاريخِ النقوشِ الأثريّةِ والتنبُّهِ للحدثِ الذي كانت تعتَمِدُهُ كبدايةٍ للتاريخِ.

مثال:

كان العربُ جنوبَ بلادِ الشامِ يؤرِّخونَ بتقويمِ بصرى، الذي يبدأ بحدث دخولِ بصرى في حوزةِ الاحتلالِ الرومانيّ سنة ١٠٥م.

لذلك يصبحُ عامَ وفاةِ امرئِ القيس بن عمرو المؤرّخة في نقش النّمارة هو:

٢٢٣ + ١٠٥= ٣٢٨م.

وبعد قيامِ الدولةِ العربيّةِ في العصرِ الراشديِّ اعتُمِدَت حادثةُ هجرةُ الرسولَ ﷺ من مكّة إلى المدينةِ المنوّرةِ الموافقةِ لعام ٦٢٢م كبدايةٍ للتقويمِ القمريِّ؛ أي المعتمد على حركةِ القمرِ حول الأرض.

بينما كانت الإمبراطوريّةُ البيزنطيّةُ قد اعتمدَت منذ عام ٥٣٢م على حدثِ ميلادِ السَّيِّدِ المسيحِ عليه السلام كبدايةٍ للتقويمِ الميلاديِّ؛ أي المعتمد على حركة الأرض حول الشمس.

ولأنّ كلّ ٣٣ سنة هجريّة تساوي ٣٢ سنة ميلاديّة، يصبح قانونُ التحويلِ على الشكلِ الآتي:

السنة الميلاديّة = السنة الهجريّة × (٣٢÷٣٣) +٦٢٢
السنة الهجريّة = السنة الميلاديّة – ٦٢٢ × (٣٣÷٣٢)

فكّر في:

١- أوجد تاريخَ ميلادك بالتاريخ الهجريّ.

٢- ما أهميّة التأريخ؟

٣- لماذا يُعتمدُ التاريخُ الهجريُّ والميلاديُّ الموافق له في الوثائق الرسميّةِ في الجمهوريّة العربيّة السوريّة؟

٤- ما أهميّة التقويم في حياتك؟ على أيِّ تقويمٍ تعتمدُ في إنجاز مشاريعك؟ لماذا؟

٥- حدثت تطوراتٌ في نهايةِ العصورِ التاريخيّةِ القديمةِ تتعلّقُ بالتأريخِ، إذ تعتمدُ حادثتين كبدايةِ للتقويمين الشمسيّ والقمريّ، ويمكن تسميتها (متغيّرات)، أكملُ المخطّطَ الآتي بالأحداثِ المناسبةِ:

ما بقي على حاله	المتغير عبر الزمن	الأثر

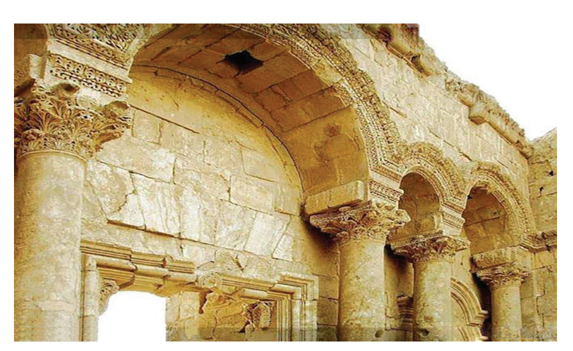
سياسة احتلال:

حرص الاحتلالُ البيزنطيّ على إحكامِ سيطرته على بلادِ الشام بسببِ مكانتِها الدينيّة (وجود القدس)، ومركزها الاقتصاديّ، والسياسي.

وبسببِ اتّباعِ سكانها كنيسة الرها السريانيّة مارس البيزنطيون عليهم الاضطهادَ الدينيَّ، وفرضَ الضرائبَ الباهظة، ونظراً لموقعها المميّز بين الإمبراطوريتين الفارسيّة والبيزنطيّة أصبحت بلادُ الشامِ مسرحاً للصراعِ البيزنطيّ الفارسيّ.

وممّا يدلُّ على الممارساتِ السلبيّةِ للإدارةِ البيزنطيّةِ مع سكّانِ بلادِ الشامِ قيامُ الإمبراطورِ **جستنيانوس الأوّل** (٥١٨-٥٢٧م) بنفي ما لا يقلُّ عن خمسين أسقفاً وتشتيته الرهبان في بلادِ الشام وإغلاق أديرتهم، بينما اعتقلَ الإمبراطور **تيبريوس** المنذر الثالث ملك الغساسنة عام ٥٨١م ونفاه إلى جزيرة صقليةِ، ممّا دفعَ الغساسنةُ إلى القيامِ بثورةٍ ضدَّ السلطةِ البيزنطيّةِ وهزمُوا جيوشَها وحاصروا بصرى.

وعندما أدركتْ حكومةُ بيزنطة أهميّةَ حريرِ بلادِ الشامِ احتكرته لصالحها، ورفعت أسعارَه، واحتكرتْ تجارة الحبوب وأجبرت الفلاحين على بيعِها بأسعارٍ زهيدةٍ، بينما أخذتْ ببيعها للمستهلكين بأسعارٍ عاليةٍ.



الشكل (١١): بوابة كنيسة سرجيوس في الرصافة.



فكّر في:

١- تصنيفِ سياسةِ الاحتلالِ البيزنطيّ في بلاد الشام في الجدول الآتي:

اجتماعيّة	اقتصاديّة	سياسيّة

٢- الدليلِ على الظلمِ الاجتماعيّ الذي اتّبعه الاحتلالُ البيزنطيّ؟

٣- النتائجِ المتوقعةِ من سكانٍ من بلادِ الشامِ على هذه السياسةِ؟

٤- انعكاسِ سياسة بيزنطة الاقتصاديّة على سكان بلادِ الشام؟

٥- أثرِ جعلِ بلادِ الشام مسرحاً للصراعِ البيزنطيّ الفارسيّ؟

تبادل الآراء:



واقع اجتماعيّ:

مرّ معك في كتاب قضايا تاريخيّة في الصفّ العاشرِ الأدبيّ فقرة تبادلِ الآراء، التي طبّقت من خلالها مهارةَ المناظرة، وتبيّنت أنّ اختلاف وجهاتِ النظر يكون بسبب اختلافِ الحجج المستخدمة، ومدى دقّتها ومصداقيّتها.

لدينا وجهتا نظر حولَ الواقع الاجتماعيّ لولاية سوريَّة أثناءِ الاحتلالِ البيزنطيّ.

وجهةُ النظرِ الأولى:

ازدادت الضرائبُ على الفلاحين الأحرار، وإضافة إلى دفعِ الضرائبِ كان عليهم المساهمة في تنفيذِ المشاريع العامة، كتب المؤرّخُ البيزنطيّ **ليبانيوس:** «في السابقِ كانت لدى الفلاحين صناديقُ وأموالٌ، أمّا الآن فلا ترى إلا الأراضي المهجورة التي أقفرت بسبب ابتزازِ الضرائبِ الرهيبِ، ففي كلِّ مكانٍ فقرٌ وعوزٌ ودموعٌ، والأفضل للفلاحين أن يطلبوا حسنةً من أن يعملوا في الأرض».

يقول **يوحنا فم الذهب:** «إنَّ ثقلَ الضرائبِ يهدمُ بيوتَ الفقراءَ كسيلٍ عاصفٍ يملأُ القرى ألمَاً وأنيناً».

ويصِفُ المؤرّخُ يوحنا **ليدوس** الإصلاحِ الماليّ في عهدِ الإمبراطورِ البيزنطيّ أنستاسيوس الأوّل بأنَّه كانَ مؤذياً ومضرّاً لسكّان القرى العاملين في الزراعة، ولم يستفدْ منه إلا الإمبراطور، فقال يوحنا: «كان أغنى من الجميع ومعه مارين والمقربين منه»، بينما استعمل الإمبراطور جستنيانوس الكبير رئيسَ الإدارة المالية يوحنا الكابادوكي، فاستخدم مواهبه لابتزازِ الأموالِ من الشعب، واعتصرَ أرزاقَهم اعتصاراً، ووضعَ قوانين تضمنُ زيادةَ دخلِ الدولةِ وأملاكِ الإمبراطور وليس حمايةَ الشعبِ من جورِ الموظّفين.

د.نعيم فرح، تاريخ بيزنطة، دمشق ١٩٧٧م.

وجهة النظر الثانية:

عملَ الإمبراطورُ أنستاسيوس الأوّل على إبعادِ مجالسِ الإدارة المحليّةِ عن مهمَّةِ جمعِ الضرائبِ، وكان صاحبُ هذا الإصلاحِ الماليّ الجديد مارين، فكان الهدفُ تحقيقَ مركزيّةِ الإدارةِ الماليّةِ.

يشيرُ المؤرّخ **بروكوبيوس** في كتابهِ «رسالة العمران» إلى كثرةِ المشاريعِ العمرانيّةِ في زمن الإمبراطورِ جستنيانوس الكبيرِ الذي هدفَ من إقامتِها إظهارَ قوّةِ الحكمِ وعظمتِه وتخليدِ اسمِهِ واسم زوجتِه، لكنَّ هذهِ المشاريعَ أرهقت خزينةَ الدولةِ، وأثقلتْ كاهلَ المواطنين، وللحصول على الأموالِ كان لابدَّ من زيادةِ الضرائبِ، والبحثِ عن أساليبِ وطرقٍ لتغطيةِ النفقاتِ، فأسندَ الإمبراطور هذه المهمّةَ إلى رئيسِ الإدارةِ المركزيّةِ يوحنا الكابادوكي الخبير الماليّ والإداريّ الكبير، الذي يتميّزُ ببصيرةٍ سياسيةٍ حادّة، مع قدرةٍ على تذليلِ العقباتِ، فاستصدرَ القوانينَ التي تحظرُ على كبارِ الموظّفين استملاك الأراضي، وقوانين توجبُ على الموظّفين أن يتصفوا بالأمانةِ والإخلاصِ، والترفّع عن الرشوةِ، مع وجوبِ الحرصِ على وارداتِ الخزينةِ.

د.نعيم فرح، تاريخ بيزنطة، دمشق ١٩٧٧م.

ابدأ المناظرة:

١– يقسّمُ الّصفُّ إلى مجموعتين.

٢– تبحثُ كلُّ مجموعةٍ عن الحججِ والبراهين المنطقيّةِ التي تستندُ عليها لإثباتِ الفكرة التي تؤيّدها.

٣– تثبتُ كلُّ مجموعةٍ الأسسَ التي اعتمدَت عليها لإقناع الطرفِ الآخر.

٤– تدعمُ كلُّ مجموعةٍ فكرتَها بتفاصيلَ وأمثلةٍ من النصِّ ومصادرِ التعلّم.

٥– تذكّروا: استخدام آداب الحوار في النقاش.

موقف سياسيّ:

اتّبعت بيزنطة وحلفائها في بلاد الشام سياسة عدائيّةِ ضدَّ دولةِ المدينة المنورة، بهدف القضاء عليها، كقتلِ مبعوث الرسول محمد ﷺ الذي حمل رسالته إلى حاكم بصرى، لتكون هذه السياسة بداية انطلاق حروب التحرير العربيّة.

وعلى الرغم من معاناة سكان بلاد الشام من ممارسة الاحتلال البيزنطيّ تمسكوا بموروثهم الثقافيّ، وتقبّلوا التغيير الذي حملته الأفكار الجديدة لبناء الدولة وتوحيد المجتمع، منطلقين من أهميّة تحرير الأراضي العربيّة من الروم البيزنطيين لذلك وقف القسم الأكبر من سكان بلاد الشام إلى جانب الجيوش العربيّة القادمة لتحريرهم من البيزنطيين.



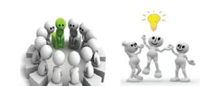
فكّر في:

١- فكرةِ النصِّ الرئيسة.
٢- الفكرِ الفرعيّة للنصِّ.
٣- وضعِ عنوانٍ آخرَ للنصِّ.
٤- الموروثِ الثقافيّ الذي تمسَّكَ به سكانُ بلادِ الشامِ.
٥- دلالةِ موقفِ بيزنطة من دولةِ المدينة المنوَّرة.
٦- كفايةِ الموروثِ الثقافيّ لتشكيلِ وحدةٍ؟ إذا كانت إجابتي لا، فإلامَ تحتاجُ المجتمعاتُ لتشكيلِ وحدتها؟

اتّخاذُ قرار:

كان سكَّانُ بلادِ الشامِ أمامَ ثلاثِ مواقف من حروب التحرير، فما هي؟

إلى جانب دولة المدينة	إلى جانب بيزنطة	محايد
وقفت قبيلةُ لخم وجذام وغسّان وعاملة والقين وقبائل من قضاعة إلى جانبِ إخوانهم العرب ضدَّ الرومِ البيزنطيين، مثل **معركةِ الفحلِ** التي ذكرها أبو طيبة القيني قائلاً: حضر قومي بنو القين يومَ فحل، وحضرتها لخم وغسّان وعاملة وقضاعة مع العرب، فكانَ من هذه القبائل جمعٌ عظيمٌ قويٌّ بهم العرب على عدوهم	بعضُ العربِ وقفوا إلى جانبِ الرومِ، لكنَّ الأحداثَ المستجدةَ غيرَّت موقفهم ولاسيما أنَّهم رأوا حكماً لا ينحازُ لأيِّ أحد، فبدأت مقاومتهم تضعفُ تدريجيّاً كلَّما اتَّجهت المعاركُ إلى شمالِ بلادِ الشام	بعضُ العربِ فضلوا عدم قتالَ الرومِ بسبب رابطة الدين وعدم قتال العرب بسبب رابطة القربى، فاعتزلوا القتالَ حتّى تتضح النتائج، وسمّوا بمسالمةِ الشام



فكّر في:

١- استخدامِ مخطَّطِ حلّ المشكلات للإجابةِ عن الأسئلة الآتية:

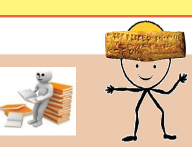
أ- ما المشكلة التي تعرَّضَ لها سكانُ بلادِ الشام؟

ب- ما الثوابتِ التي سيعتمدون عليها لحلِّ هذه المشكلةِ؟

جـ- ما الحلُّ الأمثلُ برأيك؟ لماذا؟

٢- نصلُ في نهاية حلِّ المشكلاتِ إلى تعميماتٍ نطلقُ عليها في علمِ الاجتماعِ اسم قواعد، وإحدى القواعد التي يمكن أن نصل إليها من هذه المشكلة: الانتماء القوميّ طريقٌ إلى بناء الدولة العصريّة، استنتج تعميمات أخرى من هذه المشكلة.





استكشافُ المصادر:

موقف متوازن: عندما استرجعَ الرومُ البيزنطيون بلادَ الشام من الفرس كان «منصور بن سرجون» يعمل مديرَ الماليّة العام **لولاية فينيقيّة** الغنية والتي كانت دمشقُ أهمَّ مدنها، لكنَّ دافع الانتماءِ إلى أبناءِ عمومته العرب كانَ أقوى من ولائه للبيزنطيين، وذلك حين طلب إليه القائدُ البيزنطيّ (باهان) أن يدفعَ رواتبَ الجندِ، أجابَ بأنّه لا يملك ما يكفي من المال، فاضطرّ باهان أن يتابع مسيرته إلى اليرموك دون مالٍ، لكنَّ منصور أوهم باهان أنّهُ سيقدِّمُ له المالَ، فخرجَ من دمشقَ يحملُ المالَ الذي جمعه من المدينةِ، وحين اقترب ومعه جمعٌ كبيرٌ من أهالي دمشقَ من الجيش البيزنطيّ كان الوقت ليلاً، ومن أجل بث الخوف في نفس الجيش البيزنطيّ، أمر منصور مَنْ معه بقرع الطبول ونفخ الأبواق وإطلاق الصرخات ...... وعندما رأى البيزنطيون المشاعل وسمعوا الأصوات، ظنُّوا أن مدداً للجيش العربيّ قد وصلَ وأنَّ الخطَّة تقضي بضربِهم من الخلف فخافَ البيزنطيون وكانَ ذلك أحد أسباب حسم معركة اليرموك لصالح العربِ.

فكّر في:

١- الأمرِ الذي دفع منصور بن سرجون لاتّخاذ هذا الموقف.

٢- الرابطةِ التي استند إليها منصور لاتّخاذ هذا الموقف.

القضيّة الأولى

استكشافُ الأفكارِ الأساسيّة:

١- طرأت مجموعةُ تغييّراتٍ على المجتمعِ العربيِّ بدايةَ العصورِ التاريخيّةِ الوسطى أثّرَت على تكوينهِ فيما بعد، على الرغم من التغييراتِ التي حدثت للمجتمعِ العربيّ إلا أنَّ هناك ثوابتاً جمعت أفراده، أ- أكملَ الجدول الآتي بما يناسبه:

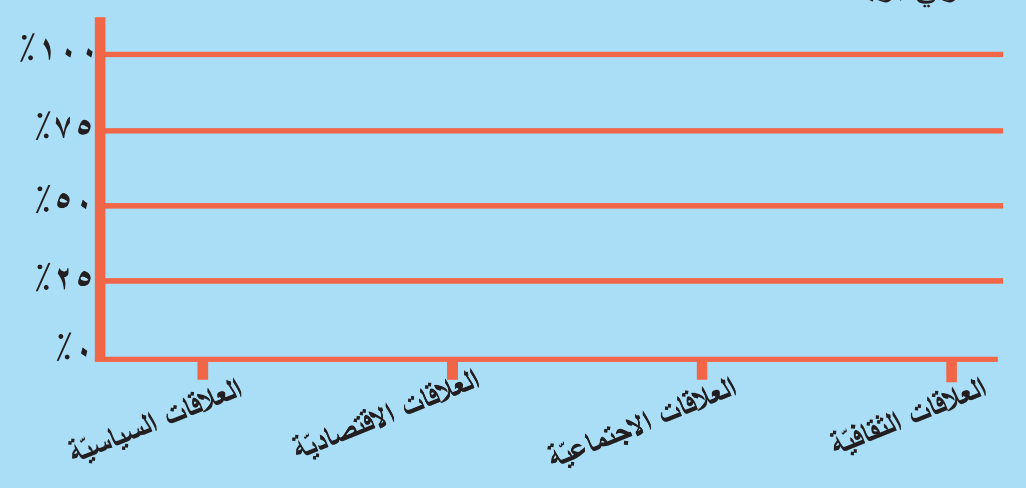
ما بقي على حاله	المتغير عبر الزمن	الأثر

ب- من وجهةِ نظرِك ما هو الثابتُ الأهمُّ الذي استندَ إليه الإنسانُ العربيّ بدايةَ العصورِ التاريخيّة الوسطى لتحديدِ مواقفه؟

جـ- كيف نستطيعُ الاستفادةُ منه في الوقتِ الحاضر؟

٢- ساهمت مجموعةٌ من العلاقاتِ في وحدةِ المجتمعِ العربيّ بدايةَ العصورِ التاريخيّةِ الوسطى:

أ- استخدمْ الرسمَ البيانيّ لتبيّنَ نسبةَ تأثيرَ كلِّ عامل من العواملِ الآتيةِ في وحدةِ المجتمعِ العربيِّ برأيك:



ب- كيف تؤثِّر كلّ من فقرة استكشاف مصادر صفحة (١٦) وفقرة شرايين التجارة، وفقرة سياسة احتلال في إجابتك؟

جـ- هل هو بحاجةٍ اليومَ لهذه الميّزات ليحافظَ على وجودِه وقوَّتِه الثقافيّة؟ كيف؟

القضيّةُ الثانية

تحولاتٌ سياسيّة



في هذهِ القضيّةِ:

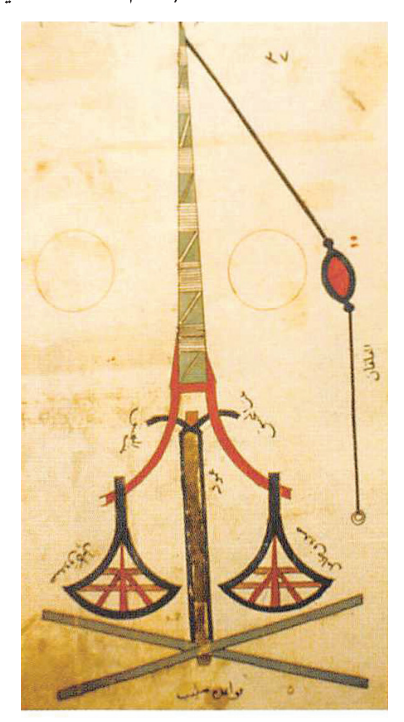
العملُ في موضوعاتِ هذه القضيّةِ يَستدعي تساؤلاتٍ مثل:

- كيف واجهتِ الدولةُ العربيّةُ المشكلاتِ السياسيّةِ التي اعترضتْها في العصورِ التاريخيّةِ الوسطى؟
- ما أهميّةُ معرفةِ الإنسانِ للهُويّةِ التي يحملها والقوميّة التي ينتمي إليها؟
- كيفَ تطوَّرتِ الاستراتيجيّاتُ السياسيّةُ في الدولةِ العربيّةِ؟
- ما أثرُ البنى التحتيّةِ في نجاحِ النظمِ السياسيّةِ؟
- ما أثرُ النزاعاتِ الداخليّةِ على الوضعِ السياسيّ؟

الشكل (١): رنك موجود على أحد جدران خان الأمير يونس النوروزيّ في فلسطين حالياً، من العصر المملوكيّ ٧٨٩هـ/١٣٨٧م.



الشكل (٢): منمنمة مشهد حربيّ من العصر الأيوبيّ، تعود للقرن ٧هـ/١٣م، محفوظ في المتحف البريطانيّ لندن.



الشكل (٣): منجنيق من كتاب الأنيق في المنجنيق.



الشكل (٤): منمنمة من كتاب نهاية السؤال والأمنية للأقصرانيّ، نسخة مؤرخة ٧٧٢هـ، محفوظة في المكتبة البريطانيّة في لندن.



درست في القضيّةِ الأولى مكوّناتِ المجتمعِ العربيِّ بداية العصورِ التاريخيّةِ الوسطى، واكتشفت تأثيرِ الموروثِ الثقافيِّ في تكوين مواقفهِ، وستكتشف في هذه القضيّةِ التطوراتِ السياسيّةَ التي طرأتْ عليه؟

كيف بنى قوّته؟ وما الاستراتيجيّات التي وضعها؟ ما الهُويّة المشتركةُ التي انتمت إليها كلُّ القوى السياسيّةِ في تلك المرحلةِ التاريخيّةِ؟ وما أثرُ تنظيمِ البنى التحتيّة على المجتمع؟ وستكتشف الفائدة من دراسةِ التحدياتِ التي واجهتِ الدولةَ العربيّةَ، وكيف أوجدتْ لها حلولاً؟ وما أسبابُ طمعِ القوى الخارجيّة بها؟

تساؤلٌ عام:

كيف تؤثّر الأوضاعُ السياسيّةُ على المجتمعِ حاضراً ومستقبلاً؟

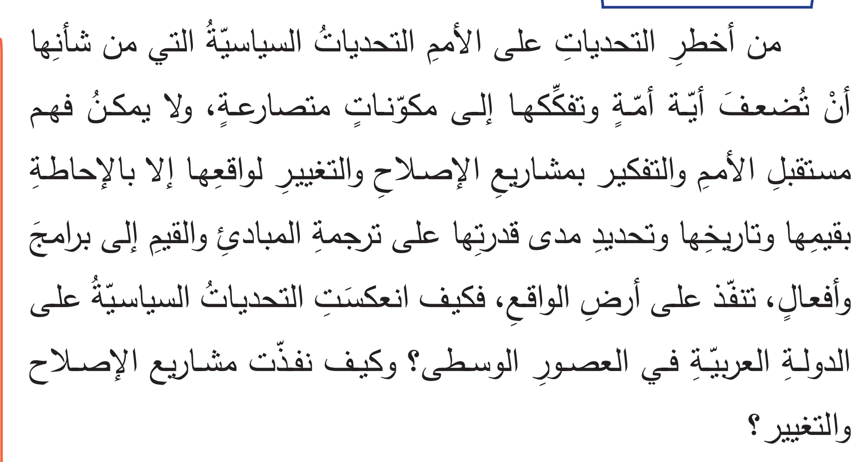
عام (٥٥٩هـ/١١٦٤م) انتهى المؤرّخُ الحافظُ ابن عساكر من تأليفِ كتابه «تاريخ دمشق» المكوّن من ثمانين جزءاً.

استغرق التفكير والتأليف في «تاريخ دمشق» وقتاً طويلاً من حياة مؤلفه ابن عساكر، ابتداءً من فكرةٍ في الذهن، ثم مخططاً على الورق، إلى شروعٍ في التنفيذ، كان العمل ضخماً يحتاج إنجازه إلى أعمار كثيرة، وكاد المؤلف ينصرف عن إنجازه وإتمامه، لولا أن خبر هذا الكتاب تناهى إلى أسماع حاكم دمشق وحلب نور الدين محمود زنكيّ؛ فبعث إلى ابن عساكر يشحذ همته ويقوي من عزيمته، فعاد إلى الكتاب وأتمه وكتب في مقدمته: «رقى خبر جمعي له (أي لتاريخ دمشق) إلى الملك العادل...... وبلغني تشوقه إلى استنجازه والاستتمام فراجعت العمل به راجياً الظفر بالتمام».

رصدَ ابنُ عساكر في كتابِه حركة السياسة بدمشقَ، وازدهار الحضارة العربيّة، والنشاط الثقافيّ الذي كانت تموج به، حافظاً فيه كلَّ ما كُتب عنها في العهودِ السابقةِ، مُعيداً لذاكرةِ الأمَّةِ قوّتها وعظمة ماضيها، فجاءَ الكتابُ في مرحلةٍ تاريخيّةٍ مهمَّةٍ كانَ المجتمعُ يحتاجُ فيها إلى إعادةِ الثقةِ بإمكاناتِهِ السياسيّةِ ومقدرتِهِ العسكريّة.

ما الفوائدُ التي تقدّمها دراسة التاريخ السياسيّ للمجتمع؟ وما العلاقة بينه وبين قوّةِ الدولةِ؟

مؤشّر القوّةِ:



من أخطرِ التحدياتِ على الأممِ التحدياتُ السياسيّةُ التي من شأنِها أنْ تُضعفَ أيّةَ أمّةٍ وتفكّكها إلى مكوّناتٍ متصارعةٍ، ولا يمكنُ فهم مستقبلِ الأممِ والتفكير بمشاريعِ الإصلاحِ والتغييرِ لواقعِها إلا بالإحاطةِ بقيمِها وتاريخِها وتحديدِ مدى قدرتِها على ترجمةِ المبادئِ والقيمِ إلى برامجَ وأفعالٍ، تنفّذ على أرضِ الواقعِ، فكيف انعكسَتِ التحدياتُ السياسيّةُ على الدولةِ العربيّةِ في العصورِ الوسطى؟ وكيف نفذّت مشاريع الإصلاح والتغيير؟

يشملُ النظامُ السياسيّ الدستورَ والإدارةَ العامّةَ والوظائفَ الاقتصاديّة والاجتماعيّة للحكومةِ والأحزابِ ودورَ الفردِ فيها، وإذا كانَ النظامُ الإداريّ يدلّ على مدى تنظيمِ الدولةِ وتطوّرِ خدماتِها في المجتمعِ، فإنَّ واقعَها السياسيَّ يعدُّ مؤشّراً على قوّتِها واستمراريّتِها، وبقدر ما تواجهُ التحدياتُ السياسيّةَ بمنطقٍ حكيمٍ وأسلوبٍ مرنٍ فإنَّ الأمَّةَ تظلُّ متماسكةً داخليّاً. فكيف تجلَّى ذلك خلالَ عصورِ الحضارةِ العربيّةِ الإسلاميّةِ؟

فكّر في:

من سماتِ الإنسانِ المتحضرِ معرفتُه بالتاريخِ، سواء كانَ تاريخَ عائلتِه أو أمّتِه أو حضارتِه، أو تاريخَ أيِّ مجموعةٍ ساهمتْ بارتقاءِ الإنسانيّةِ، فمعرفةُ التاريخ تجعلُنا أكثرَ تحضُّراً وأعمقَ فهماً، من أجلِ إعادةِ النظرِ والتجديدِ لاستيعابِ الحوادثِ التاريخيّةِ.

كيفَ سيكونُ شعوري وأنا أدرسُ تاريخيّ الوطنيّ؟

أسُسٌ ثابتة:



انطلقتِ الدولةُ العربيّةُ في بدايةِ العصورِ الوسطى، والتحمت مع الشعوبِ التي حكمتْها في دولةٍ واحدةٍ، لكنَّ امتدادَها على مساحةٍ واسعةٍ، واحتواءَها على مجموعةٍ كبيرةٍ من الأقاليمِ والشعوبِ المختلفةِ جعلها في مراحل محددة غير قادرة على التحكّم من مركزٍ وحيدٍ للسلطةِ، فقد حافَظَ حكامُ العصرِ الأمويِّ على وحدةِ الأراضي التي خضعتْ لهم لمدَّةٍ لا تزيدُ عن قرنٍ، لتبدأ بعدَها الأقاليمُ تتفكَّكُ إلى دويلاتٍ منفصلةٍ ومتنازعةٍ، لكنَّها كانتْ مدركةً لهُويَّةٍ مشتركةٍ، في هذا الإطارِ نشأتْ من دمشق حضارةٌ عالميّةٌ جديدةٌ، من مقوّماتِها الأساسيّةِ أدبٌ قديمٌ ودراساتٌ سريانيّةٌ متنوّعةٌ وفكرٌ وتقاليدٌ للشعوبِ التي ضمَّتها، وقانون رومانيٌّ ومؤسّسات بيزنطيّةٌ وفنّ فارسيٌّ، فكانت دمشق عاصمة لدولة متميزة بهذه الروح الجديدة التي تمثّل قمة التنوّع الثقافيّ في جوٍّ من التسامح الدينيّ والعيش المشترك والتنوّع الثقافيّ.

فكّر في:

١- ما مقومات الحضارة العربيّة العالميّة التي ظهرت في العصور الوسطى؟

٢- ما الهُويةُ المشتركةُ التي أدركتْها الدولُ العربيّةُ في العصورِ الوسطى؟

٣- كيفَ تساعدُ الهُويّة المشتركة على إزالةِ الخلافات؟

٤- ما أثرُ الانتماءِ القوميِّ؟

قواعد سياسيّةٌ:

هاجر الرسولُ محمد ﷺ إلى المدينةِ المنورةِ وأصدرَ الصحيفةَ التي حدَّدَت قواعدَ التعايشِ بين فئاتِ المجتمعِ المدنيِّ، ووضعَتْ أسسَ العلاقاتِ بين الدولةِ والفردِ، والعلاقات الخارجيّة، وعالجَتْ شؤونَ الحربِ التي أصبحتْ من اختصاصِ الدولةِ لا القبيلةِ، فأحدثتْ تغييراً في قوانينِ التعاملِ الاجتماعيّ والعلاقاتِ السياسيّةِ، فكانَ الانتقالُ من مرحلةِ التحالفِ القبليّ إلى مرحلةِ الدولةِ بما فيها من تنظيماتٍ سياسيّةٍ واجتماعيّةٍ واقتصاديّةٍ.



فكّر في: ١- تصنيفِ قواعدِ الصحيفةِ إلى المجالاتِ الرئيسةِ التي تناولتْها:

اجتماعيّة	اقتصاديّة	سياسيّة

٢- دلالةِ وضع الرسولِ ﷺ الصحيفة بعد هجرتِهِ إلى المدينةِ المنوّرةِ؟

٣- عدِّ الصحيفةِ بمثابةِ دستورٍ ظهرَ مع بداياتِ الدولةِ العربيّةِ في العصورِ الوسطى اشتمل على جميع حقوق الإنسان التي يتمّ التحدث عنها اليوم، أقيِّمَ ذلك من خلال المرحلة التاريخيّة التي ظهرت فيها.



في الوقتِ الحاضرِ:

الدستور:

الدستورُ كلمةٌ فارسيّةٌ تعني الدفترَ، مركَّبةٌ من كلمةٍ «دست» بمعنى قاعدة، وكلمة «ور»؛ أي صاحب، وانتقلَتْ إلى العربيّةِ من التركيّةِ بمعنى (قانون، وإذن)، ثمَّ تطوّرَ استعمالُها حتَّى أصبحَتْ تطلقُ الآنَ على الوثيقةِ الرسميّةِ التي تحتوي على (القانونِ الأساسيّ الأعلى) في الدولةِ، فهو مجموعةُ القواعدِ القانونيّةِ التي تبينُ شكلَ الدولةِ ونظامَ الحكمِ فيها، وسلطاتها، وطريقةَ توزيعِ هذه السلطات، وبيانَ اختصاصاتها، وبيانَ حقوقِ المواطنين وواجباتهم.



الشكل (٥): مطرقة القاضي في المحكمة.

فكّر في:

١- أهميّة وجودِ دستور في الدولةِ.

٢- استنتاج أنَّ كلمةَ دستورٍ فارسيّةُ الأصل

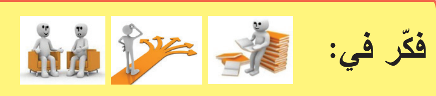
٣ - حاجة المجتمعِ إلى الدستورِ اليوم؟

٤ - قياس تطوّرِ الشعوبِ بمقدارِ احترامِها لمبادئ دستورها برأيي معلّلاً.

تحدّياتٌ وحلول:

لا يوجدُ مجتمعٌ لم يواجهْ تحدياتٍ كبرى تهدّده في كيانِه أو وجودِه، فقد تتفاعلُ عواملُ التغيّرِ والتطوّر، وتصنعُ تحدّياً، وليس المطلوبُ من أيِّ مجتمعٍ أن يقفزَ على التحدياتِ بل أن يواجهَها ويستفيدَ منها، فما هي التحدّياتُ التي واجهتْ الخلافةَ الراشدةَ في عهدِ الخليفة **عمر بن الخطاب؟** وكيف تغلّبَتْ عليها؟

أضحى النظامُ السياسيّ بحاجةٍ إلى تطويرٍ ليتماشى مع الظروفِ الاجتماعيّةِ والسياسيّةِ والاقتصاديّةِ الجديدةِ التي أدّى إليها اتساعُ الدولةِ والاحتكاكُ بشعوبِ البلادِ المفتوحةِ صاحبة التجربةً السابقة في شؤونِ الحكم والعلاقاتِ السياسيّة، ممّا جعلَ الخليفةُ الراشديّ عمر يلتفِتُ إلى تنظيمِ المركزِ وتوثيقِ الروابطِ بين أجزاءِ الدولةِ وتأكيدِ تضامنها، فقد وجدَ نفسَه أمامَ ظروفٍ مستجدَّةٍ لا بدَّ من تجاوزِها، وقد دفعَتْه إلى أنّ يتَّخذَ صفةً تشريعيَّةً لمعالجةِ المواقفِ الطارئةِ التي واجهَتْ الحكمَ، فاتّخَذَ خطواتٍ رائدةً في تنظيمِ المواردِ الماليّةِ والاقتصاديّةِ للمجتمعِ، فديوانُ بيتِ المالِ الذي أسَّسَه بمثابةِ وزارةٍ للماليّةِ على النمطِ السائدِ اليوم نفسه، فازدادَتْ المواردُ وأشرفت عليها الدولةُ إشرافاً كاملاً.

فكّر في: 

١- أقرأ الجدول الآتي، ثمَّ أجيبُ:

التحدِّي	المعالجة	النتائج
اتّساعُ الدولةِ	تعميرُ البلادِ وتقسيمِها إلى ولاياتٍ، تعيين ولاة مفوّضين، بناء أجهزة الدولة وتطويرها، إحداث ديوانِ الجندِ وديوان العطاء وديوان الضرائب وبيت المال	
توزيع الأرض المفتوحة	الاجتهاد، استيعاب المتغيّرات، الاستناد إلى رؤية المصلحة العامة	
المجاعة في الحجاز بسبب احتباس الأمطار عُرف بعام الرمادة	تفعيل التكافل الاجتماعيّ، إطعام المحتاجين من المؤسسة الاقتصاديّة التي كان يُطلق عليها: دار الدقيق	

أ- أتوقّعُ النتائجَ.

ب- أقيّمُ طريقة المعالجة.

جـ- أقيّمُ التطوُّرَ الذي طرأ على أجهزةِ الحكم في عهدِ الخليفةِ عمر بن الخطاب.

٢- أبيّنُ ما فعله عمر بن الخطاب لتحقيق ريادة مجتمعيّة.

٣- من المجالات الرئيسة في الخدمات الحكوميّة للوصول إلى المراتب الأولى في أي مجتمع وجود نظام تعليميّ رفيع المستوى.

أ- أكملُ المخطَّطَ الآتي بالمجالات التي أرى أنها مهمة لتطور الدولة:

أوّلًا: نِظامٌ تَعْليميٌّ رَفيعُ المُسْتوى

ثانيًا: ....

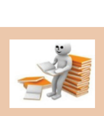
ثالثًا: ....

رابعًا: ....

خامسًا: ....

ب- أبيّنُ الدوافع التي تجعل المجتمع بحاجةٍ إلى التطوير والتنميّة المستدامة.

ج- أستنتجُ من النص السابق حقائق تاريخيّة تثبت ذلك في الدولة العربيّة.

استكشافُ المصادر:

ريادة: يقولُ الأديبُ **طه حسين** عن نظامِ العطاءِ والدواوين في عهد عمر بن الخطاب:

«فأمّا أن تكفلَ الدولةُ رزقَ الناس جميعاً على هذا النحوِ فلا نعرفُه في التاريخِ القديمِ، وما أظنُّ أنَّ الحضارةَ الحديثةَ وُفقت إليه، وكلّ ما وصلتْ إليهِ الحضارةُ الحديثةُ في بعضِ البلادِ إنَّما هو التأمينُ الاجتماعيُّ، الذي تؤخَذُ نفقاتُه من الناسِ، فتردُّ عليهم بعد ذلك، لما يحتاجون في بعض الحالاتِ إلى العلاجِ حينَ يمرضون، وإلى كفالةِ الحياةِ للشيوخ والضعفاءِ والعاجزين عن العملِ لكسب القوتِ، وتأمين الذين يخدمون الدولةَ والنظم الاجتماعيّة على رزقهم حين تنقضي خدمتهم؛ فإمّا أن يكونَ لكلِّ فردٍ من أفرادِ الأمَّةِ نصيبٌ مقسومٌ من خزانةِ الدولةِ، فشيءٌ لم يعرفْ إلا زمنَ عمرَ (ديوان العطاء)».

فكّر في: ١- فكرةِ النَّصِّ الرئيسةِ، والفكرِ الفرعيّةِ. ٢- وضعِ عنوان جديد للنَّصِّ.

٣- دلالةِ «أن يكون لكلِّ فردٍ من أفرادِ الأمَّةِ نصيبٌ مقسومٌ من خزانةِ الدولةِ» في عهد عمر بن الخطاب، مبيّناً رأيي.

٤- التأمين الصحيّ من سمات المجتمع المتحضّر، أبيّنُ شعوري عندما أعلم أن الدولة العربيّة طبقته منذ عام ١٤هـ.



استكشافُ المصادر:

توجيهاتٌ قضائيّة:

الرسالة الأولى:

هذا نصُّ الرسالةِ التي أرسلها الخليفةُ عمر بن الخطاب إلى **أبي مــوسى** واليه على البصرة:

«أما بعد، فافهم إذا أدلى إليك؛ فإنّه لا ينفع تكلّم بحقٍّ لا نفاذ له، واس بين الاثنين في مجلسِك ووجهِك، حتَّى لا يطمعُ شريفٌ في حيفك، ولا ييأسُ وضيعٌ من عدلك؛ الفهمَ الفهمَ فيما يتلجلجُ في صدرك ويشكلُ عليك؛ ... اعرفْ الأشباهَ والأمثالَ، ثمَّ قسْ الأمورَ بعضها ببعض، ... ولا يمنعك قضاءُ قضيته بالأمس، راجعت فيه نفسك، وهديت فِيْهِ لرشدك، فإن مراجعة الحقِّ خير من التمادي في الباطل.... البينة على من ادَّعى، واليمين على من أنكرَ.... وإياك والقلقَ والضجرَ، والتأذي بالناس، والتنكّر للخصم في مجالس القضاء....».

الرسالة الثانية:

رسالة الخليفة الراشديّ **علي بن أبي طالب** إلى **الأشتر النخعيّ** واليه على مصر:

«.... أملك هواك، وشح بنفسك عما لا يحلّ لك، وأشعر قلبك الرحمة للرعية، والمحبّة لهم واللطف بهم، فإنّهم صنفان: إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخَلْق ... فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحبّ وترضى أن يعطيك الله من عفوه وصفحه ... ولا تندمَنَّ على عفو، ولا تبجحَنَّ بعقوبة ....».

فكّر في:

١- القيم الأخلاقيّة التي حرص عليها الخليفتان في رسالتيهما.

٢- الخصائصِ المشتركةِ بين الرسالتين.

٣- سببِ إرسالِ الرسائل للولاةِ بخصوص القضاء.

٤- أوضّح مبيناً رأيي في مقولة: «مراجعة الحقّ خير من التمادي بالباطل».

٥- أولويات الدولة العربيّة في تلك المرحلة التاريخيّة: تربية الفرد - التطوير الإداريّ - الازدهار الاقتصاديّ، ورتب هذه الأولويات من وجهة نظرك حسب الأهميّة.

٦- أناقشُ زميلي في الشروط والمواصفات التي يجبُ أنْ تتوفّرَ فيمن يريدُ منكما أن يكونَ قاضياً في المستقبلِ.

التشريعُ وتنظيم المجتمع:

الدستورُ والحريَّةُ والديمقراطيّةُ والعدالةُ والمساواةُ مصطلحاتٌ مليئةٌ بالطمأنينةِ والأمانِ، وهي تنتظرُ في كلِّ عصرٍ من يتبنَّى تنفيذَها ويقومُ على تطبيقِها بكلِّ أمانةٍ وإخلاصٍ.

نظّمت الدولةُ العربيّةُ في العصرِ الأمويِّ القوانينَ بما يتناسبُ مع التغييراتِ التي فرضها الواقعُ الاجتماعيُّ، فأحدثَ منصبُ قاضي المظالم، ليتطوّرَ النظرُ في المظالمِ حتَّى أصبحَ له ديوانٌ مستقلٌ في العصرِ العباسيّ، ليتم إيجاد منصبٍ جديدٍ: «قاضي القضاة» مع ديوانٍ خاصٍّ فيه، وأوّلُ من تولى هذا المنصبِ القاضي يعقوب المعروف بأبي يوسف الأنصاريّ.



فكّر في:

١- درسْتُ في كتابِ التاريخِ «قضايا تاريخيّة» للصَّفِّ الأوّلِ الثانوي الأدبيّ تطوّرَ القانونِ في العصورِ التاريخيّةِ القديمةِ. أبيّنُ التغييرَ الذي حدث في هذا الجانب في العصور التاريخيّة الوسطى.

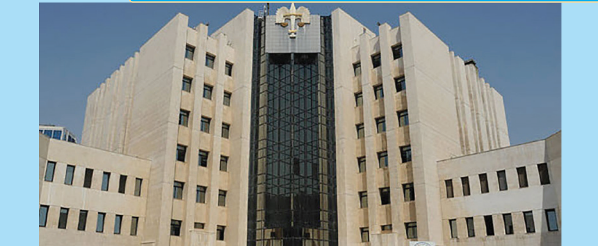
٢- أبيّنُ دلالةِ القانون على تطوّرِ المجتمعِ.

٣- أوضّح العلاقة بين تطبيق القانون وتطوّر المجتمع.

في الوقتِ الحاضرِ:

المعهد العالي للقضاء:

سعياً لرفع المستوى القانونيّ وتحسين مستوى الأداء العلميّ والعمليّ للقضاةِ والنيابةِ، وتنمية البحث العلميّ القانونيّ أُسِّسَ المعهدُ العالي للقضاء في الجمهوريَّةِ العربيَّةِ السوريَّةِ عام ٢٠١٣م في وزارة العدل، ومقرّه دمشق، يهدفُ إلى تأهيلِ وتدريبِ القضاةِ ومحامي الدولة والأطباء الشرعيين وغيرهم من العاملين في مجالِ القضاء، يُقبلُ الطلاب فيه من حملةِ الإجازةِ في الحقوق.



الشكل (٦): قصر العدل والمعهد العالي للقضاء بدمشق.

فكّر في:

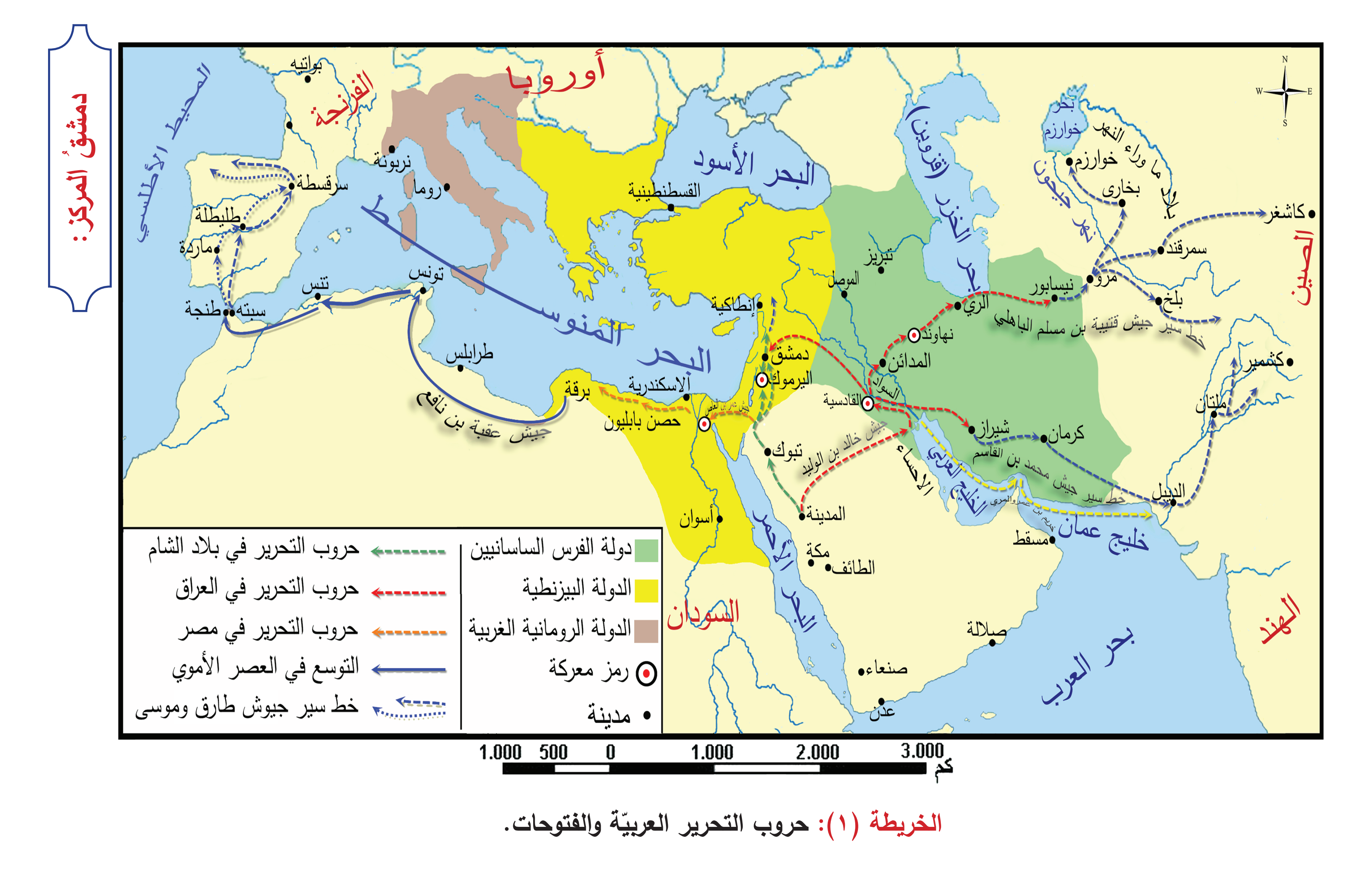
١- دلالةِ إحداثِ المعهدِ العالي للقضاء.

٢- أهدافِ المعهد العالي مبيّناً رأيي.

٣- إذا أردْتَ الدراسةَ في كليَّةِ الحقوقِ هل ترغبُ بإكمالِ دراسَتك في المعهدِ العالي للقضاءِ؟ لماذا؟

٤- ماهي القوانين التي تلتزم بها في حياتك الشخصيّة – الأسريّة – المهنيّة؟ وما تأثيرها عليك؟

دمشقُ المركز:



الخريطة (١): حروب التحرير العربيّة والفتوحات.

بعد تحريرِ بلادِ الشامِ من الاحتلالِ البيزنطيّ أصبحت دمشقُ أهمَّ المراكزِ الإداريّةِ في بلادِ الشامِ أثناء العصر الراشديّ، ثمَّ عاصمة الدَولةِ العربيّةِ في العصرِ الأمويِّ، لامتلاكِها البيئة الحضاريّة المناسبة وموقعها الاستراتيجيّ المميّز، ولوجود الخبرة الإداريّة والتنظيميّة لدى سكانها المحليين.

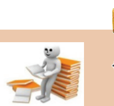
فكّر في: 

١- أثرِ مدينةِ دمشقَ على استمرارِ الفتوحات وتنظيم إدارات الدولة.

٢- أهمِّ النتائجِ التي أتوقّعُها والمترتبة على اتساع رقعة الدولة وفق الجدول الآتي:

الاجتماعيّة	الاقتصاديّة	السياسيّة	الثقافيّة





استكشافُ المصادر:

اعتمدت الدولةُ العربيّةُ في العصرِ الأمويِّ على الجهازِ الإداريِّ لسكانِ بلادِ الشامِ ووجهاءِ المنطقةِ كأسرةِ منصور بن سرجون الدمشقيّة التي احتفظت بمنزلتها بتسييرِ الأمورِ الإداريّة في الدولةِ، وأسرةِ بن زنباع في فلسطين، وأسرةِ حصين في حمص، دون تفرقةٍ في الجنس أو الدين، فأوكلت إلى الطبيبِ ابنِ آثال جباية خراجَ حمصَ، وأوكل معاوية بن أبي سفيان «ديوان المال» إلى سرجون بن منصور، فكانَ عليه أنْ يحدِّدَ الضرائبَ المفروض جبايتها.

فكّر في:

١- أسبابِ اعتمادِ الدولةِ العربيّةِ في العصرِ الأمويِّ على السكانِ المحليين في الإدارةِ.

٢- دلالةِ ذلك الاعتماد.

٣- الأثرِ الذي يمكن أنْ يترتبَ على اعتمادِ الدولةِ العربيّةِ في العصرِ الأمويِّ على السكان المحليين في الإدارة.

٤- الدور الرياديّ الذي قامت به أسرة منصور بن سرجون.

٥- الأدوار التي ستقوم بها لتحقيق المنفعة لذاتك ومجتمعك.

٦- تجلت المواطنة في الدولة العربيّة من خلال اعتماد الدولة على: .... و........

نظم وإدارة:

التغييراتُ في بنيةِ النظامِ السياسيّ في العصرِ الأمويّ تمحورَتْ حولَ تحقيقِ التوازنِ القبليّ، وتنظيمِ الإدارةِ، وتحقيقِ الاستقرارِ الداخليّ، وقد انتقلَ الحكمُ من نظامِ الشورى إلى نظامِ الوراثة لتثبيت وتأمينِ ولايةِ العهدِ، ولتشهدَ أجهزته الإداريّة تطوّراً متلازماً مع هذا التغيير، بفضلِ الانفتاحِ الشديدِ على حضارةِ الرومِ البيزنطيين والفرس، وقد انطلقَتْ هذه الجهودُ من مؤسّستين: ديوان الخاتم وديوان الرسائل، لتصلَ الدولة إلى مستوى عالٍ من التفكيرِ الإداريّ تستطيعُ من خلاله حلَّ المشاكلِ السياسيّةِ والاقتصاديّةِ والاجتماعيّةِ التي ظهرت نتيجةَ امتدادِ الدولةِ، إضافة إلى تحقيق الانسجام في إدارتها.

فكّر في:

التنظيمِ الفعَّالِ هو الذي يقبلُ التعديلَ وفقاً لمقتضياتِ الحاجة، ويتّسمُ بالمرونةِ ليتمكّنَ من استيعابِ الظروفِ الطارئةِ.

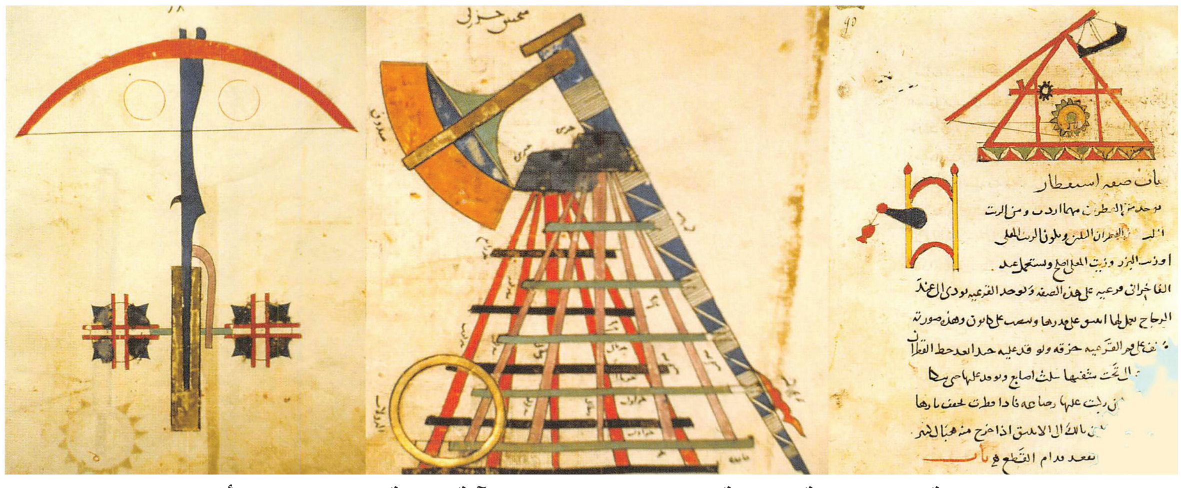
١- أين تجد ذلك في الدولةِ العربيّة في العصورِ الوسطى؟

٢- أين أنت من هاتين المهارتين: التنظيم والمرونة؟

٣- أحدِّدُ نتيجتين إيجابيتين يمكنُ أن تترتبا على اتِّباع نهجِ الإبداعِ داخل أيّ مؤسّسة.

سياسة حماية:

تعدّ المؤسّسةُ العسكريّةُ إحدى التنظيماتِ الإداريّةِ في الدولةِ، تظهرُ قوةَ الدولةِ ومكانتها، لذلك اهتمَّتْ الدولةُ العربيّةُ في العصرِ الأمويِّ بوضعِ سياسة عسكريّة واضحة الأهدافِ والمعالمِ ضدَّ الدولةِ البيزنطيّةِ، تقومُ على إنشاءِ نظامٍ لحمايةِ المناطقِ الحدوديّةِ والشواطئ التي شهدت نزاعات للهيمنةِ على البحرِ المتوسطِ.



الشكل (٧): مخطوطة تظهر كيفيّة صناعة وعمل المنجنيق، وهو آلة حربيّة كانت تستخدم أثناء حصار القلاع.

فقدْ وضعتِ الخططَ للتفوقِ البحريّ بإنشاءِ أسطولٍ بإدارةِ الملاحين العرب من الغساسنةِ وبني الأزد، فتمكّنوا في معركة **ذات الصواري** عام ٣٤هـ/٦٥٥م من انتزاعِ السيادة على مياهِ البحر المتوسّطِ من قبضةِ الرومِ البيزنطيين، مع محاولةِ فتح القسطنطينيّة. وقد ظهرت أبرزُ خطوطِ هذا النظامِ الحربيّ في إقامةِ حامياتٍ عسكريّة دائمة في المعاقلِ الأماميّةِ والممرَّات الجبليّةِ على تخومِ الدولةِ البيزنطيّة عُرفت باسم **الثغور**، فبدأ الاهتمام بها وتعميرها، ولاسيما أنطاكيّة، وارتبط بهذا النظام نظامٌ آخرُ ذو خصائصَ هجوميّة ودفاعيّة مشتركة؛ عُرف باسم **الصوائف والشواتي**.



الخريطة (٢): مناطق الثغور في الحدود الشماليّة المتاخمة للدولة البيزنطيّة.



فكّر في: ١- وجوبِ أنْ تترافقَ القوةُ العسكريّةُ مع القوةِ الإداريّة؟

٢- المقصود بتحديد الهدف.

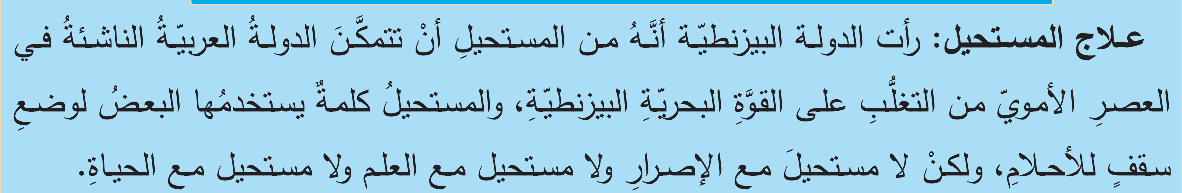
٣- أوضّح أين تجلى ذلك في السياسة العسكريّة للدولة العربيّة؟

٤- استخدم طريقة حلّ المشكلات مبيناً كيف تعاملت الدولة العربيّة مع مشكلة التهديد البيزنطيّ البحريّ؟

٥- عُدْ إلى مصادر التعلّم وصنّف عوامل النصر في معركة ذات الصواري إلى: إداريّة - سياسيّة - عسكريّة.

في الوقتِ الحاضرِ:





علاج المستحيل: رأت الدولة البيزنطيّة أنَّهُ من المستحيلِ أنْ تتمكَّنَ الدولةُ العربيّةُ الناشئةُ في العصرِ الأمويّ من التغلُّبِ على القوّةِ البحريّةِ البيزنطيّةِ، والمستحيلُ كلمةٌ يستخدمُها البعضُ لوضعِ سقفٍ للأحلامِ، ولكنْ لا مستحيلَ مع الإصرارِ ولا مستحيل مع العلم ولا مستحيل مع الحياةِ.

فكّر في: ١- أبيّنُ رأيي بما سيحدثُ فيما لو استسلمتِ الدولةُ العربيّةُ في ذلك الوقتِ لإشاعة المستحيل التي نشرتها الدولةُ البيزنطيّة.

٢- أفسّرُ اختراعَ مفهومِ المستحيلِ من قبلِ بعضِ الناسِ اليوم.

٣- أناقشُ زميلي في الأساليبِ التي يمكنُ توظيفُها لتحويلِ كلمةِ مستحيلٍ إلى ممكنٍ.

أساليب تحويل المستحيل إلى ممكن:

....

....

....

استقلال اقتصاديّ:

تعدُّ الإصداراتُ النقديّةُ وسيلةً للتعبيرِ عن استقلاليّةِ الدولةِ وعدم تبعيتِها الاقتصاديّةِ لأيّ دولةٍ أخرى، وذلك من خلالِ النقوشِ والرموزِ التي توضَعُ عليها والخاصَّة بتلك الدولةِ.

وخلال السنواتِ السبعين الأولى من حكم الدولةِ العربيّةِ لم يوجد نظامٌ إداريّ موحّد يعتمد اللغة العربيّة، بل ظلَّت كلٌّ من الأقاليمِ و**الأمصارِ** مسيّرة اعتماداً على تقاليدِ النظامِ السابق، ففي سوريَّة كانت اللغةُ اليونانيّة، وفي العراقِ كانت اللغةُ الفارسيّة، وفي مصرَ اللغةُ القبطيّة، وقد أدَّى اختلافُ لغاتِ الدواوين إلى اختلافٍ في أحكامِ الضرائبِ على الأرضِ الزراعيّةِ والتجارةِ، ممّا أثّرَ سلباً على نظامِ الدولةِ الاقتصاديِّ وإدارتها الماليّة، فبدأَتْ عمليةُ مَرْكَزةٍ: (إداريّة اقتصاديّة)، قام بها الخليفة عبد الملك بن مروان وفق اتجاهين:

الأوّلُ: تطويرُ الجهازِ الإداريِّ وتنشيطه.

والثاني: تعريبُ الإدارة والنقد.

فكّر في:

١- دوافع الدولة العربيّة لاستحداث نظام اقتصاديّ جديد.

٢- نتائجِ إصدارِ نقدٍ خاصٍّ بالدولةِ العربيّةِ.

٣- ردّة فعل الإمبراطوريّةِ البيزنطيّةِ على تعريب النقد وفق توقّعي.

٤- أثرِ استخدامِ أكثر من لغةٍ في دواوين الدولةِ.

٥- أثرِ القوّةِ الاقتصاديّةِ لدولةٍ ما على قيمةِ عملتها الوطنيّة.




الشكل (٨): قطعة نقديّة نحاسيّة أمويّة، تعود لعهد عبد الملك بن مروان ما بين ٧٤-٧٨هـ/٦٩٤-٦٩٨م، من نحاس مسكوك، محفوظة في متحف الآثار الأردنيّ عمان، الرقم المتحفيّ للقطعة ٧٢٠٠. ل.

تطوّر إداريّ:

تجلَّى التطوّر الإداريّ بوجودِ خمسةِ دواوين رئيسة: الخراج، الجند، الرسائل، الخاتم، البريد، بينما أصبحَ التعريبُ ضرورةً من الضروراتِ الواجب اتّخاذها لإرساءِ قواعدِ الدولةِ على أسسٍ متينة، ولتأكيدِ استقلالها السياسيّ والاقتصاديّ، وإظهار شخصيتها العربيّة، ونشر ثقافتها، رافقَ تعريبُ الإدارةِ تعريبَ النقدِ الذي أصبحَ يشكّلُ خطوةً أساسيّةً للدولةِ العربيّةِ للتخلصِ من السيطرةِ الاقتصاديّةِ للإمبراطوريّةِ البيزنطيّةِ، وتحريرهِ من الارتباطِ بالنقدِ البيزنطيّ الذي كان يتلاعبُ بقيمةِ النقدِ من خلالِ التغييرِ في نسبةِ المعدنِ المصنوعِ منه (الذهب).

فكّر في:

١- العلاقةِ بين ارتباط قيمةِ النقد بالذهب؟

٢- تجلّى التطوّر الإداريّ للدولة العربيّة من خلال وجود:..

٣- كلّ عملٍ نعملُه فيه مخاطرة، والفشل الحقيقيّ هو الخوف من أخذِ أيِّ مخاطرة، أستنتجُ التحدي الذي واجه الدولةَ العربيّةَ في العصرِ الأمويّ. وأوضحُ المخاطرة التي قامت بها.

٤- أرتّبُ نتائجَ التعريبِ وفقَ أهميَّتِها من وجهةِ نظري: نتائج سياسيّة – اقتصاديّة – اجتماعيّة – ثقافيّة.

٥- أوضّح سبب ترتيبي وفق الطريقة التي اخترتها.

٦- أبيّنُ الأساسَ الذي اعتمدْتَه لهذا الترتيب: الأهميّة التاريخيّة – الاستمرار والتغيير – السبب والنتيجة.

في الوقتِ الحاضرِ:

العملة الوطنيّة:

تحاولُ دول الاحتلال ضربَ اقتصادِ أيِّ بلدٍ بهدفِ السيطرةِ الاقتصاديَّةِ عليه فعندما احتلَّت فرنسا سوريَّة عام ١٩٢٠م فرضتْ التعاملَ بالعملةِ الورقيّةِ التي أصدرتها، وفي عام ٢٠١١م عملت دول الاحتلال على ضربِ الاقتصادِ في الجمهوريّةِ العربيّةِ السوريّةِ من خلالِ إضعافِ عملتها الوطنيّةِ (الليرة)، لكنَّ الشعبَ العربيَّ السوريَّ أصرَّ على التعاملِ بها ليس من بابِ كونها عملته فقط بل لأنَّها تمثِّلُ له قوة اقتصاديّة ورمزاً وطنيّاً.



الشكل (٩): الليرة في الجمهوريّة العربيّة السوريّة.

فكّر في:

١- الرمزِ الوطنيِّ الموجودِ على الليرة السوريّة.

٢- أهميّةِ التعاملِ بالعملةِ الوطنيّةِ.

٣- الأعمال التخريبيّة التي تقوم بها دول الاحتلال.

٤- أنا بوصفي مواطن في الجمهوريّةِ العربيّةِ السوريّةِ كيف سأدعم الليرة السوريّة (العملة الوطنيّة).

بنى تحتيّة:

تطويرُ البلادِ اقتصادياً يتطلّبُ إعادةَ تخطيطٍ وإنشاء مشاريع تدعمُ الاقتصادَ الوطنيّ، لذلك كانَ لابدَّ للدولةِ العربيّةِ في العصرِ الأمويِّ أنْ تعتني بالبنى التحتيّة، وأهمُّ هذه البنى تنظيمُ المواردِ الاقتصاديّة ولاسيما الزراعيّة منها، فمسَحَتْ الأراضي، وبَنَت القناطر والسدود، وأنشأَت خزاناتٍ ضخمةً لتخزينِ المياهِ، وشقَّت الأقنية ومدَّت القنوات الفخّاريّة وشبكات الريّ الحجريّة.



فكّر في:

١- نعني بالبنية التحتيّة.

٢- دلالةِ اهتمامِ الدولةِ العربيّةِ في العصرِ الأمويّ بالبنى التحتيّة.

٣- توقّعِ أبرزِ النتائج المترتّبة على تقدّمِ الدول في مجالِ البنيّة التحتيّة.

حجارةٌ تحكي تاريخاً:

بلادُ الشام بيئةٌ عريقةٌ في الحضارةِ وفنِّ العمارة، وأرضٌ صالحة لازدهارِ الفنونِ وتذوُّق الجمال، ففي أثناءِ حكمِ الدولةِ العربيّةِ في العصرِ الأمويِّ أصبحت بلادُ الشامِ مركزاً مهمّاً للإبداعِ الفنيّ والمعماريّ، فبنيت القصور الأمويّة المعروفة باسم «حصون الصحراء»، وتشيرُ مواقع بعض هذه الأوابد التي تتواجدُ في مساحاتٍ واسعةٍ من الأرضِ جيدة الريّ بأنّها كانت مراكزَ مشروعاتٍ زراعيّةٍ، إضافة إلى أنَّها شُيِّدت للبقاءِ على علاقةٍ وثيقةٍ مع القبائلِ العربيّةِ التي كانت تؤيّدُ الدولةَ الأمويّة تأييداً قوياً.



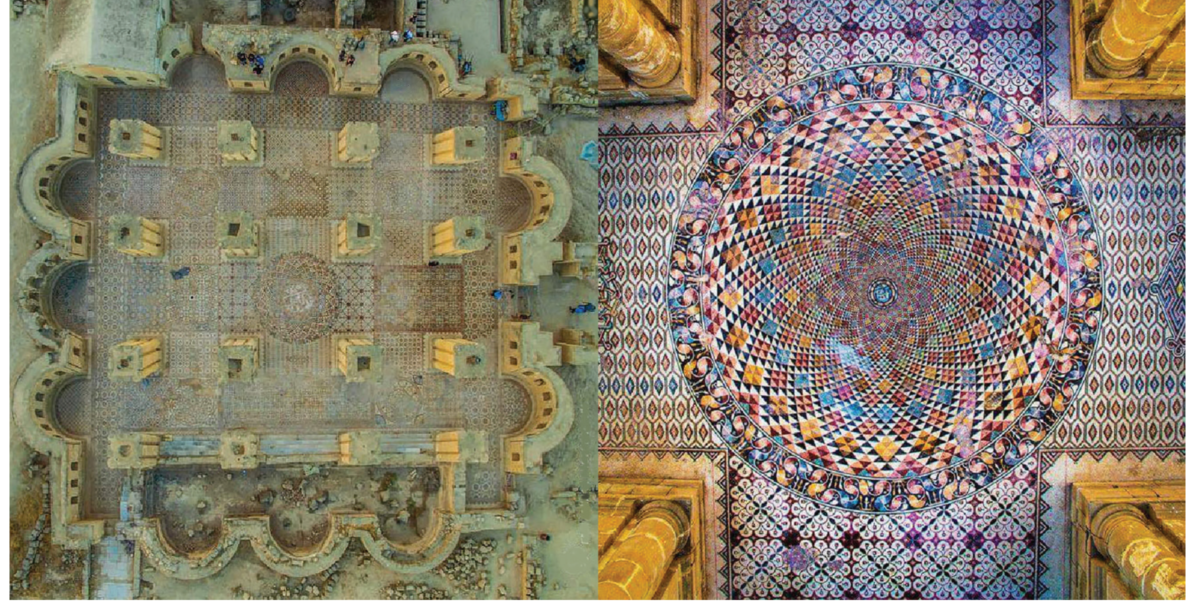
فكّر في:

١- متى تحكي الحجارة التاريخ؟

٢- كيف تنظر للآثار في بلدك الجمهوريّة العربيّة السوريّة؟

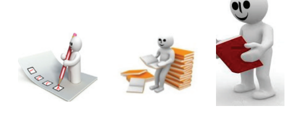
٣- عُدْ إلى مصادر التعلّم وتذكّر شروط ترشيح الآثار لتكون تراثاً عالميّاً، واختر موقعاً مدوّناً لائحةً بالأسباب التي يمكن أن تصنّفه عالميّاً.

٤- عد إلى مصادر التعلّم وفسّر المقصود بمصطلح حصون الصحراء.



الشكل (١٠): حمامُ القصر الأمويّ في خربة المفْجر قرب أريحا بفلسطين حالياً، تميّز بزخارفه الفسيفسائيّة، شيّده الخليفة الأمويّ هشام بن عبد الملك لكي يكون استراحة له وقد تأكد تاريخه نتيجة العثورِ على رسالتين كُتِبَتا على قطع من الرخام موجهتين إلى هشام أمير المؤمنين وكشفت الحفريّات عن قصر وجامع وحمامات وفناء أماميّ ذي أعمدة وبركة مزدانة بالزخارف وقد استمر المكان مأهولاً زمناً حتّى دُمِّرَ بتأثير زلزال عام ٧٤٧م.

تنمية المهارات الخاصة بك:



بناء الخرائط الذهنيّة:

هل تعلم أنَّ الدماغ يحتوي نحو ترليون خليّة عصبيّة؛ أي ما يعادلُ عدد النجومِ في بعضِ المجرَّات، وعقولُنا تستطيعُ تخزينَ ٦٥٠٠٠ معلومة جديدة كلَّ ثانية، ويمكنها أنْ تعالجَ مليوني معلومةٍ في الثانية، وتحتوي على أكثرَ من ١٠٠ تريليون وصلةٍ محتملةٍ، فلماذا إذاً نعاني من ضعف الذاكرة؟

وجدَ العلماءُ أنَّ تداخلَ المعلوماتِ وعدم تنظيمها يؤدِّي إلى صعوبةٍ في تذكّرِها، لذلك كانت **الخرائط الذهنيّة**، وهي تقنيَّةٌ تزوِّدُ المتعلِّمَ بمجموعةٍ من المفاتيحِ، تساعدُهُ على استخدامِ مهاراتِهِ المعرفيَّةِ والإدراكيّةِ بشكلٍ جيِّدٍ، ووسيلةٍ تعبيريّةٍ عن وجهةِ نظره بالأفكارِ والمخطَّطاتِ بدلاً من الاقتصارِ على الكلماتِ فقط، إذ تستخدمُ الفروعُ والصورُ والألوانُ في التعبيرِ عن الفكرةِ. وهي طريقةٌ من طرائق استخدامِ الذاكرةِ، تعتمدُ على الذاكرةِ البصريّةِ في رسمِ توضيحيٍّ سهل المراجعة.

فوائدها: اختصارُ المعلوماتِ الكثيرةِ التي قد تُربك وتشتِّتُ ذهن الإنسانِ في ورقةٍ، التّعبيرُ عن الأفكارِ التي تتواردُ إلى الذهنِ كحلولٍ وإجاباتٍ دون التّكلُف بالشّرح والتّفصيل، تكوينُ نظرة شاملة للموضوع.

كيف تُصنع؟

١- تحديدُ الموضوع.

٢- استخراجُ المفاهيمِ الأساسيّة.

٣- نحدِّدُ مركزَ الورقةِ كمركزِ انطلاقٍ لـ «الخريطة الذهنيّة»، ثمَّ نرسُمُ دائرةً أو مربعاً ونكتبُ بداخِلِها اسمَ الخريطة أو رمز بسيط يعبِّرُ عنها بحيثُ يكون سهل التذكر.

٤- نقومُ بوضع تفرُّعاتٍ رئيسةٍ تنطلقُ من المركزِ لتمثِّلَ الأفكارَ الأساسيّةَ، ثمّ نحددُ لكلِّ فرعٍ كلمةً مفتاحيّة، نحدِّدُها باستخدامِ الأقلامِ الملوَّنةِ، وبخطٍ مميّزٍ ليصبحَ أكثرَ دقَّة.

٥- يمكنُ وضع دائرة أو رسم خطّ حولَ الفكرة المهمّة لإبرازها بشكلٍ ملفت.

٦- وضعُ الأفكارِ حتّى لو أنّها بدت غير متَّصلةٍ ببعضها البعض أو صعبة التنفيذ.

٧- تذكرُ أنَّ العقلَ البشريّ مستمرٌ بالعملِ وإنتاجِ الأفكارِ الجديدةِ خلال كلّ ٥-٧ دقائق، فلذلك كلّ ما عليك هو أن تستغلَّ تدفُّق الأفكارِ بكلِّ الطرقِ الممكنةِ والمتاحة.

٨- يمكنُك أن تجعلَ للفروعِ الرئيسةِ فروعاً ثانويّةً، مع وضعِ ما يلائمُها من كلماتٍ أو رسومٍ أو رموز.

٩- بعدَ أنْ أنتهي تماماً من كتابةِ أفكاري، وترتيبها وفق الأولوية، أُراجعها، وأتفحّصها جيداً، وبهذا أكونُ قد أنهيتُ «الخريطة الذهنيّة» الخاصّة بي، وأصبحت شجرتي جاهزة.

مثال تطبيقيّ:

لنطبّق هذه الخطوات على الفقراتِ السابقة في هذه القضيّة (تحولات سياسيّة):

١- نحدّدُ الموضوعَ في الوسطَ: بناء الحكم أو النظام السياسيّ.

٢- نستخرجُ المفاهيمَ الأساسيّة للموضوع: قواعد، بنى تحتيّة، اقتصاد، مجتمع، دور الفرد، نتائج.

٣- نحدّدُ مركزَ الورقةِ برسم مربّع.

٤- نضعُ لكلِّ فرعٍ كلمةً مفتاحيّة.



الشكل (١١): خريطة ذهنيّة عن نظام الحكم أو النظام السياسيّ.

فكّر في:

١- وضعِ فروعٍ ثانويّةٍ للمفهوم الأساسيّ الأوّل: قواعد، تمثلت بـ: دستور وجيش وقضاء، هل تمثّل هذه الفروع قواعد بناء الحكم؟ لماذا؟

٢- استكمالِ فروعِ مفهوم الاقتصاد مستعيناً بالفقرات الآتية: تحدّيات وحلول، نظم وإدارة، استقلال اقتصاديّ، تطوّر إداري، ماذا تستنتج؟

٣- الفقرةِ التي يمكنُ أن أستعينَ بها لتوضح دور الفرد في هذا البناء مبيناً السبب.

٤- توقّعِ أن تكون نتائج بناء الحكم إذا تحقّقت فيه كلّ هذه المفاهيم.

القدرةُ على الانتقال:

استمرارُ العملِ في مؤسَّساتِ الدولةِ، واتِّخاذِ إجراءاتٍ تتَّسِمُ بالعدلِ والمساواةِ واعتمادِ قاعدةٍ: تحملِ الأعباء والواجباتِ، لا الوقوفُ عند حدّ الأخذِ والمطالبةِ بالحقوق يساهمُ في الحفاظ على بنية الدولة وهيبتها.

مع بدايةِ العصرِ العباسيِّ وعلى الرغمِ ممّا تعرَّضَ له من تحدَّياتٍ سياسيّةٍ تطوّرَ عملُ الدواوين، وأُحْدِثَت دواوين جديدة ساهمت في ازدهارِ الدولةِ والارتقاءِ إلى مستوى عالٍ من المقدرةِ السياسيّةِ، فبُنيت حاضرةٌ جديدةٌ تكون عاصمة الدولةِ بغداد؛ التي أدَّت دوراً مركزيّاً على ساحة السياسةِ العالميّة في العصور الوسطى بفضلِ ما امتلكته من خصائصَ حضاريّةٍ وعلاقاتٍ دوليّةٍ واسعةٍ، واقتصاديّة مميَّزة.



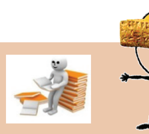
فكّر في:

١- نتائج انتقال العاصمة من دمشق إلى بغداد.

٢- الرابطِ بين اتِّساعِ الدولةِ وتطورِ الدواوين.

٣- دورِ بغداد المركزيّ الذي أدَّته في تلك الفترة.

٤- اعتبارِ الدواوين عصب الإدارة في الدولة العربيّة، ما المؤسسات التي تقوم بعمل الدواوين اليوم؟



استكشافُ المصادر:

من أهمِّ الدواوين التي استحدثَتْ في العصرِ العباسيّ:

ديوانُ الأزمّة:

عبارةٌ عن دوائرَ صغيرةٍ تشرفُ على أعمالِ الدواوين الكبيرةِ، وتقومُ بمراقبةِ ميزانياتِ الدواوين الكبيرة والتدقيق في الحساباتِ والشؤون الماليّة التي يتصرَّفُ بها كلُّ ديوان، وكان صاحبُ ديوان الأزمةِ يشبه وزير المالية في عصرنا الحالي.

ديوانُ النظرِ أو المكاتبات:

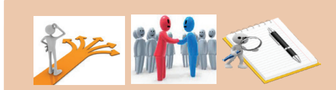
ينقسمُ أربعةَ أقسامٍ؛ ديوانُ الجيش، وديوانُ الأعمال، و**ديوانُ العمَّال** ويختصُّ بالتقليدِ والعزلِ، وديوانُ بيت المال.

فكّر في:

١- أهميّةِ ديوان الأزمة.

٢- دلالةِ وجودِ دواوين جديدةٍ في العصر العباسيّ؟

تبادل الآراء:



وجهات نظر في محاولة نقل المتوكّلِ العاصمةَ في العصر العباسيّ:

نتيجةُ اعتمادِ الدولةِ العربيّةِ في العصرِ العباسيّ الثاني على الوزراءِ في إدارةِ شؤونِ الدولةِ، وإعطائهم الثقة المطلقة في إصدارِ الأحكامِ أدّى إلى ضعفِ السلطةِ المركزيّةِ سياسيّاً وإداريّاً وماليّاً، فسيطرَ الجندُ على مقاليدِ الأمور.

لدينا وجهتا نظرٍ حولَ حادثةِ محاولةِ نقل المتوكِّل العاصمة إلى دمشقَ.

وجهةُ النظرِ الأولى:

أعجبَتْ دمشقُ ومنطقتُها المتوكّل باديءَ الأمر، فأمرَ أنْ يبنى فيها، ونَقَلَ دواوينَ الحكومةِ إليها، إلّا أنّه سرعان ما عاد **فاستوبأ** البلد، وذلك لجملةٍ من العواملِ الطبيعيّةِ، فالهواءُ بها باردٌ نديٌّ والماءُ ثقيلٌ – قياساً مع هواءِ العراق ومائه – والريح تهبُّ مع العصر فلا تزالُ تشتدُّ حتَّى يمضي عامَّة الليل، وهي كثيرةُ البراغيثِ، والأسعارُ فيها غاليةٌ؛ وقد غلت الأسعار لكثرة الخلق الذين معه، وحالُ الثلج بين **السابلة والميرة**، وانقطاعُ الأجلاب بسبب كثرة الأمطار والثّلوج، فضجر منها.

ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق علي شيري بيروت، ط١، ١٩٨٨ ج١٠، ص٢٨٠.

وجهة النظر الثانية:

نزلَ المتوكّلُ في داريَّا على بعدِ ساعةٍ من دمشقَ، بين صفر وربيع الثاني من سنة ٢٤٤هـ، الموافقين لحزيران وتموز؛ أي في منتصفِ فصلِ الصيفِ، ولكن لم تتجاوزْ إقامته فيها الشهرين فقط (٣٨ يوماً)، ويبدو أنَّ أسباباً أخرى كانت وراءَ اتِّخاذِ المتوكِّلِ قرارَ العودةِ من دمشقَ إلى سامراء، أهمُّها تأثيرُ القادةِ التركِ أنفسهم والذين صحِبوا المتوكّل في رحلتِهِ إلى دمشقَ، فقد اقتنعَ هؤلاء بأنَّ المتوكِّلَ ما قصد من اللجوء إلى دمشقَ إلا الخلاص من نفوذِهم المتعاظم يوماً بعد يوم، فأرادُوا استباقَ الأحداثِ، وأخذوا يختلقون له المتاعبَ والصعاب، بعد أن أدركوا أنّه شرع في إيجادِ جبهةٍ عربيَّةٍ مقاومةٍ لنفوذهم.

أحمد الإيبيش، قتيبة الشهابي، دمشق الشام، ج١، ص٥٠-٥١.

ابدأ المناظرة:

١- يقسّمُ الّصفُّ إلى مجموعتين.

٢- تبحثُ كلُّ مجموعةٍ عن الحججِ والبراهين المنطقيّةِ التي تستندُ عليها لإثباتِ الفكرة التي تؤيّدها.

٣- تثبتُ كلُّ مجموعةٍ الأسسَ التي اعتمدَت عليها لإقناعِ الطرفِ الآخر.

٤- تدعمُ كلُّ مجموعةٍ فكرتَها بتفاصيلَ وأمثلةٍ من النصِّ ومصادرِ التعلّم.

٥- تذكّروا: استخدام آداب الحوار في النقاش.

متغيرات مصيريّة:

فقدتِ الدولـةُ العربيّـةُ فـي العصـرِ العباسيِّ فـي القرنِ الرابـع الهجريِّ/العاشر الميلاديّ القدرة على الدفاعِ عن الحدودِ، فأخذتْ كثيراً من ولاياتِ الدولـةِ؛ تنفصلُ لتقيم دويلات مستقلة، كان أشهرُها الدولـةُ **الحمدانيّـةُ** فـي حلب، وكانَ عليها أن تتحمَّلَ مسؤوليّةَ الدفاعِ عن الحدودِ، فتصدَّتْ لهجماتِ البيزنطيين المتكرِّرةِ في عدَّةِ معاركِ، أهمُّها معركةُ **الحدث** سنة ٣٤٣هـ بقيادة **سيف الدولـة الحمدانـيّ**، فقد كانت أكبرَ خدمةٍ قدَّمتْها للعرب أنَّها حافظت على عروبـةِ تلك المناطقِ الهامَّةِ في شمالِ الشام والعراق.

أصبَـح العالـمُ العربـيّ فيما بعد موزَّعاً بين ثـلاثِ عواصـمَ عربيّة؛ الخلافة العباسيّة في بغداد، والخلافة **الفاطميّة** في القاهرة، والخلافة **الأمويّـة فـي الأندلـس**، لكنَّ ذلك لـمْ يؤثِّرْ علـى تماسكِ المجتمـعِ العربـيّ.



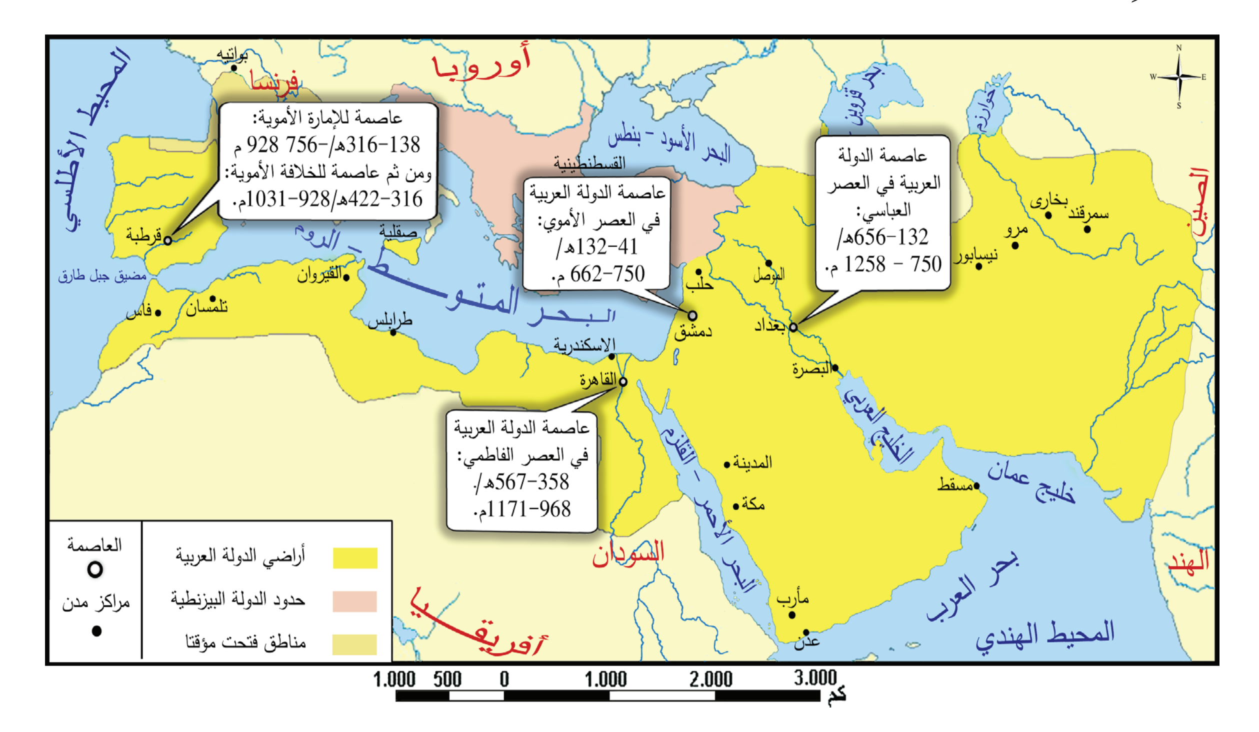
فكّر في:

١- أثرِ قيامِ دويلات منفصلة على قوّةِ الدولة.

٢- الحلولِ التي أقترحُها لمنعِ تجزئة الدولةِ لو كنت في تلك المرحلة التاريخيّة.

٣- أهميّةِ معركةِ الحدثِ بالعودةِ إلى مصادر التعلم.

٤- أسباب ظهور الدويلات المستقلة في العصر العباسيّ الثاني بالعودةِ إلى مصادر التعلم.

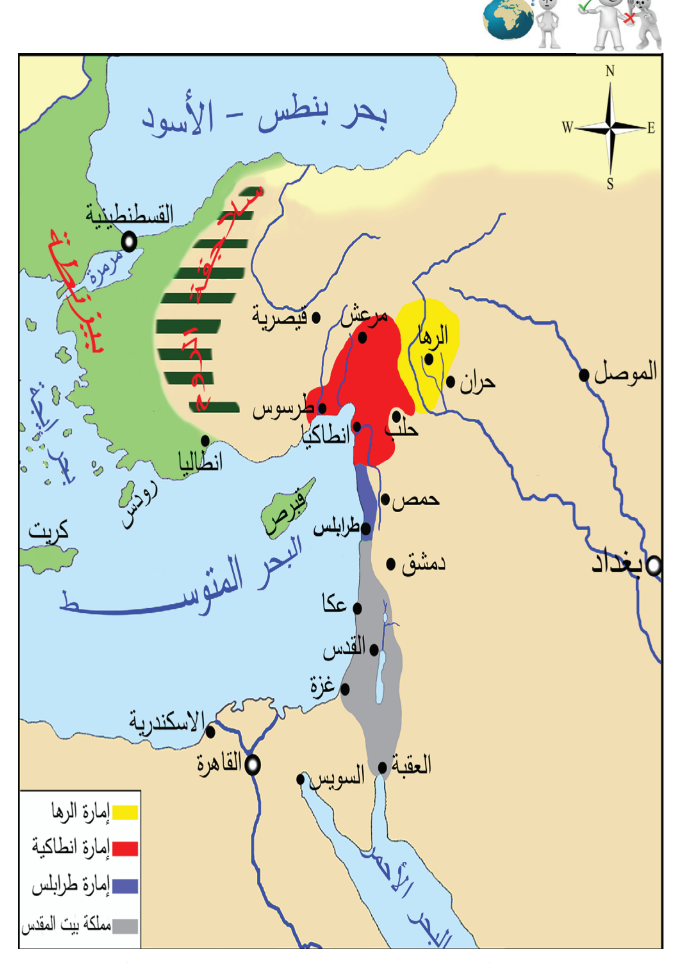


الخريطة (٣): العواصم العربيّة الثلاث التي تزامنت مع بعضها خلال العصور التاريخيّة الوسطى.

مشروع وحدويّ:

تحملُ الأزماتُ في داخِلِها عدداً من الإيجابيّاتِ، من أهمِّها: أنَّها تعطي فرصة للتغيير، كما أنَّها تهيئُ الأجواءَ لظهورِ القادةِ والفاعلين، وتسهمُ في تحفيزِ أجهزةِ الإنذارِ المبكّرِ لدى الأنظمةِ والمؤسَّساتِ، لمواجهةِ المشكلاتِ الكامنةِ، فكيف ظهَرَ ذلك في الدولةِ العربيّةِ في العصور الوسطى أثناءِ تعرُّضها للتحدّياتِ الخارجيّةِ؟

أثَّرت حالةُ الضَّعفِ السياسيّ أواخرَ القرن الخامس الهجريّ/ الحادي عشر الميلاديّ/ على الدولةِ العربيةِ، ممّا أدّى إلى طمعِ القوى الخارجيّة بها، فكانت **الحملاتُ الإفرنجيّة** القادمة من أوروبا والتي استطاعت أن تحتلَّ أجزاءً من الدولةِ العربيّةِ، وتقيمُ فيها إماراتٍ استمرَّتْ مدَّة نصفِ قرن قبل أن يبدأ عماد الدين زنكي **أتابك** الموصل ببناءِ جبهةٍ لتحرير البلاد، والذي تمكّنَ من تأسيسِ نواةٍ لهذا المشروع من خلالِ تحرير إمارة الرُّها عام ١١٤٤م، تابعَ نور الدين زنكي ما قامَ به أبوه، وازدادت دولته قوّةً بضمِّ حلب ودمشقَ إلى الموصل، ثمَّ بضمِّ مصرَ عام ١١٦٩م.



الخريطة (٤): مواقع الإمارات الإفرنجيّة.

فكّر في: ١- لماذا بدأ مشروع التحرير من الموصل؟

٢- مكانةِ دمشقَ في هذا المشروعِ بحسب رؤيتي.

٣- العلاقةِ بين المدن الرئيسة التي يحتاجها مشروع الوحدة.

٤- المعادلةِ التي اتّبعها كلاً من عماد الدين ونور الدين لتحريرِ البلاد.

٥- تعطي الأزمات للإدارة قدرة تنافسيّة جديدة، وتشكل إرشاداً للاستفادة من إيجابيّاتها، فما الإيجابيات التي يمكن أن نستفيد منها في أزمة الحرب على سورية عام ٢٠١١م؟

قلاع تاريخيّة:

أصبح بناء القلاع والحصون في العصور الوسطى ضرورة لأنها قوة دفاعيّة وعسكريّة، وقد كانت منتشرة على طول ساحل بلاد الشام وقمم الجبال الساحليّة.

فكّر في: ١- بالعودة للخريطة (٤) لماذا سكن الإفرنج في القلاع؟
٢- ما أهميّة إدراج آثارنا الوطنيّة على لائحة التراث العالميّ؟





الشكل (١٢): قلعة صلاح الدين في جبال اللاذقية، تقع على ارتفاع ٤١٠ متر، أدرجت على لائحة التراث العالميّ في عام ٢٠٠٦م.

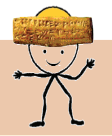
بناء قاعدة صلبة:

كيف يمكنُ أن تكونَ الأزماتُ فرصةً أو لحظةً تاريخيّة للمراجعةِ على مختلفِ الأصعدةِ؛ أي امتلاك القدرة على توظيفِ الأزمةِ في استرداد فاعليَّة الأمَّة، وعلاجِ الفسادِ والهشاشةِ الموجودةِ في النظمِ الأخلاقيّةِ والنسيجِ الاجتماعيِّ للأمّة؟

لم تكنْ الدولةُ العربيّةُ في العصرِ العباسيِّ في أثناءِ أزمةِ الاحتلالِ الإفرنجيّ تعاني ضعفاً سياسيّاً فقط، إنَّما كانَت تعاني من انهيارٍ اجتماعيٍّ وأخلاقيٍّ، فوجدَ نور الدين أن المشروعَ الوحدويَّ على الصعيدِ السياسيِّ لم يكنْ كافياً لحلِّ هذه الأزمةِ، فالأمَّةُ تحتاجُ إلى علاجٍ جذريٍّ، ورأى أنَّهُ للانتصارِ على الإفرنجِ يحتاجُ إلى جيلٍ مشبعٍ بروحِ الإخلاصِ للوطنِ والتفاني من أجلِهِ؛ أي بحاجةٍ إلى مؤسَّساتٍ تربويّةٍ تعليميّةٍ (مدارس)، لذلك فإنّ عدداً ضخماً من المدارس موجودٌ حالياً على شكلِ آثارٍ في كلِّ مدينةٍ من مدن بلاد الشامِ، يعودُ تاريخُ إنشائِهِ إلى عهدِ نور الدين.



فكّر في:
١- كيف نظر نور الدين لتكامل العناصر الثقافيّة والعسكريّة؟
٢- ما الفوائدِ التي حقّقَها من بناءِ المؤسَّساتِ التعليميَّةِ.
٣- كيف تقيم حلّ نور الدين للأزمة؟
٤- ما أهميّة أن ندرس أسباب الأزمات؟

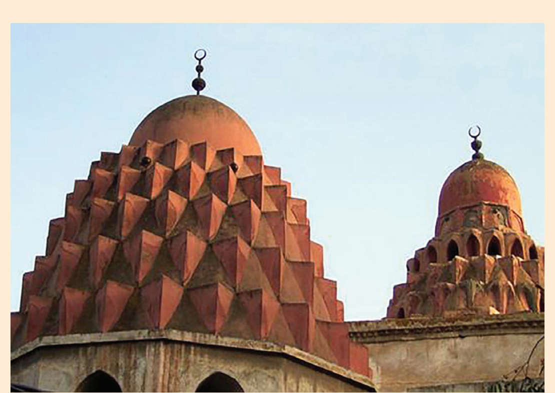


استكشافُ المصادر:

المدرسة النوريّة الكبرى: وصفها **ابن جبير** بقوله:

«من أحسنِ مدارس الدنيا مظهراً، وهي قصْرٌ من القصورِ الأنيقةِ؛ ينصبُّ منه الماء من حوض وسْطَ نهرٍ عظيمٍ، ثمَّ يمتدُّ الماءُ في ساقيةٍ مستطيلةٍ إلى أن تقعَ في صهريجٍ كبيرٍ وسطَ الدارِ، فتحارُ الأبصارُ في حسن ذلك المظهر».

سجّل على عتبةِ بابِها العليا بخطّ الثلث اسم منشئ المدرسة (نور الدين محمود زنكي)، والأوقاف التي ضمّت الحمامات وحديقة الوزير وبساتين الجوز وأحدَ عشرَ حانوتاً في بابِ الجابية وبعض الحقول في داريا، تحتوي المدرسة على سكنٍ خاصٍ بالمدرسين، وقاعة للمحاضرات، والمسجد، واستراحة للمدرسين، ومسكن للطلاب، إضافة إلى مرافق خدميّة.



الشكل (١٣): قبة المدرسة النوريّة الكبرى في دمشق.

فكّر في:

١- اهتمامِ نور الدين زنكي في بناء المدارس مبيّناً رأيي.

٢- دلالة كثرة الأوقاف لهذه المدرسة.

٣- دورِ وزارة الأوقاف.

معارك فاصلة:

توفّرَت في الدولةِ العربيّةِ كلُّ الأسسِ اللازمةِ لخوض المعركةِ الفاصلةِ في حطين عسكريّاً وتربويّاً؛ عسكريّاً بتوحيدِ المدن الرئيسة (الموصل وحلب ودمشق والقاهرة)، وتربويّاً إذ خرّجت المدارس جيلاً مستعدّاً للدفاعِ عن أرضِهِ، ولكنْ لم يمضِ انتصار حطين حتى تفاجأتِ الدولةُ العربيّةُ بغزو جديدٍ قادمٍ من الشرق **(الغزو المغوليّ)**، وقد احتاجتِ الدولةُ إلى قادةٍ لمواجهةِ الخطرِ، فكان **المماليك** هم القادة الذين تمكنوا من خوض المعركة الفاصلة **(عين جالوت)** عام ٦٥٨هـ/١٢٦٠م، ليتراجع بعدها المغول وتُعاد وحدة بلاد الشام ومصر.



فكّر في:

١- أسباب قدوم الغزو المغولي للدولة العربيّة برأيي.

٢- العلاقة بين قوة الدولة ووحدتها.

٣- الأسباب والنتائج لمعركة عين جالوت بالعودة إلى مصادر التعلم.

أسبابُ ضعفِ الدول وانهيارها:

حاول المؤرخون إيجاد تفسيرات علميّة لضعف الدول ثم انهيارها من هذه التفسيرات:

نظرية ابن خلدون: (٧٣٢- ٨٠٨هـ/١٣٣٢- ١٤٠٦م):

يرى ابنُ خلدون أنَّ للدولةِ دورةَ حياةٍ مثلُها مثلُ الإنسانِ؛ أي تولدُ ويقوى عودُها ويشتدُّ وتهرمُ وتموت، وتقوم الدولةُ برأيهِ على (القبيلة)، ويقدِّم تصوّراً يقومُ على أنَّ الدولةَ تمرُّ في خمسةِ أطوارٍ: طورُ القيامِ والنشأة، وطورُ الاستبدادِ والاستئثار، وطورُ الفارغِ والدعة، وطورُ الخنوعِ والمسالمة، وطورُ الإسرافِ والتبذير. وبذلك تكونُ الدولةُ عند ابن خلدون بحكم المنتهيةِ منذُ لحظة قيامها فلا مجالَ لإصلاحِها وزوال الدولة عنده حتمي.

نظرية أوزولد شبنغلر Oswald Spengler (١٨٨٠- ١٩٣٦م):

تعد فلسفة شبنغلر فلسفة جبريّة، إذ يعتقد أن التاريخ ليس إلا حضارات لا رابط بينها ولا أسباب لقيامها، وإنما تخضع كل حضارة بمجرد قيامها لدورة حياة بيولوجيّة كأنها كائن حي، لها ربيع وصيف وخريف وشتاء، وأن شتاء الحضارة قد لا يعني اندثارها، وأن أفول الحضارة قبل الأوان قد يكون بسبب ظروف خارجيّة تقضي عليها.

نظرية أرنولد توينبي Arnold J. Toynbee (١٨٨١- ١٩٧٤م):

أوضحَ توينبي كيفيّةَ نشأةِ الحضاراتِ، وأكّدَ في نظريته أنّ تاريخَ البشريّةِ هو سلسلةُ من التحديّاتِ والاستجاباتِ، وأنّ الظروفَ الصعبةَ بتحدّيها الإنسانَ، قد تستثيرُ همَمه وقوى الإبداعِ فيهِ، وقد يكونُ التحدي من البيئةِ الطبيعيةِ أو الظروفِ البشريةِ. وإذا لم تحدثْ استجابة ناجحةٌ لدى الإنسان فسيكون مصيرُه الانقراضَ والزوال.



فكّر في:

١- محاولةِ المؤرخين إيجاد تفسيرات علميّة لضعف الدول وانهيارها.

٢- أوجه الشبه والاختلاف بين النظريات الثلاث.

٣- أثر العصر الذي يعيش فيه المؤرخ على تفسيره لانهيار الدول.

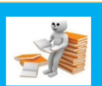
٤- رؤيةِ ابن خلدون أنَّ زوالَ الدولةِ حتميّ نتيجة اعتمادها على القبليّة، بيّن البديل الذي يجبُ اعتماد الدولةِ عليه لتخرجَ من هذه الحتميّة؟

٥- التحدي الذي يعترضني لأحافظ على ذاتي.

٦- الإبداعات التي أفكر فيها لمواجهة تحديات الحياة.

في الوقتِ الحاضرِ:





لا سبيلَ للنهوض والبناء الحضاريّ والوقاية من الأزماتِ إلا باستيعابِ قوانين الأشياء، والتعامل معها، فالأزمةُ تمنحُ الإنسانَ القدرةَ على الرؤيةِ الصائبةِ.

وقد تمكَّنَ العالمُ المتقدِّمُ اليومَ من خلالِ اتِّباعِهِ المنهجَ العلميّ القائمَ على الملاحظةِ والتجربةِ والخطأِ والمحاولةِ المستمرَّةِ، أن يكتشفَ الكثيرَ من القوانينِ الاجتماعيّةِ، لتصبحَ ثقافةً عامَّةً، يتعاملُ معها الناسُ في مواقِعِهم المختلفةِ، حتَّى باتَتْ أدواتُ القياسِ والتقويمِ ووسائل اكتشاف الخطأ جزءاً لا يتجزَّأُ من الحياةِ والحضارةِ، فأيُّ خطأ أو خللٍ خاضعٌ للدراسة والمراجعة، وتحديدُ مواطنِ التقصيرِ وأسباب القصورِ، ثمَّ الحيلولة دونَ تكرار الخطأ ووقوع الأزمة.

فكّر في:

١- المراحلِ التي وردت في النص عن كيفيّةِ علاج الأزمات.

٢- الفوائدِ التي يمكنُ أن نحصلَ عليها من دراسةِ الأزماتِ السياسيّةِ في تاريخِنا الماضي.

٣- توظيفِ أسلوبِ التفكير الناقدِ في التحدياتِ الواردةِ في الجدول الآتي، مع توضيحِ مبرّرات اختياري وفق رأيي:

التحديات	موافق	غير موافق	المبررات
إطلاق المشاريع للشعوب أفضل من إشعال الحروب.			....
التوقف عن العمل والبناء بسبب التوترات والحروب.			....
أخذ عنصر المخاطرة ضروريّ في حياتنا.			....
العمل وإطلاق المشاريع لشعوبنا وعدم انتظار حتى استقرار منطقتنا العربيّة.			....

القضيّة الثانية

استكشافُ الأفكار الأساسيّة:

١- شكلُ تطوّرِ أجهزةِ الدولة في مضمونه استجابةٌ حتميَّةٌ للتحديَّات الجديدةِ، فالتخطيطُ والتنظيمُ والتنفيذُ خطواتٌ اتَّبعها الخليفة الراشديّ عمر بن الخطّاب في مواجهةِ أزمةِ عام المجاعة، ضمن سياسةٍ كليِّةٍ اتَّسمت بالشمولِ على المستويين المحليّ والإقليميّ، ومن خلال تأمينِ الاحتياجات وتوفيرِ الأمن الغذائيّ للمجتمع، فاتَّبعَ سياسةً تكافليّةً في توزيعِ الأموالِ، وتدويرِ الموارِدِ لتكفي الجميع، هذا التوزيعُ إنمَّا يشكِّلُ استراتيجيّةً ناجعةً للخروجِ من أيِّ أزمةٍ عامَّةٍ.

أ- نوعُ التحدّي: اجتماعيّ، سياسيّ، اقتصاديّ، ثقافيّ.

ب- أسلوبُ المعالجة يتّسمُ بـ: المرونة، التقبّل، الانفتاح على الآخر.

جـ- لو واجهتني تحدّيات في حياتي:

أ- كيف سأعالجُها؟

ب- ما الصفاتُ التي يجب أن أتمتّعَ بها لمواجهةِ التحدياتِ؟

د- ما الغايةُ الأساسيّةُ من توحيدِ الاستراتيجياتِ والخططِ في الدولة؟

٢- تتبنّى الحكوماتُ اليومَ منهجَ الإبداعِ لتطويرِ خدماتها، وتعميرِ الدولة:

أ- لماذا تعدُّ الحكوماتُ أولَى من غيرِها في تبنِّي منهجِ الإبداع؟

ب- أتخيَّلُ نفسيّ مديراً لمؤسَّسةٍ حكوميّةٍ، ثمَّ أحدِّدُ ثلاثةً من الإجراءاتِ الإبداعيّةِ التي أرتقي من خلالها بمؤسّستي.

جـ- أتوقّع ثلاثةً من الإجراءاتِ التي تحفِّزُ الموظَّفين على الإبداع.

٣- بعضُ الناسِ لا يستطيعون العيشَ إلا في مناخِ الأزماتِ مثل الاحتكاريين في أزمان الحروب والمجاعات، والذين يتلاعبونَ بأقواتِ الناسِ ومصالحهم، فهم بذلك يصنعون الأزمةَ ويصعدون عليها ولا يعالجونها.

أ- علاجِ هؤلاءِ الأشخاص.

ب - أُوضِّحُ رأيي بهم.

جـ - اقتراح أفكار لمعالجةِ حالتهم.

القضيّةُ الثالثة

مداولاتٌ ومبادلاتٌ



في هذهِ القضيّةِ:

العملُ في موضوعاتِ هذه القضيّةِ يَستدعي تساؤلاتٍ مثل:

- كيفَ تطوّرَ اقتصادُ الدولةِ العربيّةِ في العصورِ الوسطى؟
- ما التغيراتُ التي طرأتْ على الاقتصادِ العربيّ في العصورِ الوسطى؟
- كيفَ أثرتِ التجارةُ في العلاقاتِ الدوليّةِ؟
- كيفَ ساهمَ الجانبُ الاقتصاديّ في المجتمعِ سياسيّاً واجتماعيّاً وثقافيّاً؟

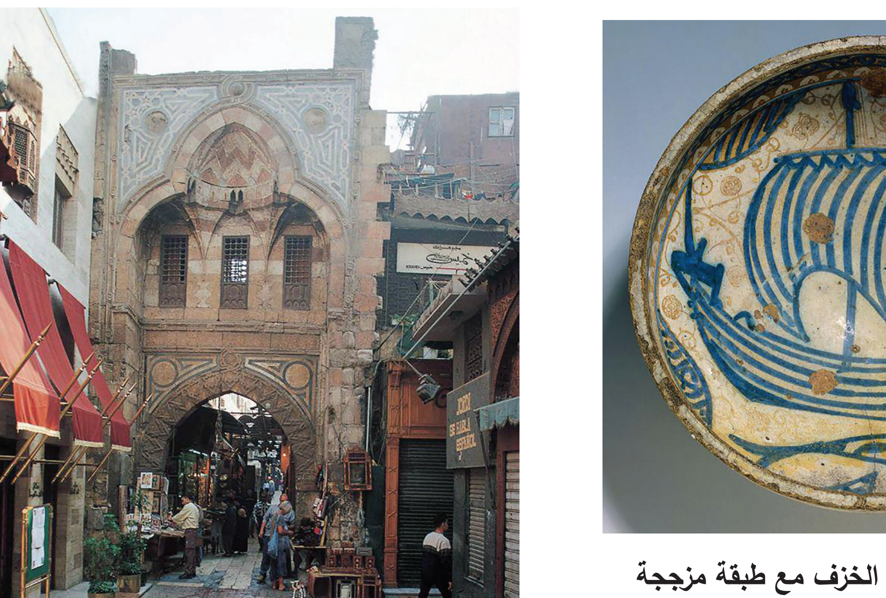
الشكل (١): رسم تخيليّ لسوق عربيّة في العصر العباسيّ.



الشكل (٢): خريطة تعود للقرن ١٨م منقولة عن خريطة الأدميرال الصينيّ (تشنغ خه) المرسومة عام ١٤١٧م تثبت أن العالم الجديد لم يكتشف من قبل كولومبوس.



الشكل (٣): صحن من الخزف مع طبقة مزججة ذات بريق معدنيّ من المغرب تصور سفينة بحريّة، يعود إلى أواخر القرن ٤هـ/١٠م، محفوظ في متحف الفنّ الإسلاميّ برلين.



الشكل (٤): خان الخليليّ أو باب الغوريّ في مصر، يعود للعصر المملوكيّ ٩١٧هـ/١٥١١م.



تعرفْتُ في القضيّةِ الثانيةِ على التطوُّراتِ السياسيّةِ للدولةِ العربيّةِ في العصورِ الوسطى، وسأكتشِفُ في هذه القضيّةِ كيفَ ساهمَ الاقتصادُ في قوّةِ الدولةِ في تلك المرحلةِ التاريخيّةِ؟ وكيف أثّرتِ العلاقاتُ التجاريّةُ الدوليّةُ على الحياةِ الاجتماعيّةِ والاقتصاديّةِ والثقافيّةِ وساهمتْ في تماسكِ المجتمعِ العربيِّ؟

وما دورُ التجارِ العربِ في تمتينِ هذه العلاقاتِ، وتعميقِ روابطِ التبادلِ الثقافيّ والاقتصاديّ بين ثقافات تلك المرحلة؟

وإلى أيّ مدى أثَّرَ ذلك في تطوّرِ العلومِ؟

تساؤلٌ عام:

كيف يؤثِّرُ الاقتصادُ على المجتمعِ؟

عام ١٢٠٧– ١٢٠٨م وصل إلى حلب سفير البندقيّة مارينياني (Miariniane).

أرسلتِ البندقيةُ سفيراً من قِبلها إلى حلبَ لإبرامِ معاهدةٍ تجاريَّةٍ مع حاكم حلبَ الأميرِ غياث الدين غازي بن صلاح الدين الأيوبيّ.

حصلتْ البندقيَّةُ بموجبِ هذه المعاهدةِ على فندقٍ وحمَّامٍ وكنيسةٍ وحدِّدتِ الرسوم التي يجبُ على تجَّارِ البندقيةِ دفعَها في حلبَ بنسبةِ ١٢٪ من قيمةِ السلعِ والمتاجر، كما تعهَّدَ الأميرُ الأيوبيّ بتقديمِ كافَّةِ المساعداتِ لهؤلاء التجارِ في مدينته.

وقد انتشرتِ المتاجراتُ بين الدولةِ العربيَّةِ ومعظم دولِ العالَمِ في العصورِ الوسطى، ويدلُّ على تلك المتاجراتِ المكتشفاتُ الأثريّةُ اليومَ، ففي شهرِ آب عام ١٩٧٤م عُثرَ في قاعِ خليجِ تسي تون (تشيونتشو) الصينيّ على سفينةٍ خشبيّةٍ عربيّةٍ؛ يعودُ تاريخها إلى القرنِ السادسِ الهجريّ/الثاني عشر الميلاديّ، وعُثرَ في مقصورتِها على بقايا خشبِ الصندلِ المعطَّرِ، وعقاقيرَ طبيّةٍ ولبّانٍ وفلفلٍ وبخّورٍ وعنبرٍ.

تؤثِّرُ العلاقاتُ التجاريّةُ في المجتمعاتِ وتسهمُ في إحداثِ التغييرِ، فكيفَ سيظهرُ ذلك في الدولةِ العربيّةِ أثناء العصورِ الوسطى؟

مبدأ الأهميّة التاريخيّة:

لتقديرِ أهميّةِ أمرٍ ما علينا أنْ نسألَ:

- ما مدى تأثيره؟
- وهل كانتْ تأثيراتُه طويلةَ المدى؟
- وما أهميتُه في الماضي؟
- وما أبرزُ المجالاتِ التي أثَّرَ فيها: اقتصاديّة أو اجتماعيّة أو ثقافيّة أو سياسيّة؟
- وكيفَ يرتبطُ في الوقتِ الحالي؟

لندركَ هذا المبدأ في دراسةِ التاريخِ نطبِّقه على العلاقاتِ التجاريّةِ في عصورِ الحضارةِ العربيّةِ الإسلاميّةِ؟



فكّر في:

درستُ في الصفِّ الأوّلِ الثانويِّ الأدبيِّ في كتابِ (قضايا تاريخيّة) أحدَ أسبابِ دراسةِ الماضي أنَّها تمكّننا من معرفةِ موروثِنا الثقافيِّ، وستكتشفُ في هذا الصفِّ أنَّ دراسةَ الماضي تساعدُنا على فهمِ حاضرنا من خلالِ إجراء علاقاتٍ بين الأحداثِ في الماضي والأحداثِ المعاصرة.

١- كيف نستفيدُ من مبدأِ الأهميّةِ التاريخيّةِ لإجراءِ هذه العلاقات؟

٢- ما الحدثُ الذي أُعِدُّه مهمَّاً في حياتي؟

٣- لماذا أُعدُّه مهمّاً؟

التجارةُ نمطُ حياة:

العلاقاتُ التجاريّةُ محرِّكٌ مهمٌّ لتحقيقِ متطلَّبات الحياة، بموجَبِها يتحدَّدُ مستوى التنميةِ الاقتصاديّةِ والاجتماعيّةِ والثقافيّةِ وحتىّ السياسيّةِ، ويرتبطُ مستقبلُ العلاقاتِ بين الدولِ بمدى تطوّرِ الصلاتِ التجاريّةِ، فقد تكونُ مظهراً من مظاهرِ التكاملِ والوحدةِ بين الدولِ المنشِئَة لتلك العلاقات، أو مظهراً من مظاهرِ التفكُّكِ والعزلةِ، فالدولُ التي لا تتفاعلُ تظلُّ معزولةً اقتصاديّاً وسياسيّاً، وتفقِد مكانَتها، وهذا ما يفسِّرُ جعل العقوباتِ الاقتصاديّةِ من أهمِّ وسائلِ الضغطِ الدوليّ اليوم.



فكّر في:

١- أهميّةِ العلاقاتِ الاقتصاديّةِ اليوم.

٢- الأسلوبِ الاستعماريِّ الذي تتَّبِعه الدولُ الاستعماريّةُ لفرضِ سيطرتها.

٣- إمكانِ الاستفادةِ من دراسةِ تاريخِ العلاقاتِ التجاريّةِ خلالَ عصرِ الحضارةِ العربيِّةِ الإسلاميّة في تطويرِ اقتصادِنا في الجمهوريّةِ العربيّةِ السوريّةِ.

استقرارٌ وازدهارٌ:

الاقتصادُ هو العمودُ الفقريّ لبناءِ الدولِ والقاعدةِ التي يُبنى عليها الازدهارُ، وتنشغلُ الشعوبُ والحكوماتُ بكيفيةِ استمرارِ التبادلاتِ التجاريّةِ بين المناطقِ المختلفةِ.

أدركَ المجتمعُ هذه القاعدةَ، فحافظ على استقرارِ مؤسَّساتِ الحكمِ السياسيّة؛ والتي كان لها أكبرُ الأثرِ في خلقِ بيئةٍ آمنةٍ ومحفِّزةٍ للإبداعِ والتطويرِ والبناءِ، فاستقرارُ الدولةِ ووحدةُ صفِّها وترابطُ أفرادِها والتناغمُ مع المتغيراتِ الداخليّةِ يدعمُ تحقيقَ الأمنِ والاستقرارِ، فتمكَّن بذلك من تحقيقِ الترابطِ والتوازنِ بين **متطلَّباتِ التنميةِ** والنموّ الاقتصاديّ، فكانت العنايةُ بالتجارةِ وحمايةِ القوافلِ والأسواقِ والخاناتِ.



فكّر في:

١- أهميّةِ الحفاظِ على مؤسَّساتِ الدولةِ.

٢- العلاقةِ بين التنميّةِ والنموّ الاقتصاديّ.



في الوقتِ الحاضرِ:

دورُ وزارةِ التنميّةِ الإداريّة:

تهدفُ الإدارةُ المعاصرةُ «إدارة التميز» إلى تنظيمِ وتطويرِ أداءِ الإدارةِ والوظيفةِ العامَّةِ وتحسينِ خدماتها، ومكافحةِ الفسادِ الإداريّ من خلالِ تحديثِ القوانين والتشريعات الناظمة، والإشرافِ على مشاريعِ تطويرِ خدماتِ المواطنِ ومراقبة توافقيَّتها مع استراتيجيّاتِ التنميةِ والتطوير الإداريّ. ووضع أطر برامجِ تأهيلِ وتطويرِ الكوادرِ البشريّةِ ومراقبة واعتماد برامج تطوير الموارد البشريّة التي تقومُ بها الجهاتُ العامَّة.



الشكل (٥): **وزارةِ التنميّةِ الإداريّة في الجمهوريّة العربيّة السوريّة.**

فكّر في:

١- المقصودِ بإدارةِ التميز.

٢- كيفيّةِ إسهامِ وزارةِ التنميّةِ الإداريّةِ في الدخلِ الوطنيّ.

٣- العلاقةِ بين التنميّةِ البشريّةِ وإدارةِ التميُّز.

عنايةُ وحمايةُ وتأمين:

ارتكزتْ العلاقاتُ التجاريّةُ في عصورِ الحضارةِ العربيّةِ الإسلاميّةِ على أمورِ البيعِ والاستثمارِ وحلِّ النزاعِ في العلاقاتِ الدوليّةِ من خلالِ تطبيقِ مبادئِ العنايةِ والحمايةِ والتأمينِ؛ أي (العناية بالطرق، وحماية مناطق الثغور، وتأمين مراقبة السوق).

من العواملِ التي دفعتِ الدولة العربيّة لتطبيقِ هذه المبادئ موروثها التجاريّ، وخبرة سكّانها، واتّساع مساحتِها، وأهميّة موقعها، وتماسها مع دول معادية لها، والرغبة في استمرارِ انفتاحِها على الآخر.

فكّر في:

١- أهميّةِ هذه المبادئِ في ازدهارِ التجارةِ في تلك العصور.

٢- العلاقاتِ التجاريّة اليوم، هل هي قائمة على هذه المبادئ؟

٣- التغيراتِ التي طرأتْ عليها.

حلولٌ اقتصاديّة:

الإنسانُ المتحضِّرُ لا يلغي طبيعةَ المكانِ الذي يعيشُ فيه، بل يستثمرُ (يطوّع) ظروفَ المكانِ من أجلِ تطوُّره الحضاريّ، لذلك تركَ الخليفةُ عمرُ بنُ الخطّاب الأراضي في المناطقِ التي تحرّرَت في (الشام والعراق) بيدِ أصحابِها ليقومُوا باستثمارِها مقابل دفعِ ضريبةٍ معيّنة عنها؛ والتي كانتْ تزيدُ وتنقصُ تبعاً لاختلافِ جودةِ الأرض، وقيمة المحصولات الزراعيّة، واختلاف جودة أنواع كلِّ محصولٍ، وتبعاً لنظامِ الريّ، سواء كانَ من الأنهارِ أو الآبارِ أو الأمطار.

وفي العصرِ العباسيّ اتّسعتِ الأراضي الزراعيّة، وزادَ عددُ العاملين فيها، فوضعَ الخليفةُ المنصور نظامَ تقسيطِ الضريبة؛ وذلك بإلغائها عن الحنطةِ وبوضع نظام **(المقاسمة)** أي دفع الضرائب بنسبةٍ خاصّةٍ من المحصولِ.



فكّر في:

١- أثرِ الحلّ الاقتصاديّ الذي أوجدَه عمرُ بن الخطابِ على اقتصادِ الدولةِ العربيّةِ.

٢- لو كنتُ أعيشُ في ذلك الزمنِ، كيف أستفيدُ من هذهِ الأنظمةِ في تطويرِ اقتصادِ الدولةِ.

٣- أين أجدُ المرونةَ في آلية دفع الضرائب.

٤- الهدفِ من دفعِ الضرائب.

٥- هدف الخليفة عمر بن الخطاب من إبقاءِ الأراضي بيدِ أصحابها بعد تحرير بلاد الشام والعراق.

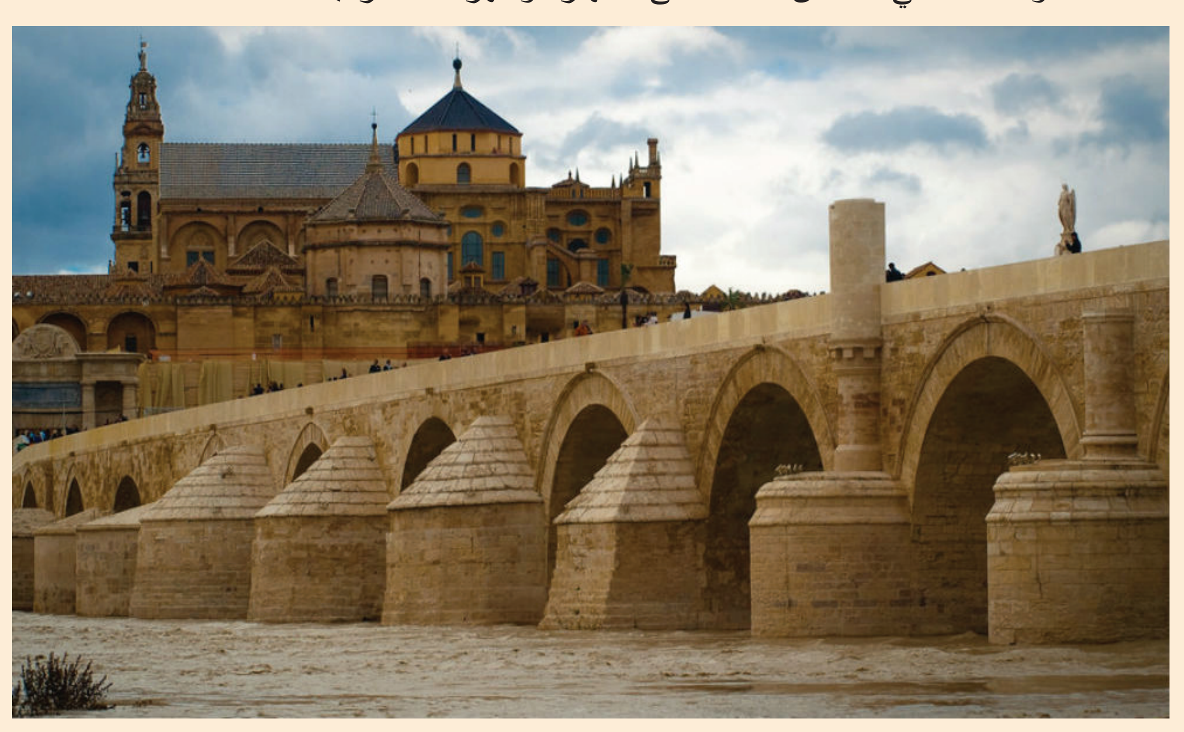


استكشافُ المصادر:

القناطر الأمويّة:

قالَ ابنُ فضلِ الله العمريّ الدمشقيّ في كتابِهِ «مسالك الأبصار» عن قنواتِ الماء في دمشقَ: «ويجري الماءُ في قُني مدفونةٍ في الأرضِ إلى أنْ يصلَ إلى مستحقاتِها، وتتّسع في منافعها».

أما قنوات الماء في الأندلس فكانت على الأنهار، وأشهرها قناة قرطبة:



الشكل (٦): قنطرةُ قرطبة بناها السمحُ بن مالكٍ الخولاني عام ١٠١هـ بأمرِ الخليفةِ الأمويّ عمر بن عبد العزيز على الوادي الكبير بقرطبة، طولُها ثمانمئة ذراع، وعرضُها عشرون ذراعاً، وارتفاعُها ستّون ذراعاً، وعددُ حناياها ثماني عشرةَ حنية، وعددُ أبراجها تسعةَ عشرَ برجاً، وأقيم سَدّ يعترضُ الوادي، وأقيمت على السدِّ ثلاثةُ بيوت أرحاء، وأقيم على كلِّ بيت من الأرحاء أربعُ مطاحن لطحن الحبوب.

فكّر في:

١- دلالةِ تنظيمِ وسائل الريِّ في العصرِ الأمويّ مبيّناً رأيي.

٢- أثرِ تنظيمِ وسائل الريّ على الحياةِ أو المجتمع.

٣- كيفيةِ الاستفادةِ من وسائل الريّ في تطوير اقتصادنا.

مواكبة حاجات المجتمع:

يقول ابن خلدون: «تكونُ جودةُ البضائعِ كلما ازداد العمران، وتعدَّدتْ أنواعُ البضائعِ التي يتطلّبها الناس، وتزايدت صنائع أخرى ممّا تدعو إليه عوائد الترف وأحواله».

يمثِّلُ الاقتصادُ بنيةً أساسيّةً في قوّةِ الدولةِ، ولاسيما إذا توافرَت العواملُ التي تساعدُ على ازدهارِهِ وتطوُّره، وكانَ للرخاءِ والترفِ الذي حلَّ في البلادِ العربيةِ أثراً في تنوُّعِ الحاجاتِ، أدّى توافرُ المالِ والموادِ الخامِ إلى تطوّرِ الصناعاتِ كالزجاجِ والورقِ والسكرِ والمعادنِ والمنسوجاتِ ....، وقد تسارعَ الأغنياءُ من الناسِ إلى اقتناءِ الألبسةِ الفاخرةِ وكماليات الحياة اليومية، فشجَّع ذلك الصناعُ على إتقانِ ما يصنعون من الأدواتِ والبضائعِ، موظِّفين منجزات التطور العلميّ الذي حقَّقه العلماء.

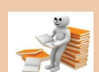


فكّر في:

١- ذكرِ عوامل أخرى تساهمُ في تقدُّم هذه الصناعات.

٢- العاملِ الأكثر أهميّة في جودةِ هذه الصناعات مبيّناً رأيي.





استكشافُ المصادر:

رقابةٌ على الجودة: كان لمؤسسةِ الحسبةِ دورٌ مهمٌّ في الحفاظِ على جودةِ الصناعةِ، سواء في الموادِ الخام التي تصنعُ منها أو في طريقةِ صنعها؛ لأنَّه شكَّلَ أسلوباً للرقابةِ على الصناعاتِ والحرفِ والتجارات.

من الشروط التي فرضت على بعضِ الصناعات:

الأساكفة: فيجبُ ألّا يكثُروا من حشو الخرقِ البالية بين الجزء العلويِّ من الحذاءِ وبطانته، ولا بين النعلِ والجلد الذي يشدّ إليه، ولا يستخدموا نعلاً أحرَقته الدّباغة، أو ما زال غيرَ مدبوغٍ بصورة جيّدة، وعليهم أن يُحكِموا إبرامَ الخيطِ ولا يطولنّه أكثرَ من ذراعٍ. أما **الحاكة (النساجون):** عليهم الالتزام بالطولِ والعرضِ المقدَّرين للثوبِ الذي ينسجونَه، ويحرص على أنْ يقومَ الخياطون بحسن التفصيلِ واعتدالِ الأكمام، ويحدّدُ لهم نوعُ الخياطةِ الجيِّدة بأنْ تكونَ درزاً، ويحدّدُ نوعُ الإبرة وطول الخيط.

فكّر في: ١- دورِ الرقابة في تحسين جودة الصناعات، مبيناً سبب وجود هذا الدور.

٢- دورِ المحتسب في الوقت الحاضر، وماذا يمثِّل؟



الشكل (٧): صوف موشى من الدولة الطولونيّة في مصر، محفوظ في متحف الرباط، يعود للقرن ٣هـ/٩م.

ملاحة:

ساعدتِ الإجراءاتُ التي نظَّمتِ الزراعةَ على دعمِ الاقتصادِ فازدهرتِ الصناعةُ، ممّا انعكسَ على الناحيةِ التجاريّةِ، إذ اتّخذتِ الدولةُ سياسةَ حريّةِ التجارةِ، فلم تقيّدْ نقلَ السلعِ بين مختلف الولايات، ولم تحتكرْ تجارة أيّة بضاعة أو تمنع مبادلتها، إضافة إلى تأمين وسائلِ الاتصالِ البريّ والبحريّ بين أجزاءِ الدولةِ داخليّاً وخارجيّاً، وأوجدت عدّة عوامل ساعدتْ على قيام البحريّة في الدولةِ العربيّة كتوافرِ الموادِ الخامِ ودار الصناعة والملاحين في مصرَ والشام، والخبرة المتوارثة عن الأجدادِ.

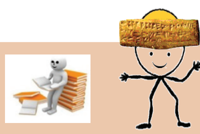
قرَّرَ الخليفةُ الأمويّ معاوية بن أبي سفيان في أثناءِ ولايتِه على بلادِ الشامِ إنشاءَ أسطول عربيّ، فقد كانَ يدركُ أنَّ بإمكانِه تحقيق هذا الهدف، فأشجارُ الصنوبر القويّ والأرز الصالحة لعمل الصواري تزخرُ بها جبالُ لبنان وسورية، ومعدن الحديد لعمل المسامير والمراسي متوفِّرٌ في الشامِ ومصر واليمن، إضافة لبراعةِ أهل الشام ومصر في صناعتها.



فكّر في:

١- كيفيّةِ مساهمةِ خبرةِ السوريِّين القدامى في إنشاءِ أسطولِ بحريّ للدولةِ العربيّةِ مبيّناً رأيي.

٢- العواملِ التي أثَّرت في ازدهارِ التجارةِ في الدولةِ العربيّةِ.



استكشافُ المصادر:

اتفاقيات: زادَ في ازدهارِ التجارةِ في العصرِ العباسيِّ عقدُ الخلفاءِ العباسيّين الاتفاقيات التجاريّة والسياسيّة، وإرسال البعثات والسفارات إلى الدول الأجنبيّة، ولاسيما الهند والصين، إذ سادَت علاقاتُ تجاريّة وثيقة بين بغداد حاضرة العصر العباسيّ والصين، ممَّا فتحَ الأسواق لقيام تجارة متبادلة غنيّة، فوصلَ إلى الصينِ عام (١٣٩هـ/٧٥٦م) سفارة عربيّة مكوَّنة من خمسةٍ وعشرين شخصاً، ويؤكّد المسعوديّ أنّ إمبراطور الصينِ أرسلَ بالمقابلِ إلى الخليفةِ سفارةً تحمِلُ هدايا ثمينة، وكانَ مع هذه السفارةِ وفوداً تجاريّة.

فكّر في:

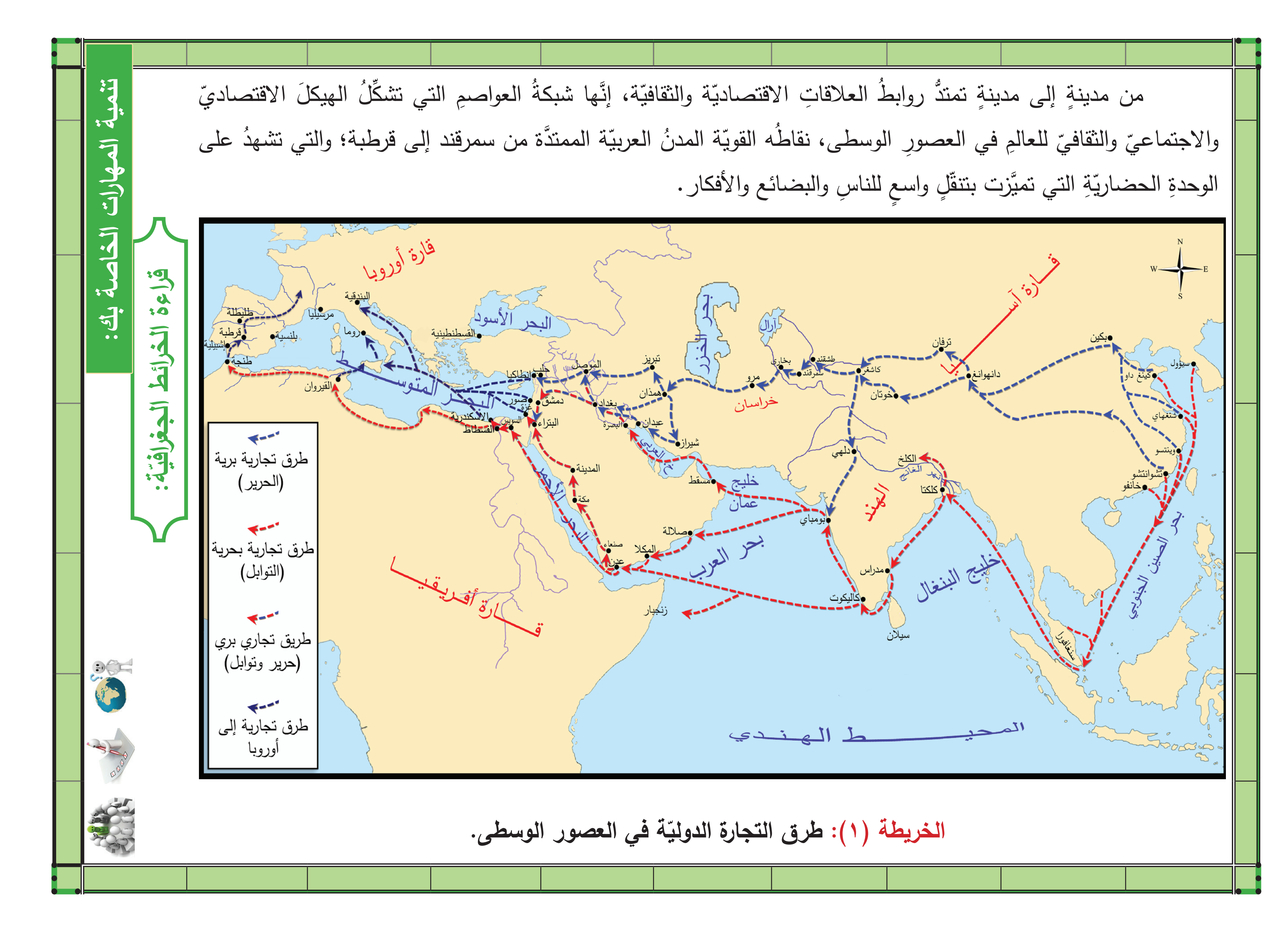
١- المقارنةِ بين دور السفارات في العصر العباسيّ ودورها في الوقت الحاضر.

٢- كيفيةِ إسهام هذه السفارات في نشرِ الثقافة والحضارة العربيّة مبيّناً رأيي.

تنمية المهارات الخاصة بك:

قراءة الخرائط الجغرافيّة:

من مدينةٍ إلى مدينةٍ تمتدُّ روابطُ العلاقاتِ الاقتصاديّة والثقافيّة، إنَّها شبكةُ العواصمِ التي تشكِّلُ الهيكلَ الاقتصاديّ والاجتماعيّ والثقافيّ للعالمِ في العصورِ الوسطى، نقاطُه القويّة المدنُ العربيّة الممتدَّة من سمرقند إلى قرطبة؛ والتي تشهدُ على الوحدةِ الحضاريّةِ التي تميَّزت بتنقّلٍ واسعٍ للناسِ والبضائع والأفكار.



الخريطة (١): طرق التجارة الدوليّة في العصور الوسطى.

فكّر في:

١- تذكرِ المهاراتِ التي تحتاجها لقراءة الخرائط.

٢- نوعِ الخريطة.

٣- المرافئِ التي يمرُّ فيها طريقُ الحرير البحريّ.

٤- المحاورِ الرئيسةِ لطريق الحرير.

٥- أيِّ المدنِ تعدّ أهمّ المرافق البحريّة في بلاد الشام؟

٦- أيِّ المدنِ هي بداية الطريق البحريّ إلى الصين؟ لماذا؟ استعين بالشكل (٢).

٧- أهميّةِ هذه الطرق مبيِّناً رأيي.

٨- ارتباطها بطرق التجارة الحاليّة، لماذا؟

٩- موضعِ إيجادِ الالتقاءِ بين محورِ التجارةِ البريّةِ ومحور التجارة البحريّة.

١٠- ترتيبِ المحطّاتِ التجاريّة على طريق الحرير وفقَ أهمِّيتها من وجهة نظري.

١١- المعيارِ الذي اعتمدْتُه للتعبيرِ عن وجهة نظري.



في الوقتِ الحاضرِ:

ميناء تشوانتشو:

كانتْ مدينةُ تشوانتشو الواقعةُ على الساحلِ الجنوبيّ الشرقيّ للصين أحدَ أبرزِ الموانئ الصينيّةِ التي أقيمتْ على امتدادِ طرقِ الحريرِ البحريّةِ التاريخيّةِ، وقد زُرعت منذُ القرن العاشر بأشجارِ سيتونغ أي «زيتون» بالعربيّة وزرعت حول مدخلِ الميناءِ للترحيب بالبحّارة؛ وفي عام ٢٠٠٤م صنّفت المدينة على قائمةِ التراثِ العالميّ وقائمة التراث غير الماديّ.



الشكل (٨): رسم توضيحيّ لميناء تشوانتشو في الصين.

فكّر في: ١- سببِ تصنيفِ مدينة سيتونغ على قائمة التراث العالميّ والتراث غير الماديّ.

٢- هل يوجد في بلدي مدينة على طريق الحرير وعلى قائمة التراث العالميّ؟ ما هي؟

٣- العواملِ المشتركة بين المدينةِ التي ذكرت ومدينة سيتونغ.

استكشافُ المصادر:

معارف تجاريّة:

لم تكنْ رحلاتُ التجّارِ لتبادل البضائع فقط، بل كانت رحلاتٌ علميّة وتبادل ثقافيّ دوّن فيها التجارُ كلَّ ما شاهدوه في أثنائِها، كالتاجرِ العربيّ «النضر بن ميمون» الذي زارَ الصين في القرن الثاني الهجريّ / الثامن الميلاديّ، ووصفَ الطريقَ من **خانفو** إلى بغداد بدقّة متناهيّة، وهو من قامَ بتمويلِ الرحلاتِ التجاريّةِ المنطلقةِ من بغداد والبصرة قاصدة الهند والصين.

وبوجودِ الطرقِ البحريّةِ الجنوبيّةِ التي شملَ نشاطُها المحيطَ الهنديّ والسواحلَ الشرقيّة لأفريقيا والخليج العربيّ، ازدادتِ التجارةُ البحريّة مع المناطقِ المختلفة، وعرفَ روّادُها الطرقَ إلى آسيا وأفريقيا، ومنهم «سليمان أحمد المهرة وسليمان السيرافيّ» الذي كتبَ في كتابِهِ «سيرة تواريخ» عن علاقةِ الدولة العربيّة بالصين في القرنين الثالث والرابع الهجريّ/التاسع والعاشر الميلاديّ.



الشكل (٩): منمنمة سفينة تعبر نهر غاغوس في الشرق، تعود لعام ٦٢١هـ/١٢٢٤م، رسمت في بغداد، محفوظة في متحف كوبنغاغن في الدانمارك.

فكّر في: ١- العملِ الذي قام به المواطن النضر بن ميمون مبيّناً رأيي.

٢- إذا سافرتُ في رحلةٍ تجاريّةٍ، ماذا يمكن أن أدوّن؟ لماذا؟

٣- دلالةِ وصولِ التجارِ العرب إلى الصين والسواحل الشرقيّة لأفريقيا؟

تنمية المهارات الخاصة بك:





تحليل مُنمنمة:

درستُ في القضيّةِ الأولى القصائدَ الشعريّةَ كإحدى المصادرِ الأوليّة، وسأدرسُ في هذه القضيّةِ المنمنمات التي استُخدِمَت لاستقراءِ بعض المعلوماتِ والأحداثِ التاريخيّة وتفسيرها، ولاسيّما إذا كانت كاملةً وبحالة جيدة.

المنمنمة: لونٌ فريدٌ من ألوانِ فنِّ الرسمِ والتّصويرِ، أتاحتْ لنا الفرصةَ لتعرّف عاداتِ وتراث المجتمع العربيّ في العصورِ الوسطى، ووثّقت لنا بأسلوبٍ فنيّ تفاصيلَ حياتِه اليوميّة التي لم تُؤرّخْ في الكتبِ، فعدّت بذلك وثائق مهمّة.

مثال تطبيقيّ:

يقول القزوينيّ عن بغداد حاضرة العصر العباسيّ: بأنّها بنيت على دجلة، إذ «تجلب إليها الميرة والأمتعة من البرّ والبحر، وتأتيها المادّة من دجلة والفرات، وتحملُ إليها طرائفَ الهند والصين، وتأتيها ميرة أرمينيّة وأذربيجان وديار بكر وربيعة ....».



الشكل (١٠): مُنمنمة رسمت عام ٨٧٣هـ/١٤٦٨م تمثِّلُ مشهداً لنهرِ دجلة في مدينةِ بغداد قبل تدميرِ المغول لها، محفوظة في المكتبة البريطانيّة،١- نهر دجلة، ٢- جسر، ٣-سور المدينة.

يصفُ المقدسيّ السفنَ فيها من الصين والهند والبصرة: « .... الناس ببغداد يذهبون ويجيئون ويعبرون في السفن، وترى لهم جلبة وضوضاء.....».

ويصفُ ابنُ جبير صفاءَ نهر دجلة أنَّه: « كالمرآةِ المجلوّة بين صفحتين أو العقد المنتظم».

فكّر في:

١- الصورةِ من خلال ملاحظتي، مبيّناً رأيي في وصفِ المقدسي وابن الجبير مدينة بغداد.

٢- الأشياءِ التي تظهرُها الصورةُ (المنمنمة).

٣- كيفيّةِ تعبيرِ الرسامِ عن إبداعهِ في هذه اللوحة.

٤- كيفيّةِ إبرازِ المنمنمةِ واقع المجتمع الاقتصاديّ في ذلك العصر.

٥- المنمنمةِ بوصفها مصدر أولي للمعلومات.



في الوقتِ الحاضرِ:

نظم اقتصاديّة:

تعتمدُ التجارةُ اليوم على نظامِ **الاقتصاد الحرّ**، والمؤسسات الكبرى متعددة الجنسيات، ممَّا ألغى أخلاقياتِ التعاملِ الإنسانيّ، إذ أصبحَ منتجُو الموادِ الخامِ والمستهلكِ ضحيةَ هذه الشركاتِ المتحكمةِ بالتجارةِ العالميّةِ، فكان لابدَّ من وضعِ ضوابط وقَوانين لها من خلال مقرِّ منظَّمةِ التجارة العالميّة في نيويورك؛ والتي أصبحتْ وسيلةً جديدةً بيدِ الدولِ الكبرى لإحكامِ سيطرتِها على التجارةِ العالميةِ والسيطرة على مصارفِ وسياساتِ الدول مثل وول ستريت في أميركا وبنوك سويسرا.

فكّر في:

١- التغييرِ الذي طرأ على أنظمةِ التجارةِ.

٢- الحلول لوضع قواعد تنظم التجارة حالياً.

٣- أسبابِ عدمِ الالتزامِ بقوانين مركز التجارة العالميّة.

٤- تقييمِ نظام الاقتصادِ الحرّ.

٥- الإجراءاتِ التي يمكنُ اعتمادها للحدّ من هيمنةِ الدولِ الكبرى على الاقتصادِ العالميّ.

روابط اجتماعيّة:

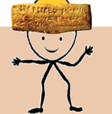
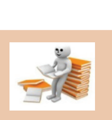
أدَّت التجارةُ والعلاقاتُ بين التجارِ العربِ والسكان المحلين في الصين والهند وأفريقيا إلى إقامةِ صلات اجتماعية، فتزوّجَ نصر بن أحمد السامانيّ من ابنة ملك الصين، وتزوجَّ «سليمان بن سليمان ابن مظفَّر النبهانيّ» من ابنة الملك إسحاق من سلالةِ الشيرازيين من **مملكة كلوه**، ثمَّ تنازلَ إسحاق عن الحكمِ لسليمان الذي أصبحَ أوّلَ حكّامِ أسرة بني نبهان في الساحلِ الشرقيّ لأفريقيا، كما نالَ التجارُ العربُ مكانةً رفيعةً عند الإمبراطور الصينيّ «سون–ين–زون»، إذ لقّب التاجر عبد الله بن القاسم البسيويّ بـ(جنرال الأخلاقِ الطيبة)، كونه رجلاً وقوراً معروفاً بعلمِهِ الواسعِ فعلى الرغمِ من ثروتِهِ الطائلة عرفَ بتواضعِهِ في تعاملِهِ مع الناس، حتّى مع التجارِ أقرانه.

فكّر في:

١- دلالةِ إطلاقِ لقب «جنرال الأخلاق الطيبة» على تاجر عربيّ.

٢- الصفاتِ التي يجبُ أن يتمتعَ بها التاجرُ اليوم مبيّناً رأيي.

٣- هل مازالت التجارة لها التأثير الاجتماعيّ السابق نفسه؟ لماذا؟

استكشافُ المصادر:

فكّر في:

١- الأشياءِ التي تظهرها المنمنمة.

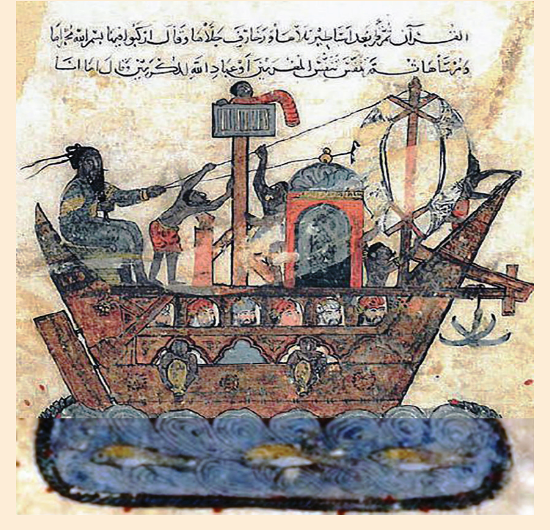
٢- كيفيّةِ تعبيرِ الرسام عن إبداعه في هذه اللوحة.

٣- كيفيّةِ إبرازِ المنمنمة واقع المجتمع الاقتصاديّ والاجتماعيّ في ذلك العصر.

٤- كيفيّةِ إبرازِ المنمنمة الفروق الاجتماعيّة في ذلك العصر.

٥- الاستنتاجاتِ التي يمكنُ أنْ تتوصلَ إليها بعد معرفتِك بقدمِ العلاقاتِ التجاريّةِ بين العرب والصين.

٦- تفسيرِ الرغبة بالتجارة مع الصين على الرغم من بعدِ المسافة.



الشكل (١١): منمنمة الصاحبة العمانيّة تمثّل مشهد إبحار أبي زيد السروجيّ والحارث بن همام إلى مدينة صحار شمال عمان بسفينةٍ تجاريّة يقودُها أحدُ التجار، وعلى متنها بضائع مختلفة، توجد نسخة محفوظة في المكتبة الوطنيّة في باريس.

نقل خبرات:

تطويرُ وسيلةِ اتّصال جديدة واستعمالها في مجتمعٍ ما يقودُ إلى تحوّلاتٍ اجتماعيّة وثقافيّة واقتصاديّة، وتقودُ بدورها إلى تفوّقِ المجتمعِ وزيادة منعته، فالتجارةُ ليست وسيلةً لتبادلِ البضائع فقط، بل هي أيضاً طريقة لتبادلِ المعرفةِ وأدواتها، كمادَّةِ الورقِ التي أخذَها العربُ عن الصين، وقامُوا بتطويرِها، فقد أدركَ الخليفةُ العباسيّ المنصور قيمتها نظراً لحاجةِ علمائه ومكتبتِه إلى كميّاتٍ كبيرة منها، فأمرَ باستخدامها للكتابة، أما الخليفة هارون الرشيد فقد أوجدَ حلّاً لمشكلتي استيراد هذه المادّة من الصين، والتكاليف العالية لإنتاجِ ورق البرديّ في مصر، بإقامة مصانع الورق في بغداد، ومن أبرزِ ابتكاراتِ تطوير صناعةِ الورق **الكاغد** المكوّن من النفاياتِ القطنيّة، فانتشرت صناعةُ الورق في الدولة العربيّة.



فكّر في:

١- أهميّةِ الإضافاتِ التي أدخلها العربُ على جودةِ الورق.

٢- أثرِ استخدامِ الورقِ على التقدُّمِ العلميّ.

٣- فائدةِ صناعةِ الورقِ من توالفِ البيئةِ.

استكشافُ المصادر:

وصفَ ابنُ خلدون حركةَ التأليفِ وصناعة الورق في تلك المرحلةِ فقال: «طما بحرُ التأليفِ والتدوين وكثرَ ترسيل السلطان وصكوكه ... واتّخذه الناسُ من بعده متحفاً لمكتوباتِهم السلطانيّة والعلميّة، وبلغَتْ الإجادةُ في صناعتِهِ إجادة عظيمة».

فكّر في:

١- استنتاجِ أثرِ انتشارِ الورقِ من نصِّ ابن خلدون.

٢- التكنولوجيا اليوم تغني عن استخدام الورق، أبيّنُ رأيي.



الشكل (١٢): مخطوطةٌ في مكتبةِ الاسكوريال (إسبانيا) مكتوبة عام ١٠٠٩م مصنوعة من القطن وهي أقدمُ مخطوطة في أوروبا، أما أقدمُ ورق صنع من النفايات فمحفوظٌ في مكتبةِ برشلونه، وهذا النوع كان مصنوعاً في المصنع العربيّ في (مصنع شاطبة) في الأندلس.

الرحّالة رُسل حضارة:



أثّرُ التطوّرِ الاقتصاديِّ في الدولةِ العربيّةِ على المجتمعِ، فأصبحَ لفنِّ الرحلةِ أهدافٌ علميّةٌ وفكريّة تؤدّي إلى انتشارِ أدب الرحلاتِ وظهورِ العديدِ من العلماء الرحالة، منهم عبد الله محمّد بن محمّد الإدريسيّ الذي استدعاهُ ملكُ صقلية روجر الثاني عام ٥٣٣هـ من أجلِ القيامِ بأبحاثٍ جغرافيّةٍ عن التضاريسِ والطرقِ والفصولِ، ويوضّحُ الإدريسيّ ذلك في مقدّمةِ كتابِهِ «نزهة المشتاق في اختراقِ الآفاق» فيقولُ: «إنّه لما اتسعت أعمال مملكته... أحبّ أنْ يعرفَ كيفياتِ بلاده حقيقة ... ويعلم حدودها ومسالكها براً وبحراً، وفي أيِّ إقليم هي، وما يخصُّها من البحارِ والخلجانِ الكائنة بها، مع معرفة غيرها من البلاد والأقطار في الأقاليم السبعة...»، والخريطةُ الجامعة للعالم كانتْ هي العملُ الرئيسُ في جغرافية الإدريسيّ، وهي محصّلة لكلِّ الجهودِ الكشفيةِ، سواء الخاصّة به أم تلك التي قدَّمتها الجماعات الكشفية التي كانتْ تُرْسَل لجمع المعلوماتِ والرسوماتِ.

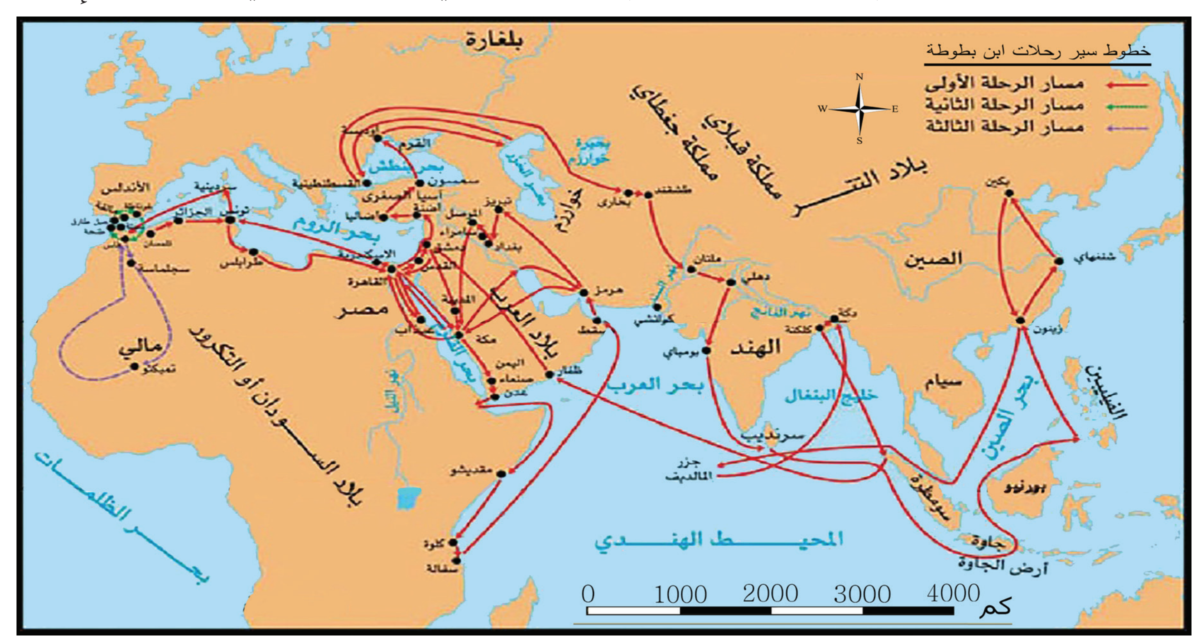
فكّر في:

١- دلائلِ استدعاءِ الملكِ روجر الثاني للشريفِ الإدريسيّ إلى بلاده.

٢- أهميةِ خارطةِ العالمِ التي رسمها الإدريسيّ.

كنز ابن بطوطة في الغرب:

بدأ ابنُ بطوطة رحلاتِهِ عام ٧٢٥هـ، وانتهت عام ٧٥٤هـ، زارَ في أثنائِها بلداناً في قاراتِ آسيا وإفريقيا



الخريطة (٢): خط سير الرحالة ابن بطوطة.

وأوروبا، وتحدّثَ فيها عن البلدانِ (مواقعها والمسافات بينها)، وعن شعوبِها (عاداتها وتقاليدها وعلاقاتها)، ووصفَ مظاهرَ العمرانِ والحضارةِ، فكانَ كتابُه: «تحفةُ النظّارِ في غرائبِ الأمصارِ وعجائبِ الأسفارِ» دائرةَ معارفٍ مصغَّرةٍ للعصرِ الذي عاشَ فيه ووجدَ فيه الغربُ كنزاً ثميناً وإرثاً حضاريّاً وموسوعةً لا يمكنُ إلّا أنْ تُترجَمَ إلى كلِّ لغاتِ الشعوبِ الأوروبيّة، حتَّى لقبته جامعة كامبردج بأميرِ رحالة العالم العربيّ والإسلاميّ.

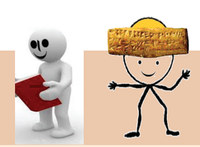


فكّر في: ١- أفسِّرُ حصولَ ابن بطوطة على لقبِ أمير رحالةِ العالم العربيّ والإسلاميّ من قبل جامعة كامبردج.

٢- أبيّنُ شعوري عندما عرفتُ أنَّ الأوروبيين عدّوا كتابَ ابن بطوطة «تحفة النظّار في غرائب الأمصار..»: كنزاً ثميناً وإرثاً حضاريّاً وموسوعةً لا يمكنُ إلا أنْ تترجمَ إلى كلِّ لغاتِ الشعوبِ الأوروبيّة.

٣- أذكرُ ماذا أستنتجُ من مسارِ الرحلةِ الأولى لابن بطوطة.

٤- أذكرُ المناطقَ التي زارَها ابنُ بطوطة في مسارِ الرحلة الثانية ومسار الرحلة الثالثة.



استكشاف المصادر:

ما فوائد الرحلات؟

يصفُ الرحالةُ العربيُّ ابن جبير الأندلسيّ: (١١٤٥-١٢١٧م) في إحدى رحلاته فيقول:

«جنةُ المشرقِ ومطلع حسنه المشرق ..... تحلّت بأزاهير الرياحين، وتجلّت في حُلَلٍ سندسيّةٍ من البساتين، وحلّت من موضوعِ الحسن بالمكانِ المكين، وتزيّنت في منصّتها أجمل تزيين ... ظلّ ظليل وماء سلسبيل، تنساب مذ أنبه انسياب الأراقمِ بكلِّ سبيل ورياحين يحيّي النفوس نسيمها العليل ... ولله صدق القائلين عنها: إنْ كانت الجنّة في الأرض فدمشق لا شكَّ فيها وإنْ كانت في السماءِ فهي بحيثُ **أسامتها** وتحاذيها».

فكّر في:

١- لماذا تُعد كتب الرحلات من أهم المصادر الجغرافيّة والتاريخيّة والاجتماعيّة؟

٢- التصنيفاتِ التي أقترحها لأهداف الرحلات.

٣- الأسلوبِ الذي اعتمدَه ابن جبير في الحديثِ عن هذهِ الرحلة.

٤- ماذا يعني لي القول الآتي: «إن كانت الجنّة في الأرض فدمشق لا شكّ فيها، وإنْ كانت في السماء فهي بحيث أسامتها وتحاذيها».

٥- العودةِ إلى المعجمِ، والبحثِ عن معنى «انسياب الأراقم».

تبادل الآراء:



الرحلاتُ العربيّة البحريّة:

تناولَ كثيرٌ من المستشرقين والباحثين دراسةَ فنّ الملاحةِ عند العربِ، فأكَّدُوا سبق العرب لملاحي الغرب، أما الملاحةُ العربيّة في البحرِ المتوسط فكانت أمراً محلَّ جدلٍ ونقاش بين المؤرخين، وهناك وجهاتُ نظر مختلفة حول هذا الموضوع، منها:

وجهةُ النظرِ الأولى:

أكَّدَ المؤرخُ «دانييل بورستين» في تحليلِهِ التاريخيّ للرحلاتِ العربيّةِ في حوضِ البحر المتوسِّطِ أنَّه لو أنَّ العربَ استقرُّوا على شواطئِ البحرِ المتوسِّطِ، وكانَ لهم مثلُ شغفِ الرومان البحريّ، ولو أنَّهم كانُوا لا يخشون البحرَ لتغيَّرَ تاريخُ أوروبا كلّيّاً، وتبدَّل دينها، ولشاعتِ الحضارةُ العربيّةُ الإسلاميّةُ في ربوعها.

يقولُ فريقٌ آخر من الباحثين والمستشرقين: إنّ العربَ لم يجعلوا من البحرِ الأبيضِ المتوسط بحيرةً إسلاميّةً، وإنَّ وصولهم إلى أوروبا قد حدَث عن طريقِ جبل طارق، إذ تتقاربُ الشواطئُ والسفنُ العربيّةُ في غدوِها في البحرِ المتوسِّطِ كانت تسيرُ عادةً بمحاذاةِ السواحلِ وعلى مقربةٍ من البرِّ، لذلك تحكَّم العربُ فقط كان بريّاً أكثر منه بحريّاً.

حسين محمد فهيم، أدب الرحلات، مجلة عالم المعرفة العدد ١٣٨، ص٢٣٨.

وجهة النظر الثانية:

يقولُ «آدم ميتز» أنَّه لم يكن لأوروبا سلطان على البحرِ الأبيضِ المتوسّط في القرنِ العاشر الميلاديّ، فقدْ كانَ بحراً عربيّاً، وكانَ لابدَّ لمن يريدُ أنْ يقضيَ لنفسه أمراً من أنْ يخطبَ ودّ العرب.

وبلغ من سيطرةِ التجارةِ العربيّةِ البحريّةِ أن كانَ التاجرُ العربيُّ يبدو كأنَّه ساحرُ عصرهِ الوسيط؛ لأنَّ جميعَ المعلومات العربيّة التي تنتظمُ حولَ نمطِ التجارةِ كان هو مصدرها.

آدم ميتز، كتاب الحضارة الإسلاميّة، ص٤٣١.

ابدأ المناظرة:

١- يقسّمُ الّصفُّ إلى مجموعتين.

٢- تبحثُ كلُّ مجموعةٍ عن الحججِ والبراهين المنطقيّةِ التي تستندُ عليها لإثباتِ الفكرة التي تؤيّدها.

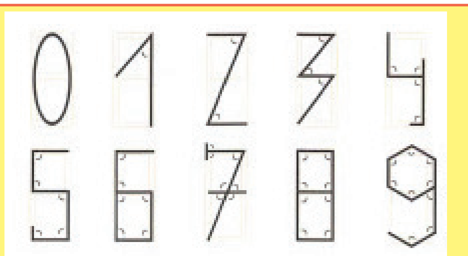
٣- تثبتُ كلُّ مجموعةٍ الأسسَ التي اعتمدَتَ عليها لإقناعِ الطرفِ الآخر.

٤- تدعمُ كلُّ مجموعةٍ فكرتَها بتفاصيلَ وأمثلةٍ من النصِّ ومصادرِ التعلّم.

٥- تذكّروا: استخدام آداب الحوار في النقاش.

تبادلٌ معرفيّ:

نمتِ البحريّةُ في المحيطِ الهنديّ، وأتاحتْ للثقافةِ الهنديّةِ أنْ تواكبَ تطوُّرَ تجارتها، فأخذَ العربُ من الحضارةِ الهنديّةِ طريقة الأرقامِ الرياضيّة التي لا غنى عنها وطريقة التفكير الجبريّ، ونقلتِ الأرقامُ المعروفة بالأرقامِ العربيّةِ من الهند إلى العربِ من خلالِ الرسائل الفلكيّةِ الهنديّة؛ التي أمرَ المنصورُ بترجمتِها، واستخدمَها الخوارزميّ ومحمد وأحمد أولاد موسى بن شاكر في جداولهم الفلكيّة، إضافةً إلى نقلِ العربِ من الصين البوصلة والبارود، ليضعوا نظريةَ البارود المندفعِ في القرن الثاني عشر الميلاديّ، وبدورهم نقلوا العاجيات والقطن والخيوط إلى الصين في أثناءِ التجارة.



الشكل (١٣): الأرقام العربيّة.

فكّر في:

١- كتبَ العربُ بالأرقامِ المعروفةِ اليوم أنَّها أرقامٌ أجنبيّة لوجود زوايا في كلِّ رقم تمثّلُ قيمته، فالرقم واحد توجد به زاوية واحدة، أوجدُ الزوايا في الأرقام الأخرى.

٢- دلالةِ اعتماد أوروبا على الأرقام العربيّة اليوم مبيناً رأيي.

أدب قصصيّ:

أدبُ الحياةِ غنيٌّ ومتنوّعٌ كغنى الحياةِ وتنوُّعِها، فحركةُ الترجمةِ التي نشطتْ بشكلٍ واسعٍ في العصرِ العباسيّ أدَّتْ إلى ترجمةِ عددٍ كبيرٍ من الكتبِ القصصيّةِ ككتابِ أفسانة؛ وهو أصلٌ من أصولِ ألفِ ليلةٍ وليلة وكتابِ (كليلة ودمنة)، فزادَ النثرُ العربيُّ من التأمُّلِ والتفكيرِ، وانتشرتْ هذه الكتبُ ولاقتْ رواجاً لما فيها من طرافةٍ وحكمةٍ وتجاربٍ إنسانيّة.



الشكل (١٤): منمنمة من كتاب كليلة ودمنة، النسخة العربيّة تعود لعام ١٢٢٠م، يصوّر كلاً من كَلِيلَة ودِمْنَة وهما اسمان أطلقا على اثنين من بنات آوى.



فكّر في: ١- أثرِ الأدبِ القصصيّ على المجتمعِ.

٢- كيفيّةِ ظهورِ التبادلِ الثقافيّ من خلالِ تلك المرحلةِ التاريخيّةِ.

معاملاتُ تجاريّة:

رافق التجارةَ تطوّرُ المعاملاتِ الماليّة، فظهرَ ما يشبهُ النظامَ المصرفيَّ اليوم، وتوسَّعتْ عملياتُ قبولِ الودائعِ بين التُّجارِ، وظهرتِ **السفاتج** والكمبيالات وخطابات الضمان والحوالات، ممَّا سهّلَ التبادل التجاريّ.

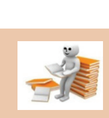
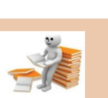
وقد استخدمتِ السفتجة والصكوك والحوالات في المدنِ التجاريّةِ العربيّةِ، فكانَ التاجرُ يدفعُ ما معه من النقودِ إلى الصرافِ، ويأخذُ منه صكّاً، ثمَّ يشتري كلَّ ما يلزمُهُ من البضائعِ ويحوّلُ الثمنَ إلى الصرافِ، فلا يستخدمُ التاجرُ في أثناءِ بيعِهِ وشرائِهِ غيرَ صكِّ الصّرافِ، وقد شاهدَ ناصر خسرو حين زارَ مدينةَ البصرة تعامُلَ التجارِ في أسواقها يجري بالصكوك والحوالات واصفاً إيَّاها بالسهولةِ واليسر.



فكّر في:

١- دلالةِ وجودِ هذه الأنواعِ من المعاملاتِ الماليّةِ في العصر العباسيّ.

٢- أهميّةِ وجود نظامٍ مصرفيٍّ في الدولةِ.

استكشافُ المصادر:

الصك التجاريّ:

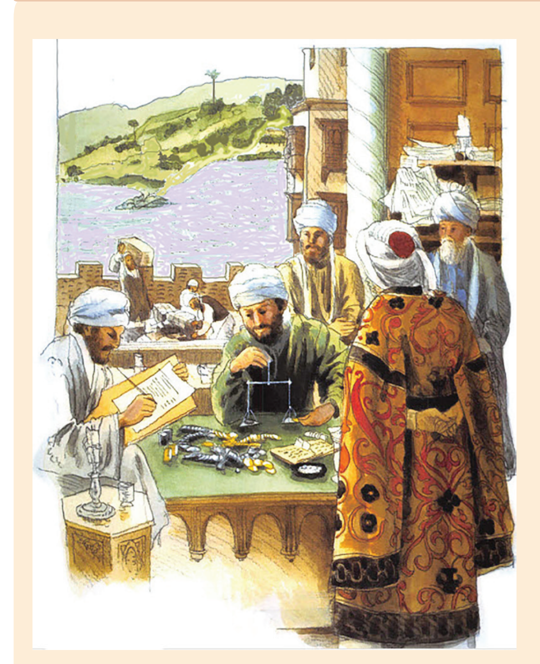
ذكرَ **الخوارزمي** (ت٣٨٧هـ/٩٩٧م) أنّ الصكَّ: «كان يجمعُ فيه أسماء المستحقين وعددهم وما يستحقونه من المالِ، ثمَّ يوقّعُ الخليفة أو السلطانُ أو الأمير في آخر الصك لاعتمادِ دفع هذه الأرزاق أو الرواتب».

ويخبرُنا الرحّالةُ **ناصر خسرو** بأنّه شاهدَ في **أصبهان** سوقاً للصرافين، يجلسُ فيه ما يقاربُ مِئتا صرافٍ، فضلاً عن تأسيسِ بيوت الأموالِ، ولعلَّها تشبهُ المصارفَ اليوم.

فكّر في:

١- العلاقةِ بين المعاملاتِ الماليّةِ والتطورِ الاقتصاديّ.

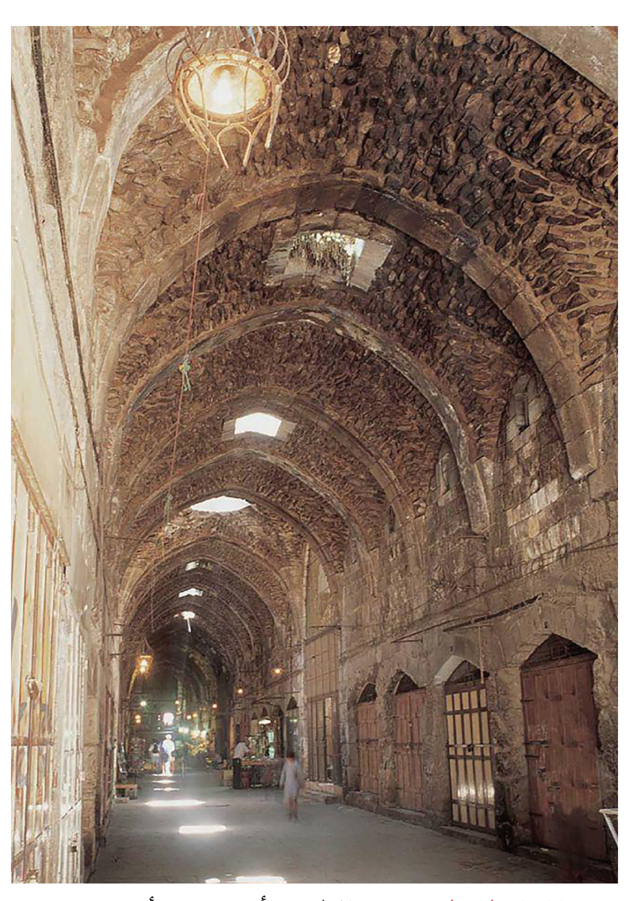
٢- انعكاسِ التطوّرِ الاقتصاديِّ على المجتمعِ.



الشكل (١٥): رسم تخيليّ لسوق عربيّة في العصر العباسيّ.

منشآت اقتصاديّة:

أدَّتِ الأسواقُ دوراً كبيراً في العصرين الأمويّ والعباسيّ، فكانت مراكز للبيع والشراء، وعقد الصفقات، منها تقرّر حالة البلاد الاقتصاديّة، وقد أطلقَ على هذه الأسواق أسماء الحرف التي توجد فيها كسوقِ العطارين والحدادين والنجارين، رافقَت هذه الأسواق أبنيّةٌ (اقتصاديّة- خدميّة) عُرفتْ بالخاناتِ؛ تشبه ببنائها وهندستها القصورَ والفنادقَ، وأصبحت بعد القرن السادس الهجري مخصَّصة لنزولِ القوافل التجاريّة، وفي كلِّ خان رئيسٍ مكانٌ خاصٌّ (لكاتب العدل) لكتابةِ عقودِ البيع والشراء وتسجيلِ المعاملات، ومترجمين لتسييرِ العلاقاتِ بين التجار العرب وغيرهم من التجارِ، كما خُصَّصَ لها حرس خاص.



الشكل (١٦): سوق القطانين أو سوق الأمير تنكز الناصريّ، يقع على الجهة الغربيّة من الحرم الشريف في القدس، يعود للعصر المملوكيّ ٧٣٧هـ/١٣٣٦م.



فكّر في:

١- تصنيفِ دور الخانات في المجتمع وفق الجدول الآتي:

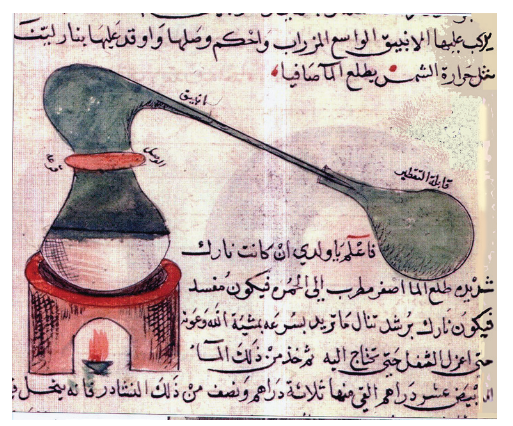
اجتماعيّاً	اقتصاديّاً	سياسيّاً	ثقافيّاً

٢- ماذا تمثّل الخانات في الوقت الحاضر؟

إبداع صناعيّ:

استقرارُ الزراعةِ والصناعةِ ساهمَ في جعلِ التجارةِ أساس الاقتصاد، وبالمقابلِ ازدهار وانتشار التجارة ساهم في تقدُّمِ الزراعةِ والصناعةِ.

انعكسَ ذلك على المجتمعِ، فزادَ الاهتمامُ بالكمالياتِ كصناعةِ العطرِ، فعُرفت المزة في مدينةِ دمشقَ بأزهارِها وعطرِها، وصَفَها الجغرافيُّ **شمس الدين الدمشقيّ** (شيخ الربوة)، بقوله: «إنّ بقايا الوردِ كانت بجوارِ المصنعِ كالجبالِ». وقال أيضاً: «إنّ حراقته تلقى على طرقاتِ المزة في دروبها وأزقتها، فلا يكونُ لرائحتِهِ نظيرٌ، ويكونُ أطيبَ من المسك إلى مدة انقضاء الوردِ، وذكر أنَّ المستخرجَ بالمزة يصدّرُ إلى سائرِ البلادِ، ويحملُ زهرَ الوردِ المزيّ إلى الهندِ والسندِ والصين».



الشكل (١٧): صناعة العطور الكيميائيّة.



فكّر في: ١- متى يفكر المجتمع بالكماليات؟

٢- ما دلالة استخراج الزيوت العطريّة في تلك المرحلة التاريخيّة؟



في الوقتِ الحاضرِ:

منجم من المنتجات:

بادرَتْ وزارةُ التجارةِ الداخليّة وحماية المستهلكِ عام٢٠١٧م، بتقديمِ طلبٍ لتسجيلِ الوردةِ الشاميّةِ لدى المنظمة العالميّة للملكيّة الفكريّة (وايبو)، تضمَّنَ الطلبُ ملفَّ ترشيحِ عنصر الوردةِ الشاميّة لوضعِها على القائمةِ التمثيليّةِ لعناصرِ التراثِ الإنسانيِّ في منظَّمةِ اليونسكو لحمايتها عالميّاً، كمؤشّرٍ جغرافيٍّ سوريٍّ، مع كلِّ ما يرتبطُ بها من منتجاتٍ اقتصاديّةٍ كزيتٍ وماءٍ ومربى الورد، باعتبارِ الجمهوريّة العربيّة السوريّة الموطن الأصليّ لهذه الوردة.



الشكل (١٨): الوردة الشاميّة.

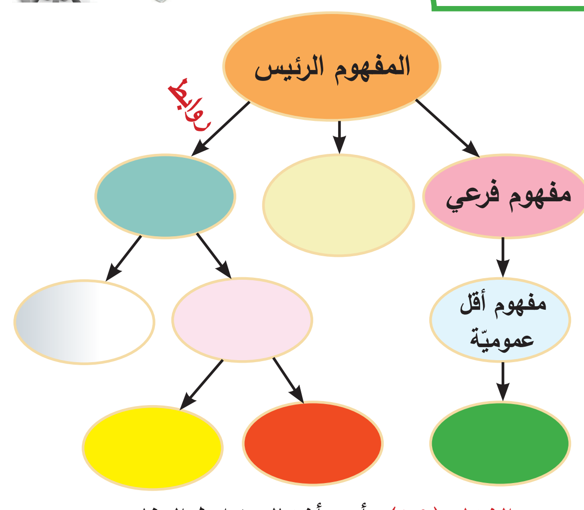
فكّر في: ١- دلالةِ تصديرِ الزيتِ العطريِّ للوردةِ الدمشقيّةِ إلى فرنسا.

٢- مقترحٍ لتطويرِ إنتاجِ هذه الوردة.

٣- أهميّة المهرجاناتِ الشعبيّةِ التطوعيّةِ مبيّناً رأيي.

تنمية المهارات الخاصة بك:

خطواتُ بناءِ خرائط المفاهيم:



الشكل (١٩): أحد أشكال خرائط المفاهيم.

تُعرف خرائط المفاهيم بأنّها تخطيط رسوم تمتلك بُعدين، وتوضع فيها المفاهيم بشكلٍ هرمي؛ بحيث يوضع في قمةِ الهرمِ المفاهيم الأساسيّة ذات الشموليّة العالية، وتوضع في قاعدةِ الهرمِ المفاهيم ذات الشموليّة القليلة، وترتبط هذه المفاهيم بين بعضها البعض من خلال علاقة، تعدّ خرائط المفاهيم وسيلةً لتمثيل العلاقات بين الأفكار، والصور، والكلمات المختلفة.

تستخدمُ خرائطُ المفاهيم في مجالاتِ التخطيط، والتدريس، والتلخيص، والتقييم، لمعرفة قدرة الطلبة على فهمِ واستيعابِ تلك المفاهيم.

في عام ١٩٧٠م قام جوزيف نوفاك بتطوير تقنية خرائط المفاهيم، وذلك بمساعدة فريق البحث في جامعة كورنيل، تعدّ خرائط المفاهيم وسيلةً لتمثيل علوم المعرفة للطلاب، ومع مرور الوقت تمّ استخدمها كأداة لزيادةِ التعلّم في العلوم المختلفة.

خطواتُ بنائها:

اختيارُ الموضوعِ المرادِ إعداد خريطةِ مفاهيم له.

٢- تحليلُ مضمونِ موضوعِ الدراسةِ المختارةِ، وذلك بهدفِ التعرُّفِ إلى المفاهيمِ الكبرى والمبادئ التي يجبُ التعامل بها.

٣- ترتيبُ المفاهيمِ لإرساءِ خريطة المفاهيم كما يأتي:

أ- ترتيبُ المفاهيم من الأكثر عموميَّة في قمَّة الخريطة إلى الأقلّ عموميّة.

ب- توضَّعُ المفاهيم التي على الدرجةِ نفسها من العموميّة أو التطبيقِ على الخطِّ المستوى نفسه أفقيّاً.

جـ- توضَّع الأمثلةِ أسفل الخريطة في نهايةِ كلِّ فرعٍ من الخريطة.

٤- تُقامُ فيها الروابطُ بين المفاهيم، وتسمية هذه الخطوط الروابط بطريقة توضّح العلاقات بينها.

ملاحظة: ليس من الضروريّ أنْ تكونَ خرائطُ المفاهيمِ متماثلة.

يمكنُ تحويل المفاهيم المشتقّة من الأفعالِ إلى مفاهيم مشتقّة من الأسماء

مثال تطبيقيّ: لنطبق هذه الخطوات على محاور القضيّة الثالثة:

١- نلاحظ أن المفهوم العام الرئيس للخارطة: التجارة.

٢- المفاهيم التي تلي المفهوم الرئيس تتعلق بـ: المعاملات والمنشآت وطرق المواصلات.

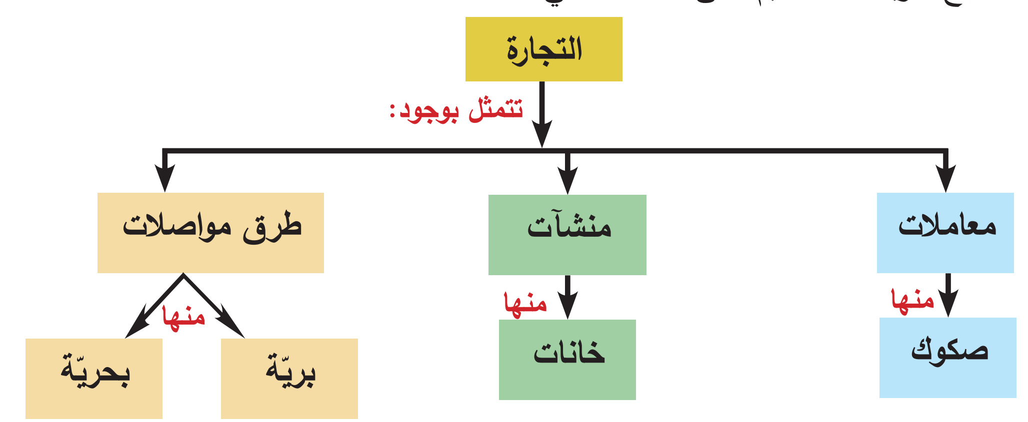
٣- الرابطة بين المفهوم الرئيس وهذه المفاهيم يمكن صياغتها بـ: (تتمثل بوجود).

٤- المفاهيم الأقل عموميّة ترتبط بـ: صكوك وخانات وبريّة وبحريّة.

٥- يمكن صياغة الرابطة بين المفاهيم من الدرجة الثانية والمفاهيم الأقل عموميّة على الشكل الآتي: (منها).

٦- وضع أسهم بين المفاهيم تعبر عن نوع الرابطة، واتجاه السهم يدل أيهما هو المفهوم العام وأيهما أقل عموميّة.

٧- لتصبح خريطة المفاهيم على الشكل الآتي:



الشكل (٢٠): خريطة مفاهيم عن التجارة في عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة.

فكّر في:

١- تحويلِ القضيّة الثانية إلى خريطةِ مفاهيم.

٢- أهميّةِ خريطة المفاهيم في إيضاح أيّ فكرة.

٣- كيفيّةِ استخدامِ خريطة المفاهيم في تنظيمِ أمرٍ ما في حياتنا.

القضيّة الثالثة

استكشافُ الأفكار الأساسيّة:

١- إذا كانَ التطوّرُ والتمدُّن قيسِ في العصورِ التاريخيّةِ القديمةِ من خلالِ تطوّرِ نمطِ الاقتصادِ والانتقالِ إلى التجارةِ وتأسيسِ المدنِ:

أ- ما التطوّرُ الذي حدثَ في الدولةِ العربيّةِ في عصورِ الحضارةِ العربيّةِ الإسلاميّةِ؟

ب- أبيّنُ المقياسَ الذي اعتمدْتُه لأحكُمِ على المتغيِّراتِ فيها بأنَّها تطوّرت.

٢- أبيّنُ المقصودَ بالمبادئِ الآتية : العناية، الحماية، التأمين.

٣- كان أوّلُ كتابٍ جسّدته المنمنمات هو كتابُ «كليلة ودمنة»؛ وهو في أصلِه كتابٌ هنديّ، قام بترجمتِه ابن المُقفّع إلى اللّغة العربيّة.

أ- ما أهميّةُ هذا الفنّ؟

ب- ما الفنّ الذي يشابهه في وقتنا الحالي؟

جـ- أقيمِ هذا الفنّ في عصورِ الحضارةِ العربيّةِ الإسلاميّةِ من حيثُ: الدقة، والإتقان.

٤- وجودِ أثرِ عصورِ الحضارةِ العربيّةِ الإسلاميّةِ في أوروبا اليومَ، وذلك من خلالِ استمراريَّةِ استخدامِ المفرداتِ العربيّةِ في بعضِ اللغاتِ الأوروبيّة.

أ- أعودُ إلى مصادرِ التعلّمِ وأصنّفُ هذهِ المفرداتِ وفقَ الجدول الآتي:

الاجتماعيّة	الاقتصاديّة	السياسيّة	الثقافيّة

ب- أبيّنُ ما يعنيه ذلك.

٥- عمل ابن حوقل محمد بن علي الموصليّ بالتجارة، تجول في الدولةِ العربيّة شرقاً وغرباً من نهر السند إلى المحيط الأطلسي، جاب ربوع مصر وسورية والعراق وفارس، ودخل صقلية، وعاش سنوات طويلة في قرطبة، وعندما كثرت مطالعاته ومشاهداته جمع كلّ ما حصل عليه في كتابه «صورة الأرض». قال فيه عن نفسه: (..... بدأت سفري هذا من مدينة السلام (بغداد) يوم الخميس لسبع خَلَوْنَ من شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة».

أ- أضعُ تصور للمجتمع في تلك المرحلة التاريخيّة مستفيداً من قصة ابن حوقل.

ب-علامَ تدلّ قصته؟

جـ- فوائد يمكن الحصول عليها من هذه القصة.

القضيّةُ الرابعة

تربيةٌ وتعليم

في هذهِ القضيّةِ:

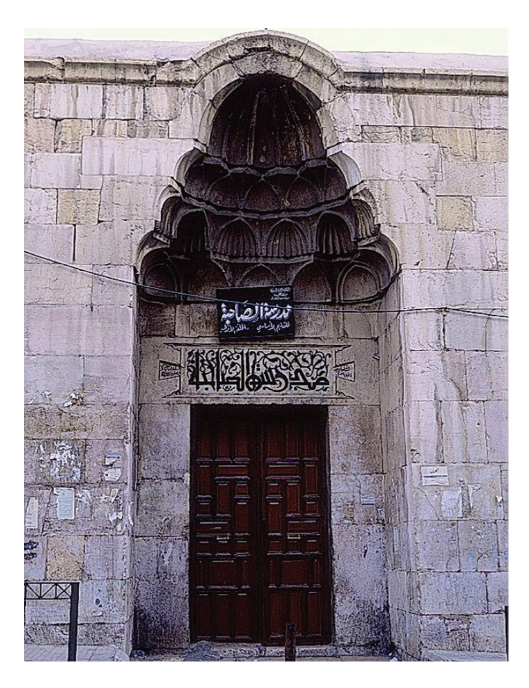
العملُ في موضوعاتِ هذه القضيّةِ يَستدعي تساؤلاتٍ مثل:

- كيفَ انعكستِ الحياةُ الاجتماعيّةُ في الدولةِ العربيّةِ في أثناءِ العصورِ الوسطى على تنوُّع المؤسَّساتِ التعليميّةِ؟
- ما مدى تأثيرُ الاستقرارِ السياسيِّ على تطوُّرِ الجوانبِ العلميّةِ والثقافيّةِ؟
- ما الأسبابُ التي أدَّتْ إلى تشكُّلِ المدارسِ؟
- كيف أثّرَ تطوُّرِها في تكوينِ حضارةِ المجتمع؟

الشكل (١): منمنمة من مخطوط مقامات الحريري، تمثل مكتبة عامة في حلوان بمدينة بغداد، تعود للقرن الثالث عشر الميلاديّ خلال العصر العباسيّ الثاني.



الشكل (٢): مخطوطة (النبع الجديد) جداول في علم الفلك لابن الشاطر، محفوظ في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق.



الشكل (٣): مدرسة الصاحبة رابعة خاتون تقع في حي الصالحية بدمشق، تعود إلى العصر الأيوبيّ.



الشكل (٤): منمنمة تظهر مدرس مع طلابه.



اكتشفْتُ في القضايا السابقةِ العواملَ التي ساعدتْ على تشكيلِ المجتمعِ العربيِّ منذُ بدايةِ العصورِ الوسطى، وأثَّرَ الاستقرارُ السياسيّ في الازدهارِ الاقتصاديِّ، وسأكتشِفُ في هذه القضيّةِ المؤسَّساتِ التعليميّةِ؟ والتطوراتِ الثقافيّةِ؟ وكيف ساهمتْ قوّةُ اقتصادِ الدولةِ في التطوّرِ العلميّ؟ وما الدورُ الذي أدَّتْه المدارسُ في تشكيلِ الحضارةِ العربيّةِ؟ وما مظاهرُ ازدهارِ التربيّةِ والتعليم؟ وأبرز المؤسساتِ التعليميّة، كيف تطورت؟ كيف استفادتِ الدولةُ العربيّة ممّن سبقها في صنع ركبِ الحضارة؟ وكيف أثَّرَت على غيرها من الأممِ، وماذا قدَّمَت للحضارةِ الإنسانيّةِ؟ وكيفُ يصبحُ العلمُ مقياسَ ازدهارِ الدول وتقدُّمِ الأممِ؟

تساؤلٌ عام:

ما الذي يؤثِّرُ في المجتمعِ ليكونَ قادراً على صنعِ الحضارةِ؟

في عامِ ١١٠٤م بدأ **ادلارد** Adelard رحلَته إلى الشرقِ قاصداً المراكزَ العلميّةَ.

كانَ ادلارد Adelard إنكليزيّاً أقامَ في إيطاليا، ولما شرعَ في رحلتَه الممتدَّة من عامِ ١١٠٤ حتى عام ١١٠٧م مرّ في مدينةِ ساليرنو، وأقامَ مدَّة في صقلية، ثمَّ رحلَ إلى المشرقِ، فمرَّ في طرطوسَ، وفيها درسَ التشريح، ثمَّ استقرَّ بعدها في بيتِ المقدسِ مدَّة سبعِ سنواتِ، ليعودَ إلى مدينةِ ليون الفرنسيّةِ، ويعمل معلماً للأمير **هنري**.

ترجمَ عدداً من المؤلفاتِ العربيّةِ في علمِ الفلكِ والعلوم الرياضيَّةِ، ممَّا وسَّعَ انتشارها في أوروبا، إلا أنَّ أهمَّ ما ألفه ادلارد كتابٌ سمَّاهُ «المسائل الطبيعيّة»، وجعله بشكلِ حوارٍ بينه وبين ابنِ أخيهِ؛ الذي كان يدرسُ في الجامعاتِ الفرنسيّةِ، وهذا الحوار مقارنة بين طريقتي التدريس العربيّة والفرنسيّة، فيؤكِّدُ ادلارد فيه على تفوّقِ الطريقةِ العربيّةِ فيقولُ: «تعلمْتُ من أساتذتي العربَ .... أنْ نبحثَ أولاً عن العقل».

العلمُ والتعليمُ يزيدُ من قدرةِ المجتمع على كيفيةِ التحكمِ بمواردِهِ الداخليّة وتطويرها، فكيفَ أثَّرَ النظامُ التعليميُّ في الدولةِ العربيّةِ في العصور الوسطى على تطوُّرِها؟

مرونةٌ حضاريّة:

تابعَ الإنسانُ مسيرتَه في الحياةِ متحديّاً تارةً ومتكيِّفاً مع الظروفِ والأحداثِ تارةً أخرى، فبفضلِ مرونتِهِ وقدرتِهِ على التغييرِ استطاعَ الفردُ في ظلِّ الدولةِ العربيّةِ في أثناءِ العصورِ الوسطى الوصولَ إلى أعلى درجاتِ الرقيِّ العلميِّ والحضاريِّ، تجلّى ذلك في الإبداعاتِ التعليميّة؛ والتي وصلَ إليها من خلالِ تجاربِهِ الماضية مضيفاً إليها خبرات وتجارب الآخرين.

فكانَ مبدأُ الاستمرارِ والتغييرِ الركيزةَ الأساسيّةَ في تاريخِ الشعوبِ للوصولِ إلى حياةٍ أفضل وبناءِ حضارةٍ متجدِّدة من خلالِ تحديدِ المستمر والمتغير عبر الزمن من أجل مواصلة التطوير.

فكّر في:

١- عُدّ للقضيّة الأولى وحدد الهدف من دراسة التاريخ وفق مبدأ الاستمرار والتغيير.

٢- ما المقصود بالتطوير الذاتيّ؟

٣- ما الذي يجعلني مهتمّاً بتطويرِ ذاتي وتغيير نمط حياتي؟

٤- سينعكس على حياتي الشخصيّة – الأسريّة – المجتمعيّة بـ:......

٥- كيف أكون عمليّاً في المجتمع؟

٦- كيف أستفيد من الماضي لتغيير مستقبليّ؟

٧- الجانبِ الذي يحتاجُ إلى تغييرٍ عندي، لتكون حياتي أفضل؟

تتابع علميّ:

العلمُ أكثرُ طاقةٍ حضاريّةٍ متجدِّدةٍ عرفَها الإنسانُ؛ لأنَّه يساهمُ في تكوينِ شخصيّةِ الفردِ الذي يُعدّ الحجرَ الأساس في بناءِ المجتمعِ، فبعدَ التمازجِ الاجتماعيِّ واستقرارِ الأوضاعِ السياسيّةِ والاقتصاديّةِ في ظلِّ دولةٍ واحدةٍ في العصرِ الأمويّ، شرعَ المجتمعُ في تنظيمِ التعليمِ ومؤسَّساتِهِ، مستفيداً من حضارةِ الشعوبِ الأخرى، إذ توسَّعتِ الدولةُ العربيّةُ في بقعةٍ شهدَتْ تراثاً حضارياً عريقاً تمثَّل بنشوءِ حضارةِ الكنعانيين والبابليين والآراميين واللاحقين لها من الحضاراتِ الأخرى كالفارسيّةِ والرومانيّةِ، وكانت الخطوات الأولى في الحصولِ على المعرفةِ بترجمةِ ما تركتْهُ تلك الحضاراتُ والاستفادة من علومها ومعارفها، ثمَّ التأليف والإبداع.



فكّر في:

إنَّ أيَّ أمَّةٍ لن تستطيعَ أنْ تسيرَ قدماً إلى الأمامِ اجتماعيّاً واقتصاديّاً وثقافيّاً، إلا إذا أدركتْ جذورَ تراثِها وربطِ خيوط حاضرها بمستقبلها.

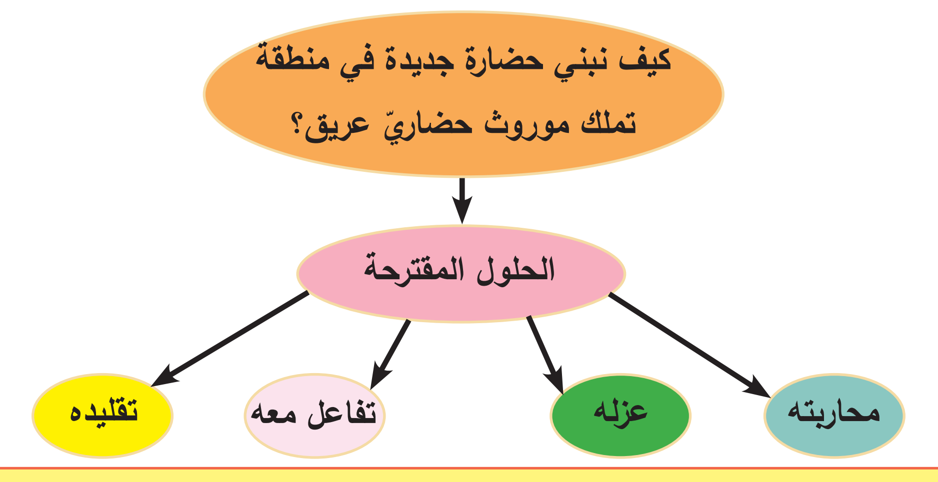
١- ماذا نعني بالموروث الحضاريّ؟

٢- ما الأدلةُ التي يمكن أن نجدَها في النصِّ تدلّ على انفتاحِ الدولةِ العربيّةِ؟

٣- ما أهميّةُ ترجمةِ الكتبِ وتعلُّمِ اللغاتِ في المجتمعِ؟

موقفٌ بنّاء:

رافقَ ظهورَ الدولةِ العربيّةِ في العصورِ الوسطى واقعٌ اجتماعيٌّ متنوِّعٌ واقتصاديّ مزدهر، وثقافيّ غنّي، فكيف ستبني حضارتها الجديدة؟ وماذا سيكون موقفها من كلّ ذلك؟



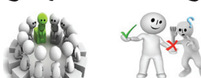
فكّر في:

١- أبيّنُ الحلَّ الأمثلَ مبيناً رأيي. ٢- أوضّحُ الأساسَ الذي اعتمدتُه ليكونَ الحلّ الأمثل.

٣- أذكرُ نتيجتين إيجابيتين لهذا الحلّ.

استقرار ونـهضة:

وضعتِ المنجزاتُ التي أنجزتْ في العصرِ الأمويّ أساساً متيناً لازدهار التعليمِ وتطوّره في العصور بعدها، فكانت بلادُ الشام ذاتَ مكانةٍ علميّةٍ مهمَّةٍ في هذا العصر، شهدَتْ نشاطاً واسعاً في جميعِ أنواعِ الفنون، نتيجةَ تعدُّدِ ثقافاتِ أبنائِها من أصحابِ الدياناتِ الأخرى الذين أثروا الحركةَ العلميّةَ وساعدُوا على تطوُّرِها، وتشجيعِ الخلفاء للعلمِ، فالأمويون من الروادِ الأوائلِ في أخذِهم العلوم من الثقافات الأخرى، والاستفادة منها وترجمتها.



فكّر في: ١- تأثيرِ الاستقرارِ السياسيِّ في النهضةِ الفكريّةِ. ٢- أكملُ الجدول الآتي بما يناسبه:

الفكرة	أثرها الاجتماعيّ	أثرها الثقافيّ
تعدد الثقافات		
تشجيع الحكام		
وجود العلماء		

استكشافُ المصادر:

مدارس علميّة:

أسَّسَ العلماءُ والفلاسفةُ السريان مراكزَ ثقافيّة وفكريّة تركت أثراً كبيراً في المجتمع الذي عاش في سورية، ومنْ أشهرِها ما بين القرنين الرابع والعاشر الميلاديّين: أنطاكيّة – الرها – نصيبين – ومدرسة **دير زوقنين** – **ومدرسة قرتمين** – ومدرسة قنسرين قرب مدينة جرابلس – ومدرسة دير العامود بالقربِ من رأس العين – ودير مار حنانيا وهو دير الزعفران قرب ماردين– والعديد من المدارس والأديرة قرب مدينة ملاطيا وغيرها...

كانت هذه المدارس تتبعها مكتبات تتنوّع فيها العلوم.



الشكل(٥): آثار مدرسة نصيبين.

فكّر في:

١– درسْتُ في الصفِّ الأوّل الثانويّ الأدبيِّ متى ظهر اسم سورية؟ والحدود التي كانت تمتدُّ إليها في أثناءِ الاحتلال السلوقيّ، سأراجعُ هذه المعلومات، وأفسِّرُ في ضوئها العبارة الآتية: أصبحَ الإنسانُ السوريُّ في نهايةِ العصورِ التاريخيّةِ القديمةِ يجسِّدُ حضارةً امتدَّتْ عبرَ آلاف السنين.

٢– تجلّي الإبداعاتِ الفكريّةِ للإنسانِ في سورية في العصورِ التاريخيّة القديمة، أعطي أمثلةً على تلك الإبداعاتِ.

اقتباس ومواكبة:

استقدم **خالد بن يزيد** أحدَ علماءِ مدرسة الإسكندرية –ايستوفن– لترجمةِ بعضِ الكتبِ اليونانيّةِ الطبيّةِ إلى العربيّةِ، فكان أوّلُ كتابٍ تُرجِم من اليونانيّةِ إلى العربيّةِ كتابَ «أحكام النجوم»، وفي عهد الخليفة عبد الملك بن مروان تَرجم سليمان بن سعد ديوان الشام إلى العربيّة، وحين وجدَ الخليفةُ الأمويّ عمر بن عبد العزيز كتابَ **«كناش أهرن بن القس أعين»** في خزائنِ الكتب في الشام أمرَ بإخراجِهِ إلى الناس للانتفاعِ به، فترجَمَه ماسرجويه.

فكّر في: تصنيفِ أسبابِ بداياتِ حركةِ الترجمةِ إلى العربيّةِ في العصرِ الأمويِّ وفق الجدول الآتي:

اجتماعيّ	سياسيّ	اقتصاديّ	ثقافيّ

لذا يعدُّ العصرُ الأمويّ النواةَ التي ساعدتْ على التوسُّعِ في حركةِ الترجمةِ في العصرِ العباسيّ، وتشيرُ المصادرُ إلى أنَّ أولَ ترجمةٍ حدثَتْ في دمشقَ بسببِ: الرغبةِ في توسيعِ الأفق الفكريِّ بعد الاطّلاعِ على ثقافاتٍ جديدةٍ، والحاجة للعلوم وتنوعها، وتعريب الدواوين.

فكّر في:

١- الدوافعِ لترجمةِ الكتبِ إلى العربيّةِ.

٢- أهميّةِ الترجمة.

٣- دلالةِ ترجمةِ العربِ الكتب من الثقافاتِ الأخرى.

المؤسَّسات التعليميّة:

المدرسةُ أبرزُ الأماكنِ التي تُعِدُّ الفردَ؛ لأنَّ الهدفَ الأساسيَّ للتربيةِ والتعليمِ هو بناءُ الإنسانِ ليؤثِّرَ في المجتمعِ، ويقوم بدوره بصفته مواطن فعّال، لذلك امتازَتْ مؤسَّساتُ التعليمِ في العصرِ الأمويّ بالمرونةِ والنموّ، فلم تتقيَّدْ بمكانٍ مخصَّصٍ لنشرِ الثقافةِ والتعليمِ، وتعدُّ «الجامعاتُ» التابعةُ للجامعِ من أهمِّ تلك المؤسّسات؛ لأنَّها كانت تضمُّ عدَّة حلقاتٍ في كلِّ العلومِ العقليّةِ كالرياضيّات والعلوم الفقهيّة .....، وللطالب الحرية في الدراسةِ في أيِّ علم يريد، إضافة إلى **الكتاتيب** التي كانَ يديرُها أهلها، ومنازل العلماء وقصور الخلفاء.



الشكل(٦): منمنمة تصور الكُتَّاب.

انتظمتِ الكتاتيبُ على شكلِ مدارس وأصبحَ لها برامج تطبَّق، وتشعَّبَت موادُها الدراسيّة أكثر، في العصرِ العباسيِّ نظراً لظهورِ علومٍ جديدةٍ تستدعي دراستها الحوار والنقاش، رافقَ ذلك ازديادُ أعدادِ المدرسين ليكونَ هناك **طبقة** خاصَّة بهم عرفت بطبقةِ المؤدّبين منهم **سيبويه والكسائيّ والأصمعيّ.**



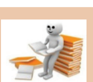
فكّر في:

١- أوجهِ الشبَّهِ بين التعليم في العصرِ الأمويّ وفي أوغاريت، وعلام يدلّ ذلك؟

٢- أثرِ انتشارِ المجالسِ العلميّةِ في المجتمع.

٣- تقييمِ التغييرِ الذي حدثَ للمدارسِ في العصرِ العباسيّ.

٤- العلاقةِ بين التأديبِ والتعليم.

استكشافُ المصادر:

درست وتركوا:

عبدُ الملك الأصمعيّ (١٢٣-٢١٦هـ/٧٤١-٨٣١م) راويةُ العرب، وأحدُ أئمَّةِ العلمِ باللغةِ والشعرِ والبلدانِ، استقدمَه الخليفةُ العباسيُّ الرشيدُ إلى بغدادَ، واتَّخذه مؤدِّبَ نجله الأمين، قيلَ للأصمعيّ: كيف حفظْتَ ونسي أصحابُك؟ قال: «درسْتُ وتركوا»، ومن أقوالِهِ: «أوّلُ العلم الصمت، والثاني الاستماع، والثالث الحفظ، والرابع العمل، والخامس نشره»». ولعلّ أجلّ آثاره «الأصمعيات»؛ وهو اختيارات شعريّة انتخبَها من عيونِ الشعر العربيّ، تصوّرُ الحياةَ الأدبيّة أدقَّ تصويرٍ في عاداتها وأفكارها وتقاليدها.

فكّر في:

١- القاعدةِ العلميّةِ التي جعلَتْ الأصمعيّ أحدَ أئمَّةِ العلم.

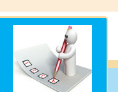
٢- أين أنا من هذه القاعدةِ العلمية؟

٣- تعرَّفُ الجودةَ بالنوعيّة، وهي عبارةٌ عن مقياسٍ لتمييزِ المنتجِ، بحيثُ يكونُ خالياً منْ أيّ عيوب، ويتحقّق ذلك من خلالِ الالتزامِ الشديدِ بالمعاييرِ التي تقاس، وتكونُ قابلةً للإنجازِ والتحقيقِ، والسؤال: أين أجد ذلك في الخطوات التي ذكرها الأصمعيّ لنشر العلم؟

٤- أبيّنُ رأيي بالخطواتِ التي ذكرَها لنشر العلم.

٥- أجرِّبُ تطبيقها خلال هذا العام الدراسيّ، وأسجِّل النتائج التي أحصل عليها والتغييرات التي حدثت معي.

٦- أضعُ قاعدةً علميَّةً في حياتي الدراسية تجعل منّي قدوة لزملائي أو طريقاً لنجاحك.



في الوقتِ الحاضرِ:

تربية بنَّاءة: من أجلِ تربيةٍ فاعلةٍ وبنّاءةٍ تعدّ النّاشئة لتحدّيات المستقبل...

تدرك الدولُ اليومَ أهميّةَ جودةِ التعليمِ، ودوره في ضمانِ التنميةِ المستدامةِ وتحقيقِ التّقدّمِ والازدهارِ للأفرادِ والمجتمعاتِ، ففي المؤتمرِ العامِ للمنظَّمةِ العربيّةِ للتربيّةِ والثقافةِ والعلومِ **الألكسو** المنعقدِ عام ٢٠٠٨م أكدّ المشاركون ضرورةَ توظيفِ تحسينِ نوعيَّةِ التعليمِ وإرساءِ قواعدِ البحثِ العلميِّ لسدِّ الفجوةِ المعرفيّةِ والرقميّةِ بين بلدانِ العالم الثالث والبلدان المتقدّمة، وتطوير برامج التربيةِ والتعليم.

فكّر في: ١- المقصودِ بالمصطلحاتِ الآتيةِ في التعليم: الجودة، التنمية المستدامة.

٢- أكملُ الجدولَ الآتي بما يناسبه من حلولٍ للصعوباتِ الحاليةِ الموجودةِ في المدارس:

الصعوبة	الحلول المقترحة
الأعداد الكبيرة في الغرف الصفيّة	
عدم توفر التقنيات الحديثة	

وسيلةُ اتِّصال فعّالة:

الإنسانُ كائنٌ اجتماعيٌّ يميلُ إلى التطوّرِ والحداثةِ، وهذا ما يجعلُ حاجته إلى الاتّصال حاجة مهمَّة للمحافظةِ على بقائِه، فكانَ اختراعُ الأبجديّة الثورةَ المعرفيّة الأولى للاتصالات، وقد تمكَّنَ المجتمعُ الكنعانيّ بوساطتِها من نقلِ ثقافتِهِ والتعبيرِ عن رأيِهِ محرزاً مكانة اجتماعيّة تقبله بها الآخرون محققاً تفوُّقه الحضاريّ والرياديّ، وفي العصر العباسيّ أدّى تطويرُ صناعةِ الورقِ وانتشاره إلى قيامِ الثورةِ المعرفيّةِ الثانية، إذ تقدَّمتْ فيها الكتابةُ، وانتشرَتْ المكتباتُ العامّة والخاصّة، وشاعت المعرفةُ والعلوم على نطاقٍ واسعٍ، وأصبحَ الورقُ كأداةِ اتّصالٍ جديدةٍ فاعلة حلَّت محلَّ **الرق والقرطاس**، وانعكسَ ذلك على الحياةِ الاقتصاديّةِ، إذ ظهرَتْ فرصُ عملٍ جديدةٍ وتطورَّت نظمُ الإدارة.



فكّر في:

إنَّ تطويرَ وسيلةِ اتّصالٍ جديدةٍ واستعمالِها في مجتمعٍ ما يقودُ إلى تحوُّلاتٍ اجتماعيّةٍ وثقافيّةٍ واقتصاديّةٍ تؤدِّي بالضرورة إلى تفوُّقِ هذا المجتمع على غيره وريادته.

١- ما علاقةُ تطوّرِ صناعةِ الورقِ بالتقدُّم العلميّ في العصر العباسيّ؟

٢- ما تأثيرُ التواصلِ على حياتِنا العلميّةِ والاجتماعيّة؟

في الوقتِ الحاضرِ:

الاتصالات:

أصبحتْ وسائلُ الاتصالِ الحديثةِ من الضروراتِ التي لا يمكنُ لأيِّ شخصٍ الاستغناء عنها، بسببِ قدرتِها على التواصلِ بين الناسِ على الرغمِ من بُعدِ المسافاتِ، ولكنْ لها إيجابيّاتٍ وسلبيّات تنعكسُ على حياةِ الأفرادِ والمجتمعِ.

الشكل(٧): أنواع وسائل التواصل الحديثة.

١- أبيّنُ رأيي في هذه المقولة: «يمتلكُ الكتابُ القدرة على نقل المعلومة في الزمان والمكان».

٢- القيمِ الأخلاقيّةِ التي علينا الالتزام بها عند استخدامِ وسائل الاتّصال الحديثة؟

مجالات تأثير وسائل الاتصال الحديثة	السلبيات	الإيجابيات
الشخصيّ		
الاجتماعيّ		
السياسيّ		
الاقتصاديّ		

دور المكتبات:

تعدُّ المكتباتُ بمحتوياتِها الدعائمَ الأساسيّة التي تشادُ عليها صروحُ العلمِ والثقافةِ والحضارةِ، وقد أصبحَتْ المكتباتُ في العصرِ العباسيِّ تُعبِّرُ عن حالةٍ اجتماعيّةٍ لا عن سياسة الدولة فقط، ففي كلِّ بيتٍ وُجدت مكتبة، من أشهرِ المكتباتِ العامَّة بيتُ الحكمةِ؛ التي كانت أوّلَ أكاديميّةٍ علميّةٍ فكريّةٍ نشأتْ في بغدادَ في القرنِ ٣هـ/٩م أسَّسها المنصورُ والرشيدُ ونمَّاها المأمون، وكانت مركزاً للترجمةِ والنسخِ والتأليفِ والبحث، فيها تُرجمت معارفُ العالمِ القديمِ إلى العربيّةِ من اليونانيّةِ والفارسيّةِ والهنديّةِ وغيرها، اشتهرَ من المترجمين **يوحنا بن ماسويه وحنين بن إسحاق**، وقد أمرَ المأمونُ ببناءِ مرصدٍ فلكيّ يشرفُ عليه عددٌ من الفلكيين وكُلّفت مجموعةٌ من العلماءِ بوضعِ خريطةٍ للعالم، وتأليفِ كتبٍ في النجومِ، ومقالات في تركيبِ العطورِ، ورسائل في الأطعمةِ والأتربةِ وغيرها.



فكّر في:

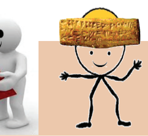
١- العواملِ التي ساعدتْ على ازدهارِ مكتبةِ بيتِ الحكمة.

٢- دلالةِ وجودِ هذه المكتبة في العصر العباسيّ.

٣- العلومِ التي تشاهدُها في الصورة.



الشكل(٨): خريطة المأمون محفوظة في مكتبة الأسد الوطنيّة بدمشق قسم المخطوطات النادرة.



استكشافُ المصادر:



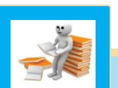
الشكل(٩): رسم تخيليّ لمكتبة بيت الحكمة في بغداد.

وزن الكتاب ذهب:

كانُ حنين بن إسحاق يترجمُ الكتبَ إلى السريانيّةِ والعربيّةِ بطريقةٍ فريدةٍ؛ فيقرأ النصَّ الأصليّ أوّلاً ويستوعبُه كاملاً، ثمَّ يدخلُ عليهِ بما يتناسبُ مع اللسانِ العربيِّ، فيغيِّرُ في الصياغةِ، ويضيفُ ضمائرَ لغرضِ الفهمِ، إنْ بدا له ذلك ضروريّاً، وقد أوكلَ إليه الخليفة العباسيّ المأمون مهمّةَ مراقبةِ عمليّةِ الترجماتِ ومراجعتها، وهيّأ لَه كلَّ الأسبابِ التي تيسِّرُ عمله، فكانَ حنين يقومُ بالنقلِ وفقَ المعاني دونَ التقيُّدِ بمواقعِ الكلماتِ، فنالَ رضى وإعجاب المأمون الذي كانَ يعطيه وزنَ ما يترجمُ ذهباً.

فكّر في: ١- تأثيرِ أحداثِ القصّة عليّ. ٢- كيفيةِ الاستفادةِ من هذه القصَّةِ في حياتي.

٣- أتخيلُ نفسي هذه الشخصيّة، فكيف ستتغيرُ القصَّة؟



في الوقتِ الحاضرِ:

انتشرتْ في وقتنا الحالي ظاهرةُ المكتباتِ الرقميّةِ (الالكترونيّة) التي يتعدّى مفهومها من الكتبِ إلى غيرها من الوسائطِ كالصورِ والفيديوهات، ساعدَ على انتشارِها التطوّرُ السريعُ في تقنياتِ حفظِ المعلوماتِ وتوفُّر شبكات الانترنت.



فكّر في: ١- أهميّةِ انتشارِ هذه المكتبات.

٢- الإيجابيّاتِ والسلبيّاتِ لهذا الانتشار.

٣- كيفيّةِ الاستفادةِ من هذه المكتباتِ.

٤- الميزاتِ التي تتمتَّعُ بها المكتبات الالكترونيّة.

عاصمة فكريّة:

السّرُّ الذي يجعلُ الحضاراتِ عظيمة: تربية وتعليم وتعلّم وتطبيق المعرفة للحصولِ على نتائج عمليّة لتحسين الحياة، أدَّى ازدهارُ الثقافةِ والعلومِ في دمشقَ في العصرِ الأمويِّ إلى خلقِ جيلٍ يتقنُ اللغةَ السريانيّة لغةَ أجدادِه، ويتقنُ اللغةَ العربيّةَ لغته ولغة الدولة، ممَّا جعلَهم يقومون بدورِ الوسيطِ بين العلومِ اليونانيّةِ والسريانيّةِ القديمةِ والعلومِ العربيّةِ، فلم يكنْ من المستغربِ أنْ يكونُ أكثرَ العلماءِ والمترجمين في العصرِ العباسيِّ من أهلِ الشامِ تحديداً، ولمْ ترفدْ دمشق بيت الحكمةِ بالعلماء والمفكرين فقط بل بالمؤدبين، إذ استقدَمَ المأمون **الحسن بن مالك الشاميّ** لتأديبِ ابنه العباس.

إضافة للمكتباتِ العامَّة التي وجدت في دمشق كان هناك مكتبات خاصَّة فمكتبة **ثابت بن قره الحرانيّ** تذخرُ بكتبِ المنطقِ والحسابِ والهندسةِ والهيئةِ (الفلك)، أمَّا **قسطا بن لوقا** فكانَ يستفيدُ من مكتبتِه في أعمالِ الترجمةِ، بينما عملَ الطبيبُ **موفق الدين بن مطران** على تحصيلِ الكتبِ ونسخِها وتحريرِها، فوُجدَ في خزانتِهِ من الكتبِ ما يناهزُ عشرة آلاف مجلَّدٍ، الأمرُ الذي دَفَعَ الرحالة ابن جبير للقول:

«وتكثرُ الأوقافُ على طلابِ العلمِ في البلادِ المشرقيّةِ كلِّها، وبخاصَّة دمشق، فمن شاءَ الفلح من أبناءِ مغربِنا فليرحلْ إلى هذه البلادِ، ليجدَ الأمورَ المعنيّةَ على طلبِ العلمِ كثيرة وأولُها فراغُ البالِ من أمرِ المعيشة».

فكّر في:

١- ما العلاقةُ بين هذه الخطواتِ: تربية وتعليم وتعلّم وتطبيق المعرفة؟

٢- هل يمكن الاستغناءُ عن خطوةٍ منها؟ لماذا؟

٣- ما الرابطُ بين قول ابن جبير وما درسْتُه في القضيّةِ الثالثة؟



الشكل(١٠): المدرسة العادليّة في دمشق.

أدوات قيمّة:

يقول ابن خلدون: «...كثرت التآليف العلميّة والدواوين وحرصَ الناسُ على تناقلِها في الآفاقِ والأمصارِ، فانتسخت وجلّدت وجاءت صناعةُ الورّاقين للانتساخ والتصليح والتجليد وسائر الأمور المكتبية والدواوين، واختصَّتْ بالأمصارِ العظيمةِ العمران».

أدّى ازدهارُ الورّاقةِ في العصرِ العباسّي، إلى بناءِ أسواقٍ للوراقين، وظهورِ كتّابٍ متخصِّصين في النسخِ مقابلَ أجورٍ يتقاضونها، وأصبحَتْ الورّاقةُ مرادفةً لمصطلحِ «الناشر» في عصرِنا الحالي، ومن أشهرِ الورّاقين كانَ ابن النديم صاحب كتاب الفهرست، ومن أشهرِ النساءِ الورّاقات كانت ثناء الورّاقة؛ والتي تعدّ من مشاهيرِ الخطّاطين في العصرِ العباسيِّ، ولم تكنْ دكاكين الورَّاقين أماكنَ لبيعِ الكتبِ، بلْ كانت أيضاً للقراءة وطلبِ الإرشاد العلميّ.

فكّر في:

١- هل تعتقد أنَّ هذه الأدوات قد حقَّقت الاكتفاءِ في مشروع تطوير التعليم؟ كيف؟

٢- ما التغييرِ الذي طرأ على هذه الأدوات لخدمةِ المجتمع في الوقتِ الحاضر؟



في الوقتِ الحاضرِ:

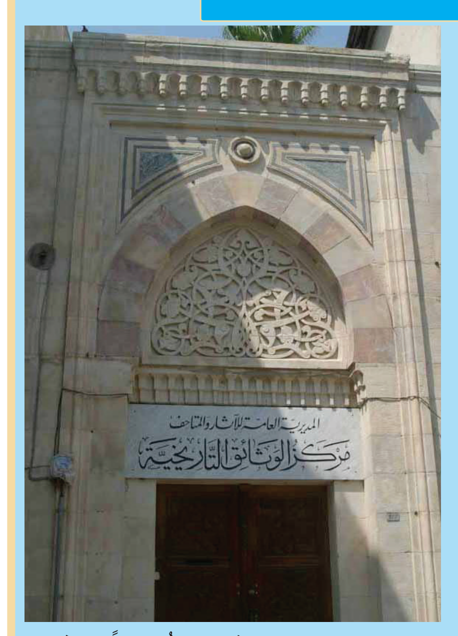
وطنٌ يُحفظ... ومنبعٌ علميّ للباحثين والمؤلفين...

تعدّ المخطوطاتُ كنزاً حضاريّاً وتاريخيّاً وثقافيّاً، وقد اهتمتْ معظمُ الدولِ بجمعِهِ وحمايتِهِ من التلفِ، فأُسِّسَ عام ١٩٥٩م في دمشق مركزُ الوثائق التاريخيّةِ، بلَغَ تعدادُ وثائِقِهِ نحو خمسةِ ملايين وثيقة، منها مجموعةُ أوراقٍ وثائقيّةٍ تعودُ إلى بدايةِ القرنِ العشرين،يقومُ المركز بتسجيلِها وفهرستِها وتصنيفِها وتلخيصِها، ويعتمدُ بعملِهِ على قسمٍ خاصٍّ للتصوير وقارب تعدادُ المخطوطاتِ التي قامَ بتصويرِها نحو أربعةِ آلاف، يشاركُ سنوياً في مَعْرِضِ التوثيقِ القوميِّ الذي يقامُ على أرضِ مدينةِ معرضِ دمشق الدوليّ.

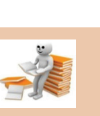
فكّر في: ١- اهتمامِ الدولِ بإنشاءِ مثل هذهِ المراكز.

٢- استنتاجِ سببِ وجودِ خمسةِ ملايين وثيقة في مركز دمشق للوثائق.

٣- مسؤوليّتي كمواطنٍ سوريٍّ تجاه هذا الإرث الحضاريّ.



الشكل (١١): اتخذ المركزُ مقرّاً له في بناءِ بساحةِ الشهبندر في دمشقَ، أما موقعه الحالي ففي بيت تاريخيّ أثريّ، وهو عبارةٌ عن بيتٍ شاميّ قديمٍ وكبيرٍ في دمشقَ القديمة.



استكشافُ المصادر:

هكذا كانوا ... أين نحن اليوم؟ عندما انتظمتْ شؤونُ المدارسِ في القرنِ السادسِ الهجريّ، أصبحَ لها تقاليدُ وآدابٌ وقواعدُ للمدرسين والطلاب منها:

١- ألا يمتنعَ المدرِّسُ عن تعليمِ علمٍ أو بحثٍ، ويتدرَّج معهم في تفهيمهم.

٢- يعطي الأمثلةَ والشواهدَ مع الأدلَّة والحجج والبراهين.

٣- يطرحُ على الطلابِ أسئلة كثيرة يفهمُ منها مقدارُ ما استوعبوه من دروسه وما فهموه من مقرراته، فإنْ لم يجدْهم قد استفادوا أعادَ عليهم الكَرَّة.

٤- إن وجدهم قد فهموا منه أثنى على البارع منهم وشجَّع المتوسط.

٥- أن يختبرَ مقدارَ فهمهم وعلمهم، فيوصي كلَّ واحدٍ منهم بقراءةِ الكتبِ التي تلائِم مستواه الفكريّ ومقدار علمه.

٦- أن يصونَ مجالسَ درسه عن الغوغاءِ واللغطِ وسوءِ الأدبِ والمجادلة.

٧- أن يُراعيَ مصلحةَ طلابه في تعيينِ مواعيدِ الدروسِ وساعاتها.

٨- ألا يرفعَ صوته.

٩- أن يكونَ حريصاً على حفظِ أثاثِ المدرسةِ وكتبها وأدواتها، وأن يوصيَ الطلاب بذلك.

شروطُ وآدابُ **طلاب المدارس** منها:

١) أنْ يتَّصفَ الطلابُ بالمهابةِ والعدالة والمحبَّة.

٢) ينبغي للدارسِ الساكنِ في المدرسةِ ألا يكثرَ الخروجَ من غيرِ حاجةٍ.

٣) أن يحافظَ على أثاثِ المدرسةِ من الإتلافِ والأوساخِ.

٤) ألا يتّخذَ بابَ المدرسةِ مجلساً، بل لا يجلسُ فيه إلَّا لحاجةٍ.

٥) لا يجلسُ كذلك في دهليزها المؤدِّي إلى الطريقِ، ولا يكثرُ من المشي في ساحةِ المدرسةِ من غير حاجةٍ.

٦) ألا ينظرَ من شقوقِ البابِ لغرفةِ أحدٍ من الطلابِ في أثناءِ مرورِه، وإن سلَّم فيسلِّم وهو ماشٍ، ولا يُكثرُ الإشارة والالتفات إلى الشبابيك والطاقات.

٧) ويتحفَّظ من الضوضاءِ والصياحِ.

٨) أن يحضرَ إلى المدرسةِ في أحسنِ الهيئاتِ.

فكّر في:

١- هذه الآدابِ والشروطِ المفروضةِ على كلٍّ من الأساتذةِ والطلبةِ مبيّناً رأيي.

٢- مدى صلاحيتها لمدارسنا في الوقت الحالي، لماذا؟

٣- الآدابِ التي يمكنُ أنْ تضيفها.

٤- التغييرِ الذي طرأ على المدرسة في عصورِ الحضارةِ العربيّةِ الإسلاميّة عنها في العصور التاريخيّة القديمة.

اكتشف نفسي:

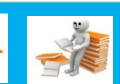
يقول **الزرنوجيّ**: «ينبغي أن يكونَ طالبُ العلمِ مستفيداً في كلِّ وقتٍ حتّى يحصلَ له الفضلُ والكمالُ في العلمِ... وطريقِ الاستفادةِ أنْ يكونَ معه في كلِّ وقتٍ محبرةٌ حتّى يكتبَ ما يسمعُ من الفوائدِ العلميّةِ، قيلَ: من حفظَ فرَّ ومن كتبَ قرَّ... فينبغي ألا يُضيعَ طالبُ العلمِ الأوقاتِ والساعاتِ ... وأن يستصحبَ دفتراً على كلِّ حالٍ ليطالعه، وقيل: مَنْ لمْ يكنْ الدفتر في كمّه لم تثبتْ الحكمة في قلبه...».

فكّر في:

١- كيف أطبّقُ نصيحةَ الزرنوجي في عصرِ المعلومات؟

٢- أفسرُ قوله: من حَفظَ فرَّ ومن كَتَبَ قرَّ.

٣- أبيّنُ رأيي في قولِهِ من لمْ يكنْ الدفترِ في كمّه لم تثبتْ الحكمة في قلبه...؟




في الوقتِ الحاضرِ:

القراءة منهج حياة:

يقولُ تقريرُ التنميةِ البشريةِ للعامِ ٢٠٠٣م الصادرِ عن اليونسكو أنَّ المواطنَ العربيّ يقرأُ أقلَّ من كتابٍ بكثيرٍ، فكلُّ ٨٠ شخصاً يقرؤون كتاباً واحداً في العام، في المقابلِ يقرأُ المواطنُ الأوروبيّ نحو ٣٥ كتاباً في العام، وفي «تقريرِ التنميةِ الثقافيّةِ» للعام ٢٠١١م الصادر عن «مؤسَّسة الفكرِ العربيّ» إنَّ الإنسانَ العربيّ يقرأُ بمعدَّلِ ٦ دقائق سنويّاً، بينما يقرأُ الأوروبيّ بمعدّلِ ٢٠٠ ساعةٍ سنويّاً.

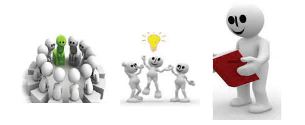


فكّر في: ١- هذا التقرير مبيّناً رأيي.

٢- تأثيرِ القراءةِ على التقدُّمِ العلميّ في أوروبا اليوم، وكيفيةِ ذلك.

٣- أين أنا من هذه الإحصائيّات؟

تنمية المهارات الخاصة بك:



القراءةُ:



القراءةُ: مفتاحُ العلم، ومن أهمِّ أهدافِ المربّين أنْ يعلّمُوا الطلابَ كيف يتعلَّمون، وذلك من خلالِ تنميةِ القدرةِ على التعلُّم المستقلّ، الذي يستمرُّ معهم مدى الحياة.

القراءةُ: ليست هدفاً في حدّ ذاتها، وإنّما هي الوسيلةُ الأولى للتعلُّمِ والمعرفة والتفاعل الإيجابيّ.

القراءةُ: عمليَّةُ استخراجِ المعنى وفهمه من النُّصوص، وهي أساسيّةٌ في عمليةِ التعلم وإحدى المهاراتِ المهمَّة في حياتِنا اليوميّة.

للقراءةِ عدةُ أنواعٍ: الوظيفيّة والدراسيّة والاستطلاعيّة والترويحيّة والحرّة.

القراءةُ الحرّة: هي التي يقرؤُها الإنسانُ من تلقاءِ نفسِهِ وباختيارِه، وفق ميولِهِ وحاجاتِهِ التي حاولَ أن يُشبعَها عن طريقِ القراءةِ، وتكمنُ أهمّيّتها في كونِها تُعزّزُ الثقةَ بالنفس، وتفتحُ آفاقاً جديدةً من الإبداعِ والابتكارِ.

طبق استراتيجيات القراءة:

- **لماذا نقرأُ؟** لأنَّ القراءةَ مفتاحٌ لكلِّ أنواعِ المعلوماتِ، تمكِّنُنا من معرفةِ كيفية بناءِ الأشياءِ، ونستمتعُ بالقصصِ، ونكتشفُ ما يؤمنُ به الآخرون، ونُعْمِل خيالنا، ونُوسِّع دائرة اهتماماتِنا، ونطوّر أفكارنا.
- **ماذا نقرأ؟** نتخيّرُ المادَّةَ التي نريد قراءتها من مكتبةِ المدرسةِ في أحدِ المجالاتِ الآتية: الجغرافيّة والتاريخيّة والتراثيّة والوطنيّة والكتب العلميّة والأدبيّة والفنيّة.



• **كيف نقرأ؟** ندوّنُ ملخَّصاً عن ملاحظاتِنا ضمن بطاقة (ثمرة القراءة)، نُبرزُ فيه رأيَنا وما أعجبَنا في كلّ كتابٍ، واكتشافِ فكرةِ الكاتب التي لم يصرّح بها، إنْ كانَ في النصَّ ما يشيرُ إلى ذلك، عن طريقِ طرح أسئلةٍ مثل: ماذا قصدَ الكاتبُ؟ ما العنوانُ الأنسبُ وفق رأينا؟ نَصِفُ مشاعرَ الكاتبِ، ندوّنُ العباراتِ والجملِ والحكمِ التي تعجبُنا، لنوظِّفَها في مواقفَ حياتيّة جديدة.

• **متى نقرأ؟** يمكنُنا اختيارَ الوقتِ الذي يناسبُنا.

• **أين نقرأ؟** يمكنُنا أن نقرأَ في أيِّ مكانٍ، مكتبة المدرسة، مكتبة المتحف، المركز الثقافي في حيِّنا، في الحافلة، ...

لمن نقرأ؟ لأنفسِنا لتصبحَ التفاعليّة والإيجابيّة صفةً معبّرةً عن قدرتِنا على التعايشِ والنموّ.

أعرضُ على زملائي ملاحظاتي في الحصَّةِ التي يخصِّصها مدرِّسُ مادَّةِ التاريخ لعرضِ آرائنا بأسلوبِ الحوارِ والمناقشةِ، أو يمكِنُ عقدَ حلقةٍ نقاشيّةٍ عما كتبَه الطلابُ بعنوانِ «أجمل ما قرأت»، أو إجراءِ مسابقاتٍ في قراءةِ الكتبِ وتلخيصِها.



استكشافُ المصادر:

مساهمات تعليميّة:

كان للمرأة عبرَ التاريخِ دوراً فعالاً في بناءِ المجتمعِ وتطويرِهِ في مختلفِ نواحي الحياةِ وظهرَ أعلامٌ في الدولةِ العربيّةِ من أشهرهُن: الأديبة **سكينة بنت الحسين بن علي** كانت تسمعُ الشعراءَ والأدباءَ وتنتقدُ أقوالَهم. والصحابيّة **الشفاء بنت عبد الله** اشتهرت بمداواةِ المرضى وعملَت على تعليمِ النساءِ القراءةَ والكتابةَ، ولّاها الخليفة عمر بن الخطاب أمرَ السوقِ ومراقبةِ تعليمِ الصبيان. **وزينب بنت مكي بن كامل الحراني** ازدحمَ الطلبةُ على بابِها في سفحِ قاسيون في دمشقَ، سمعوا منها الحديثَ والأجزاءَ التي ترويها من القرآنِ الكريم. **وعائشة الباعونيّة:** عالمةٌ دمشقيّةٌ أديبةٌ شاعرةٌ، غادرَتْ دمشقَ قاصدةً القاهرةَ، أجيزَتْ بالإفتاءِ والتدريسِ، لها العديدُ من المؤلَّفاتِ مثل «الفتح الحقيّ من منح التلقّي» و«الإشارات الخفيّة من المنازلِ العليّة».

فكّر في: ١- أهميّةِ دورِ المرأةِ في تطويرِ التعليمِ والمجتمعِ.

٢- اهتمامِ المرأةِ اليوم بتطوُّرِ التعليمِ، وكيفَ تقومُ بذلك؟

رسالة الجاحظ:



أكّدَ **الجاحظُ** أنَّ التعليمَ لا ينبغي أنْ يقومَ على التلقينِ والحفظِ، بل يجبُ أن ينمّيَ القدرةَ على الاستنباطِ والتفكيرِ لدى الناشئةِ لذلك إنّ مستعملَ الحفظِ لا يكونُ إلا مقلّداً، وفي هذا يقولُ الجاحظُ: «كره الحكماءُ جودةَ الحفظِ لمكانِ الاتكالِ عليه وإغفالِ العقلِ من التمييزِ...» وقد قيلَ: الحفظ **عذق** الذهن، ولأنَّ مستعملَ الحفظِ لا يكونُ إلا مقلّداً، والاستنباط هو الذي يفضي بصاحبِه إلى بردِ اليقينِ وعزِّ الثقةِ.

فكّر في:

١- ذمِّ الجاحظِ أسلوبَ الحفظِ في الدراسةِ.

٢- أيّ من الأسلوبين أتبعُ في دراستي؟ لماذا؟

ريادة:

انتشرتْ ظاهرةُ نشوءِ المدارسِ لتشملَ كلَّ المدنِ العربيّةِ في العصورِ الوسطى، ولتصبحَ سمةً ثقافيّةً عامّةً، نالَ فيها النظامُ التعليميّ شهرةً واسعةً، ولاسيما مدارس الأندلسِ؛ والتي كانتْ مراكزَ علميّةً مُعتمدةً لمنحِ الشهاداتِ التي أصبحتْ سبيلاً للوصولِ للمناصبِ العليا في الدولِ الأوروبيّةِ، قصدها الطلابُ من أنحاءِ العالمِ، وكانَ لا يُتاحُ للطالبِ التدريسُ إلا بعد الخضوعِ لامتحانٍ في المعلوماتِ التي تلقاها، وتسمَّى بالإجازةِ وهي وسيلةٌ لضمانِ صحَّةِ المؤلَّفاتِ العلميّةِ وسلامةِ نسبتِها إلى مؤلِّفيها، وفي القرنِ ٦هـ/١٢م نقلَ الأوروبيون هذه الكلمةَ، وعُرِفَتْ باسم (الباكالوريا) أي حقُّ التعليمِ بترخيصٍ من الغيرِ، فقدْ تأخَّرتْ أوروبا في تطبيقِها عن البلادِ العربيّةِ (نحو خمسة قرون تقريباً)، كما أَخَذَ الأوروبيون عن مدرسي الأندلس زيّهم، فكانَ هو أصلُ الزيِّ العلميّ المعروفِ الآن في الجامعاتِ الأوروبيّة.



الشكل (١٢): الآثارُ الباقيةُ من مدرسةِ غرناطة (المدرسة اليوسفيّة) أسَّسَها يوسف أبو الحجاج سابع ملوك بني الأحمر عام ٧٣٨هـ/١٣٣٧م، كان يؤمُّها الطلاب من أوروبا، نقش فوق بوابتها:

يا طالب العلم هذا بابه فُتِحَ فادخلْ

تشاهدُ سنَاهُ قد لاحَ شمس ضحى

فكّر في:

١- أهميّةِ الإجازةِ في ذلك الوقتِ، وماذا يمثِّلُها في الوقتِ الحاضرِ؟

٢- دلالةِ اهتمامِ المجتمعِ في بناءِ المدارسِ.

٣- أبيِّنُ شعوري عندما أتقلَّدُ هذا الزيَّ عند تخرجي من الجامعة.

استكشافُ المصادر:

كانَ البابا **سيلفستر الثاني** من المهتمين بالثقافةِ العربيّةِ، فجاءَ إلى الأندلسِ (٣٥٠-٣٦٦هـ/٩٦١-٩٧٦م)، ودرسَ الرياضيات والفلك والكيمياء، وأخذَ بالأرقام العربيّة وأدخلَها إلى أوروبا، وذكرَ في رسالةٍ له إلى أوثون الثالث إمبراطور جرمانيا قالَ فيها: «إنّي أشبهك بالرقمِ الأخيرِ من الأعدادِ البسيطةِ العشرةِ، وهو الذي يزدادُ قيمةً بوضعِ أعدادٍ أخرى عن يسارِه».



فكّر في:

١- تفسيرِ قدومِ طلاب أوروبا إلى الأندلس.

٢- سببِ دفع المجتمع في الأندلسِ إلى استقبالِ العديدِ من الطلابِ في مراكزِه العلميّةِ.

٣- الرقمِ الذي تحدَّثَ عنه البابا سيلفستر الثاني في رسالته.

٤- أبيّنُ رأيي في قول البابا الآتي: «إنّي أشبهك بالرقمِ الأخيرِ من الأعدادِ البسيطةِ العشرةِ، وهو الذي يزدادُ قيمةً بوضعِ أعدادٍ أخرى عن يسارِه». مبيّناً أهو سلبيّ أم إيجابيّ؟ لماذا؟

مواقف إنسانيّة ... وخيريّة:

التكافلُ الاجتماعيّ سمةٌ من سماتِ المجتمعِ المتحضّرِ، فمشاركةُ كلِّ شخصٍ في المجتمعِ من الحضارةِ الإنسانيّةِ، وتأخذُ هذه المشاركةُ أشكالاً من السلوكِ تعكسُ احترامَ الأفرادِ لبعضِهم، وتحمّلُ المسؤوليّةَ.

لذلكَ كانتِ المدارسُ منتشرةً في الدولةِ العربيّةِ لتعليمِ الفقراءِ واليتامى، وكانتْ تجري لهم الجرايات من الطعامِ، مع تدريبِ اليتيمِ على حسنِ التصرُّفِ بالمالِ، فأنشأ **الظاهر بيبرس** مكتبَ سبيلٍ بجوارِ مدرسته، وقرَّرَ لمن فيه من الأيتامِ الخبز كلَّ يومٍ، والكسوة في فصليّ الشتاء والصيف، وفي رحلةِ ابن جبير من خلالِ وصفِهِ مدينة دمشقَ، قالَ: «وللأيتامِ من الصبيانِ محضرة كبيرة بالبلدِ لها وقفٌ كبير يأخذ منه المعلّم لهم، وهذا أيضاً من أغربِ ما يحدّث به من مفاخر هذه البلاد».

فكّر في:

١- اقتراحِ حلولٍ لمساعدةِ الفقراءِ والمحتاجين.

٢- القيامِ بزيارةٍ لإحدى المؤسَّساتِ التي ترعى الأيتامَ، وتدوين عن الخدماتِ التي تقدّمها لهم مبيّناً شعوري.

٣- مدى حاجةِ منطقتِي التي أسكنُ فيها إلى وجودِ مثلِ هذه المؤسَّساتِ.

٤- إذا طُلبُ منّي تأسيسُ مؤسَّسةٍ اجتماعيّةٍ خيريّةٍ: كيف أضَعُ أهدافها؟

تبادل الآراء:



دور علميّ:

اهتمَّ المجتمعُ العربيُّ بالعلمِ والتعليمِ في أثناءِ عصورِ الحضارةِ العربيّةِ الإسلاميّةِ، وهناك وجهاتُ نظرٍ مختلفةٍ حول هذا الموضوع:

وجهةُ النظرِ الأولى:

يقول **غوستاف لوبون:** «... والعربُ هم الذينَ فتحُوا لأوروبا ما كانت تجهلُهُ من عالمِ المعارفِ العلميَّةِ والأدبيّةِ والفلسفيَّةِ، فكانوا مُمَدِّنين لنا وأئمّة لنا ستّة قرون ...... وظلَّت تَرجماتُ كتبِ العربِ، ولا سيما الكتبُ العلمية، مصدراً وحيداً تقريباً، للتدريسِ في جامعاتِ أوروبا خمسة قرون أو ستّة قرون ..... وإذا كانت هناك أمّةٌ تُقِرُّ بأنَّنا مَدِينون لها بمعرفتِنا لعالمِ الزمن القديم، فالعربُ هم تلك الأمّة ..... فعلى العالَم أن يعترفَ للعربِ بجميلِ صُنعِهم في إنقاذِ تلك الكنوزِ الثمينةِ اعترافاً أبدياً».

بينما يقول **آدم ميتز:** «لا يعرفُ التاريخ أمّةً اهتمَّت باقتناءِ الكتبِ والاعتزاز بها كما فعل المسلمون في عصورِ نهضتهم وازدهارهم، فقد كانَ في كلِّ بيت مكتبة».

ايناس حسني البهيجي، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، ص ١٢٨.

غوستاف لوبون، حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر، ص٢٥.

وجهة النظر الثانية:

يقول **أرنست رينان:** «لقد فقدَ الشرقُ الروحَ العلميّةَ ... فالعلومُ لم تزدهرْ في أرضِ العربِ.....»، وأنكرَ أن يكونَ للعربِ ما يختَصُّ بهم من علمٍ أو فلسفةٍ، لقدَ اعتبرَ أنَّ العلمَ المسمَّى عربيّاً إذا استثنينا اللغةَ التي كتبَ بها لا يمتُّ إلى العربِ بصلةٍ، فلقد ذهبَ إلى حدِّ اعتبارِ العلمِ والفلسفةِ العربيين مجرَّد ترجمةٍ للعلمِ والفلسفةِ اليونانيين، واعتبرَ أنَّ ظهورَ اللغةِ العربيّةِ في القرنِ السادسِ كانَ من أغربِ الأمورِ؛ لأنَّ هذه اللغةَ التي كانت مجهولةً من قبل، وقد برزت فجأةً في الشعرِ الجاهليِّ بكلِّ كمالِها وطواعِيَّتها وغِناهَا اللامتناهي، وبَدَت كاملةً، حتَّى أنَّه لم يدخلْ عليها أيّ تغييرٍ هامٍّ منذ ذلك الحين، إنَّ هذه اللغةَ ليس لها طفولةٌ ولا شيخوخة.

أرنست رينان، موقف ارنست رينان من المشرق والإسلام، ص ٨١-٩١.

ابدأ المناظرة:

١- يقسّمُ الّصفُّ إلى مجموعتين.
٢- تبحثُ كلُّ مجموعةٍ عن الحججِ والبراهين المنطقيّةِ التي تستندُ عليها لإثباتِ الفكرة التي تؤيّدها.
٣- تثبتُ كلُّ مجموعةٍ الأسسَ التي اعتمدَت عليها لإقناعِ الطرفِ الآخر.
٤- تدعمُ كلُّ مجموعةٍ فكرتَها بتفاصيلَ وأمثلةٍ من النصِّ ومصادرِ التعلّم.
٥- تذكّروا: استخدام آداب الحوار في النقاش.

القضيّة الرابعة

استكشافُ الأفكار الأساسيّة:

١- أعد صياغة فقرة تتابع علميّ صفحة (٨٦) بأسلوبك الخاص معبراً عن نوع العلاقة بين أسباب ونتائج التعليم في عصور الحضارة العربية الإسلاميّة.

٢- إن تراث أي أمة هو بذرة بقائها ودعامة وجودها الحضاريّ، ودراسته يعني تعرفاً على الذات واستشفافاً للمستقبل.

أ- كيف ينتقل الموروث من جيل إلى آخر؟

ب- ضع مقترحات لتطوير هذا الموروث في الوقت الحاضر.

٣- الأمم التي أرست قواعدها على أساس ثقافيّ ثابت، تستطيع أن تتخطى كل العقبات التي تعترض طريقها كالجهل والفقر والتشتت.

أ- ما القواعد الثابتة التي ارستها الدولة العربيّة في العصور الوسطى حتى تخطت الجهل؟

ب- كيف يمكن الاستفادة من تجاربهم في تحسين المستوى العلميّ اليوم؟

٤- تُعرّف الريادة بأنها امتلاك شخص أو مجموعة من الأشخاص أفكاراً إبداعيّة، تساهم في إنشاء مشروع جديد، ومن تعريفاتها العمل على فكرة جديدة، تهدف إلى تقديم شيء جديد، يُحقّق فائدةً للمجتمع.

أ- تعرفت في القضيّة الثانية على أعمال رياديّة سياسيّة أثرت على المجتمع، فكيف ساهمت في الوصول لمواقف رياديّة في الحياة الثقافيّة؟

ب- هل تجد في هذه القضيّة أعمال ريادية مميزة؟ ما هي؟

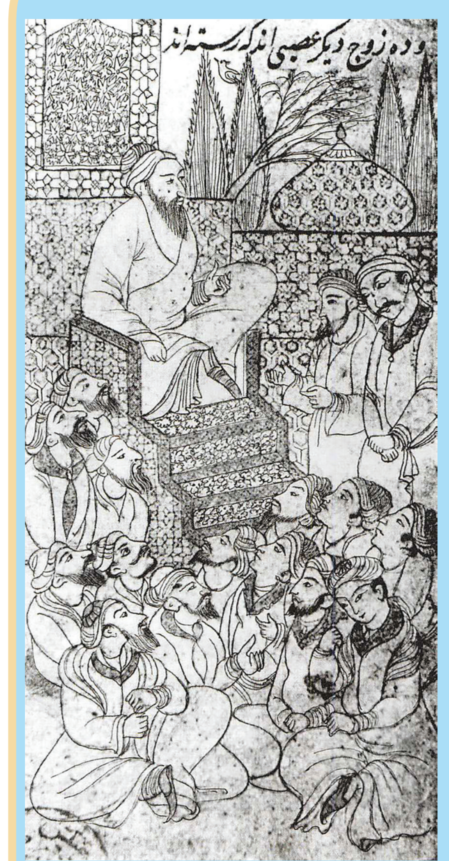
جـ- لماذا هي رياديّة من وجهة نظرك؟

٥- التعليم وسيلة لتقدم المجتمعات ووسيلة للإصلاح والتغيير حيث تنبهت الأمم والحضارات منذ القدم إلى دور التعليم وأهميته في تدارك المحن وتجاوز الصعوبات.

أ- كيف يمكن للتعلّم أن يساعد على تجاوز المحن والصعوبات؟

ب- هل للتعلّم هذا التأثير عليك؟ كيف؟

جـ- ما الذي تستفيده من التعلّم في المدرسة اليوم؟



٦- يقول ابن سينا:

«ليس كل صناعة يرومها الصبي ممكنة مؤاتية، لكن ما شاكل طبعه وناسبه وإنّه لو كانت الآداب والصناعات تُجيب وتنقاد بالطلب والمرام دون المشاكلة والملاءمة، إذنْ ما كان أحد غفلاً من الأدب، وعارياً من صناعته، وإذنْ لأجمع الناس كلّهم على اختيار أشرف وأرفع الصناعات، وينبغي لمدبر الصبي إذا رام اختيار الصناعة أن يزن أولاً طبع الصبيِّ ويسبر قريحته،».

الشكل(١٣): ابن سينا يجلس على كرسي التدريس محاطاً بالتلاميذ، أخذت هذه الصورة من مخطوطة فارسيّة تعود إلى القرن ١٧م.

أ- أعدّ صياغة قول ابن سينا بلغتك.

ب- ما الفكرة الرئيسة للنص؟

جـ- كيف يمكن التوفيق بين رغبتك باختيار الفرع الذي تريد ورغبة والديك؟

د- بماذا توحي لك صورة ابن سينا في الشكل (١٣)؟

هـ- ما صفات المدرس الناجح؟

و- ما صفات الطالب الناجح؟

ي- ما العلاقة بين نجاح المدرس ونجاح الطالب؟



القضيّةُ الخامسة

مشاعلٌ فكريّة



في هذه القضيّة:

العملُ في موضوعاتِ هذه القضيّة يستدعي تساؤلاتٍ مثل:

- ما المنهجُ العلميّ الذي اتَّبَعه علماءُ الدولةِ العربيّةِ في العصورِ الوسطى؟
- كيف انعكسَ نظامُ التربيةِ والتعليم على المجتمع؟
- كيف تطوّرَ المنهجُ التّجريبيّ والاستقرائيّ؟
- ما أثرُ الحضارةِ العربيّةِ الإسلاميّةِ على الشعوبِ الأخرى؟

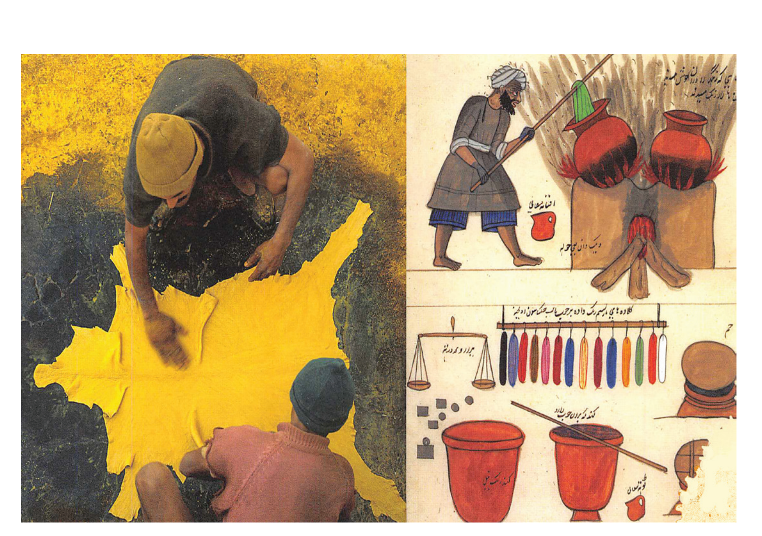
الشكل (١): مجسم يمثل كيفيّة ريّ الحدائق، إذ ساهم التقدم العلميّ في الدولة العربيّة خلال العصور الوسطى في ازدهار المجتمع ورقيه، فقد تمّ توظيف الاختراعات العلميّة بما يساهم في تحسين البيئة.



الشكل (٢): مخطوطة توضح أقسام العين.



الشكل (٣): الإسطرلاب الكرويّ.



الشكل (٤): صناعة الدباغة.



إنَّ معرفة الإنسان العربيّ لحضارته، وعلمه بكيفية ازدهارها عناصر تعزّز انتماءه القوميّ وثقته بنفسه، ستكتشف في هذه القضيّة:
كيف طوّر العرب المنهج العلميّ؟ ما هي منجزاتهم الحضاريّة؟
كيف أثرت على الغرب الأوروبيّ؟
ما مدى عمق وتأثير الحضارة العربيّة الإسلاميّة على العالم؟
كيف ساهمت اللغة العربيّة في صنع الحضارة الإنسانيّة؟
كيف شكلت الحضارة العربيّة مورداً للتراث الإنسانيّ العام؟

تساؤلٌ عام:

كيف يدلُّ الازدهارُ العلميّ على الرقيِّ الاجتماعيّ؟

أنشأ **جابر بن حيان** منهجاً علميّاً جديداً يعتمد على الرصد والملاحظة والاستقراء والاستنتاج، كيف؟

دخلَ جابر بن حيان مخبرَه في الكوفةِ، وأضاءَ قنديلَه، وأوقدَ نارَ فرنِه، وكانَ يريدُ تجريبَ مزجِ العناصرِ ببعضِها، فأخَذَ زجاجةً ومزجَها بكبريتٍ وأحكم الغطاءَ فوقهما، ثمّ دفع به إلى الفرنِ على نارٍ هادئةٍ لا تخمدُ، وأغلق بابَ الفرنِ وجلس طول الليلِ يغذِّي النارَ بالوقودِ لتبقى مشتعلةً.

وفي الصباحِ كانت النارُ قد خَمَدَت، والحرارةُ قد بردَت، ففتحَ جابر الغطاءَ، فإذا به يرى وسط الوعاء حجراً أحمرَ، حجراً جديداً.

فراح يتأمَّلَه، ويقيسُ درجةَ قساوتِهِ، فلم ينكسرْ، وقام بوضعه في النار فلم يحترقْ، وأسمى الحجر (الزنجفير)؛ وهو الآن معروف باسم (كبريتيد الزئبق).

نتيجة هذه التجارب التي كان يقوم بها جابر بن حيان تأسّس علم الكيمياء التجريبيّ؛ وقد حصل على العديد من الألقاب والمسمّيات، مثل أبو الكيمياء، وكيمياء جابر، وشيخ الكيميائيين.

ما الذي يدفعُ العلماءُ إلى البحثِ العلميّ؟

شمولٌ وتفاعلٌ:

الحضارةُ مستمرَّةٌ استمرارَ البشريّةِ، ولكنّ مظاهرَها تختلفُ بحسبِ الزمانِ والمكان، فالأهميّةُ التاريخيّةُ لأيِّ حضارةٍ تأتي من قدرتِها على الاستفادةِ من الإرثِ الحضاريِّ للشعوبِ السابقةِ، وإغنائِهِ بما يتناسب مع واقعِها الجديدِ، وقد كانَ المجتمعُ العربيُّ منفتحاً على كلِّ ألوانِ الثقافاتِ، فاهتمَّ بتراثِ الحضاراتِ القديمةِ، مستفيداً من تجاربِهم في إيجادِ عناصرَ جديدةٍ دفعت عجلةَ التطوّرِ الحضاريِّ إلى الأمام.



فكّر في:

١- أثرِ التبادلِ الحضاريِّ في تطوّرِ المجتمع.

٢- مرتكزاتِ التطورِ الحضاريِّ.

من مهارات البحث

عندما تجدُ كلمةً بخطٍّ عريض في النُّصوصِ هذا يعني أنَّ لها شرحاً في نهايةِ الكتابِ ضمن قائمةٍ وفق ورودها في الكتاب.

أتذكّرُ أنَّ أستخدمَ شرحَ هذه الكلمة.

الفعلُ الحضاريّ:

كلُّ حضارةٍ فيها سمةُ الاستمرارِ والتغييرِ، والاستمرارُ هو الذي يعطِيها العنوانَ ويمثِّلُ هُويّتها، ويحدّدُ تميُّزها، والتغييرُ هو الذي يمِّيز كلَّ مرحلةٍ من مراحلِها التاريخيّةِ، فعصورُ الحضارةِ العربيّةِ الإسلاميّةِ هي ناتجٌ عن استمرارِ الفعلِ الحضاريِّ الموجودِ في المنطقةِ منذ العصورِ التاريخيّةِ القديمةِ وهو عبارةٌ عن منظومةٍ من القيمِ والأفكارِ ميَّزت الإنسانَ العربيَّ عن غيرِهِ من الشعوبِ، بينما ظهرَ الاستمرارُ من خلالِ التطوّرِ العلميِّ والفكريِّ الذي طُبعتْ به العصورُ الوسطى.

الحضارةُ تبدأُ بإعمالِ العقلِ في كلِّ مناحي الحياة، فإذا كانَ كلُّ هذا موجوداً في أمَّةٍ ما، فإنّها تبدأُ حضارتَها وستعلنُ عنها من خلالِ إنتاجِها المعنويِّ من قيمٍ وقوانين.... وإنتاجها الماديّ من اختراعاتٍ وبناءٍ ....



فكّر في:

١- المقصودِ بمفهومِ الحضارةِ.

٢- إعطاءِ فعلٍ حضاريٍّ يمكنُ أنْ تساهمَ به في المجالات الآتية:

المجال	الفعل
ثقافيّ	
اجتماعيّ	
اقتصاديّ	
بيئيّ	

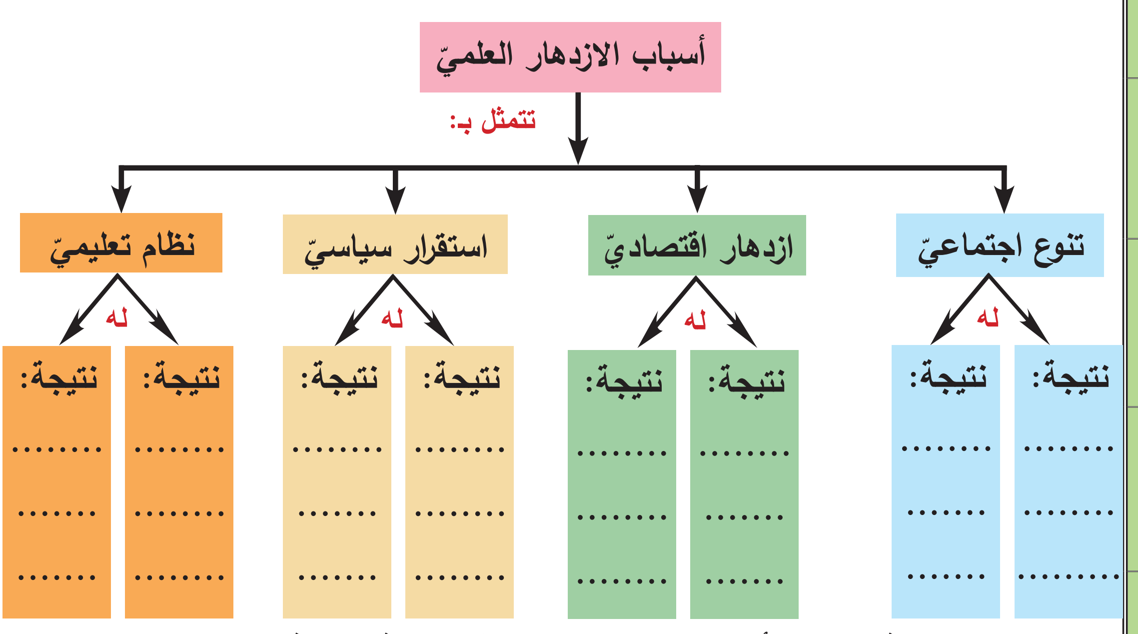
تنمية المهارات الخاصة بك:



تتداخلُ العواملُ المؤثِّرةُ في حدثٍ ما لتشكِّلَ الأبعادَ الحقيقيّةَ لهذا الحدثِ، فازدهارُ العلومِ عبرَ عصورِ الحضارةِ العربيّةِ الإسلاميّةِ كانَ نتيجةَ عدَّةِ عوامل..

فكّر في:

تعرفْتُ في القضيّةِ الثالثةِ على كيفيّةِ تصميمِ خرائطِ المفاهيم، بعد دراستي لمحاور القضايا (١-٢-٣-٤) أُكملُ خارطةَ المفاهيمِ الآتيةَ بالنتائجِ التي تعتقدُ أنَّها كانتْ أكثرَ تأثيراً من غيرِها على ازدهارِ العلومِ عبرَ عصورِ الحضارةِ العربيّةِ الإسلاميّةِ:



الشكل(٥): خارطة مفاهيم لأسباب الازدهار العلميّ في الدولة العربيّة خلال عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة.

٢- ماذا تستنتج من هذه الخارطةِ؟

٣- ما العلاقةُ بين الجوانبِ (الاجتماعيّةِ والسياسيّةِ والاقتصاديّةِ) والجانبِ الثقافيّ؟

٤- كيف ينعكسُ التطوّرُ في هذه المجالاتِ على الحياةِ الثقافيّةِ؟

الأسبقيّةُ العلميّة:

كانَ السرُّ الأكبرُ وراءَ نجاحاتِ وابتكاراتِ وإنجازاتِ علماءِ الحضارةِ العربيّةِ الإسلاميّةِ أنّ اكتشافَ المنهجِ العلميِّ **(التّجريبيّ والاستقرائيّ)**، لا يُنسَبُ إلى عالمٍ بعينِهِ، بلْ إنّه يُعزَى إلى علماءَ كثيرين في مختلفِ فروعِ العلمِ، فوُجدَ هذا المنهجُ في مؤلّفاتِ الرّازي والبيرونيّ والخازنيّ وابنِ النّفيس وابنِ حيان وابنِ الهيثم وغيرهم، إذ وضعوا قاعدةَ (أجرِّب وأحكم)، فطبعُهم تجريبيّ وتحقّقيّ، وهندستهم تطبيقيّة وكيمياؤهم عمليّة، مشاهداتهم العلميّة وتجاربهم هيَّأتْ أسبابَ تكوُّنِ العلمِ الحديثِ، وهذا المنهجُ مازالَ مستمرّاً في جامعاتِ أوروبا حتّى يومنا هذا.

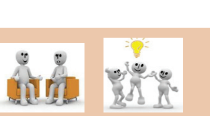


فكّر في:

١- دلالةِ استخدامِ علماءِ تلك المرحلةِ التاريخيّة للمنهجِ التجريبي.

٢- تطبيقِ قاعدةِ (أجرِّبُ وأحكم) في حياتي.

٣- أهميّةِ المنهجِ التجريبيّ والاستقرائيّ في الدراساتِ العلميّةِ اليوم.

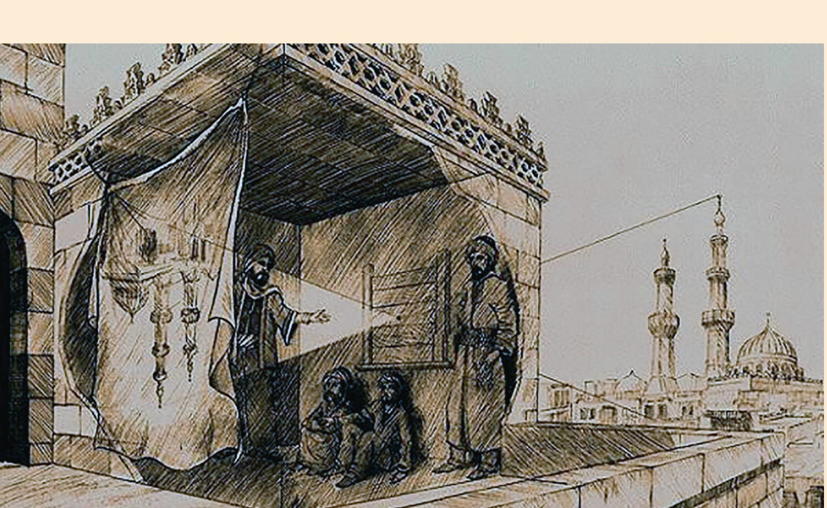




استكشافُ المصادر:

فكر وإبداع:

يصفُ **الحسنُ بنُ الهيثم البصريّ** (ت٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م) ملامحَ المنهجِ التّجريبيِّ والاستقرائيِّ الذي اتّبعُه في بحثِ ظاهرةِ الإبصارِ بقوله: «رأينا أنْ نصرفَ الاهتمامَ إلى هذا المعنى بغايةِ الإمكان، ونُخلص العنايةَ به، ونوقع الجدّ في البحثِ عن حقيقته، ونستأنف النّظرَ في مباديهِ ومقدّماتِهِ، ونبتدئ باستقراءِ الموجوداتِ، وتصفّح أحوالِ المبصراتِ، وتمييز خواصّ الجزئيّات، ونلتقط



الشكل(٦): رسم تخيليّ للغرفة المظلمة التي شرح فيها ابن الهيثم كيفيّة الإبصار، فكانت بداية لاختراع آلات التصوير.

باستقراءِ ما يخصّ البصر في حالِ الإبصار، وما هو مطّردٌ لا يتغيّر، وظاهرٌ لا يشتبهُ من كيفيّة الإحساسِ ..... ثمّ نترقّى في البحثِ والمقاييسِ على التّدريجِ والتّرتيبِ، مع انتقادِ المقدّماتِ والتّحفّظِ من الغلطِ في النّتائجِ، ونجعل غرضنا في جميع ما نستقرئه ونتصفّحه استعمالَ العدلِ لا اتباع الهوى، ونتحرّى – في سائرِ ما نميّزه وننتقده – طلبَ الحقِّ لا الميل مع الآراء .... فلعلّنا ننتهي بهذا الطّريق إلى الحقِّ الذي به يثلجُ الصّدر، ونصلُ بالتّدرّجِ والتّلطّفِ إلى الغايةِ التي عندها يقعُ اليقين، ونظفرُ مع النّقدِ والتّحفّظِ بالحقيقةِ التي يزول معها الخلاف وتنحسم بها موادّ الشّبهات ......».

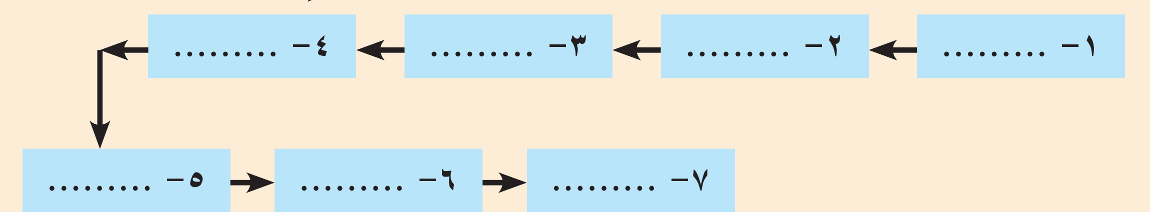
فكّر في:

١- نوعِ المصادرِ الذي تنسبُ إليه قول ابن الهيثم: أوليّة أم ثانويّة.

٢- الغايةِ التي وضّحَها ابنُ الهيثم من اتّباع المنهجِ التجريبيّ.

٣- المبادئِ التي حدَّدَها ابن الهيثم للتعاملِ مع المنهجِ التجريبيّ.

٤- إكمالِ المخطَّطِ الآتي بالخطواتِ التي ذكرها ابنُ الهيثم لتطبيق المنهجِ التجريبيّ:



٥- أهميّةِ منهج الاستقراء الذي وضعه ابن الهيثم في العلوم.



في الوقتِ الحاضرِ:

الإعلام: تقترنُ نهضةُ أوروبا في العصورِ الحديثةِ بفكرةٍ أنَّ علماءها هُمْ أوّلُ من اتَّبعَ المنهجَ العلميّ التجريبيّ، فسعتْ إلى تسويقِ هذه الفكرةِ من خلالِ نشرِ مبدأِ الاستخفافِ بالعقليّةِ العربيّةِ، ونعتها بالقصور والتخلّفِ، مع الالتزامِ بالصمْتِ عن ذكرِ الدورِ الذي مارسَه علماءُ الحضارةِ العربيّةِ الإسلاميّةِ.

فكّر في: ١- كيف تمكنت أوروبا من القيام بهذا الدور الإعلاميّ؟

٢- صنّف الأعمال التي يقوم بها الإعلام وفق الجدول الآتي:

دور إيجابيّ	دور سلبيّ

علماء وشخصيات:

لا يمكنُ الاعتماد على علمٍ معيَّنٍ ليكونَ أساسَ التقدُّمِ التقنيّ، لذلك وجدتْ علوم أساسيّة، عُدّ تطوّرُها مفتاحاً لتطوّرِ باقي العلوم، وهي الرياضياتُ والفلكُ والفيزياء والكيمياء، وذلك بسببِ ارتباطِ الرياضيات بعلم الميكانيك، والفلك بعلمِ الكون، والفيزياء بعلمِ الهندسة، والكيمياء بعلمِ الطاقة والطب، ممّا يؤدي في النتيجةِ إلى تطوّرِ التقنيةِ في المجالات كافّةً.



فكّر في:

١- ماذا تتوقّع أنْ تكون صفات هذه الشخصيّات؟

٢- ما الاختصاصاتُ التي يمكن أن تؤثّر بها تلك الشخصيّات؟

إقرأ أسماءَ العلماء واختصاصّاتهم ثمَّ أجب:

الخوارزميّ: وضعَ علمَ الجبرِ، إذ ألَّفَ كتابَ (الجبر والمقابلة) وحلَّ معادلاتٍ من الدرجة الثانية الجبريّة.

ابن الهيثم: استطاعَ تفسيرَ انكسارِ الضوءِ وآليةِ الرؤيةِ ممّا ساعدَ على ظهورِ اختراعاتٍ كالعدساتِ والنظاراتِ.

ابن الخازن: ابتكرَ ميزاناً لوزنِ الأجسامِ في الهواءِ والماءِ أشار إلى أنَّ للهواءِ وزناً وقوّةً رافعة كالسوائل، هي الأسسُ التي اخترعَ بسببها العلماءُ الأوروبيون كالباروميتر، ومفرغات الهواء، والمضخّات.

ابن ماجد: طوّر البوصلة (بيت الإبرة).

البيرونيّ: بحثَ في إمكانيةِ دوران الأرض حول محورِها، وحدّدَ طولَ محيطِ الكرةِ الأرضيةِ بطريقةٍ علميّةٍ من خلال الاستعانةِ بالرياضيات.

الزهراويّ: استعملَ ربطَ الشرايين بخيطٍ من حريرٍ لوقف النزيفِ، وبرعَ في استعمالِ الآلاتِ والأدواتِ الجراحيةِ وطوّرها، واستعملَ القثطرة في إزالةِ الدمِ من تجويفِ الصدرِ أو من الجروحِ.



الشكل(٧): مخطوطة كتاب الزهراويّ تمثل الأدوات الجراحيّة.

ابن الجزريّ: اخترعَ معدّاتِ الهندسةِ الميكانيكيّةِ كالصّمّاماتِ والسّاعاتِ الميكانيكيّةِ وهوَ أوّلُ من وضَعَ القواعدَ الخاصّةَ بالتّسييرِ الأوتوماتيكيّ.

جابر بن حيان: ساهم باختراعِ العملياتِ الكيميائيّةِ كجهازٍ للتقطيرِ وفلترةِ المياه.

الجاحظ: كتابُه (علم الحيوان) أوّلُ موسوعةٍ في عالمِ الحيوانِ، له دورٌ في الدراساتِ الزراعيّةِ والطبيّة.

الصوفيّ: اكتشفَ السديمَ في السماءِ، صوّر الكواكب الثابتة، وامتازَ برسومه الملوّنةِ للأبراجِ، ففتحَ الصوفي للغربِ التوسعَ في البحثِ عن السديمِ بعد استعمالِ المناظرِ الفلكيةِ في أوروبا.



الشكل(٨): صفحة من كتاب الحيوان للجاحظ.

فكّر في: ١- تصنيفِ اختصاصاتِ العلماءِ وفق العلومِ الرئيسةِ التي ساعدتهم على تطويرِ اختصاصهم وفق الجدول الآتي:

العلوم	الرياضيات	الفلك	الفيزياء	الكيمياء

٢- العلمِ الذي يمكنُ أنْ يصنعَ فارقاً في مجتمعي.

٣- أثرِ تطوّرِ المجتمعِ على تطوّرِ العلومِ.

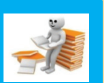
٤- دلالةِ تنوّعِ العلومِ والاختصاصاتِ في تلك المرحلةِ التاريخيّةِ.

٥- العلاقةِ بين انتشارِ المدارسِ وظهورِ هؤلاءِ العلماءِ.

٦- إمكانِ تطوّرِ علمٍ بمعزلٍ عن العلومِ الأخرى مبيّناً السبب.

٧- الصورةِ التي يمكنُ أنْ تصنعَها للحضارةِ العربيّةِ الإسلاميّة بعدَ معرفتِك لهؤلاء العلماء.

٨- دورِ كلٍّ من الأسرةِ والمدرسةِ في تنشئةِ مثلِ هؤلاءِ العلماءِ، مبيّناً وفق رأيي الدور المستمرّ حتى يومنا هذا، مبرزاً كيف ذلك؟



في الوقتِ الحاضرِ:

الأولمبياد العلميّ السوريّ: المسابقاتُ العلميّةُ توجِّهُ فكرَ الشبابِ المتميّزين في المجالاتِ العلميةِ ليشكِّلُوا القدوةَ، وتحفِّزُ لديهم الرغبةَ والتحدّي في الحصولِ على أعلَى المراتبِ العلميةِ واثباتِ الوجودِ علميّاً، فتمَّ البدءُ بتنفيذِ الاولمبيادِ العلميِّ السوريِّ في عام٢٠٠٦م على مستوى القطرِ لطلابِ الدراسةِ الثانويَّةِ وتتنافسُ فيها الدولُ لتحقيقِ مكانةٍ مرموقةٍ على المستوى العالميِّ في العلومِ الأساسيّةِ الرياضياتِ والفيزياءِ والكيمياءِ والمعلوماتيةِ.



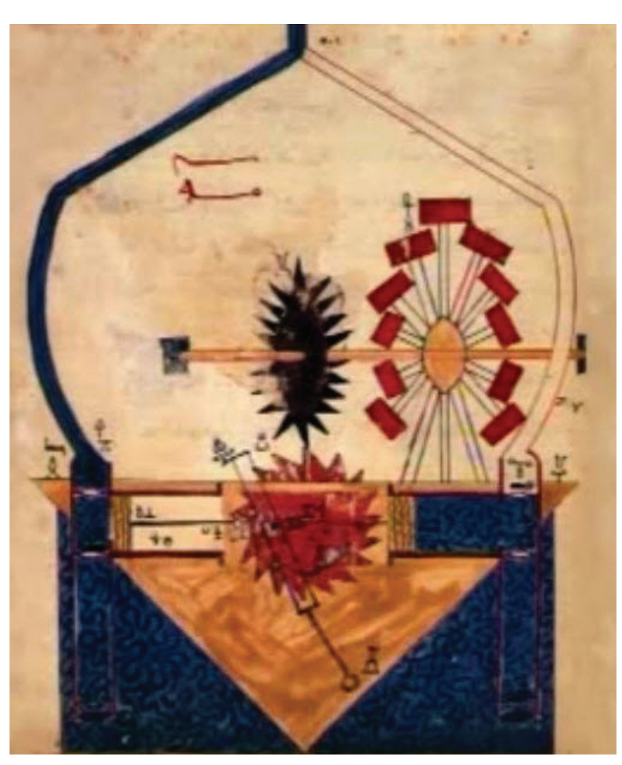
الشكل(٩): شعار الألمبياد السوريّ.

فكّر في: ١- أهميّةِ تلك المسابقاتِ على تقدِّمِ المجتمعِ والدولةِ.

٢- اقتراحِ أفكارٍ أخرى تساهمُ في تقدُّمِ المستوى العلميِّ والثقافيِّ لوطنيّ.

إبداعٌ في التنميةِ المستدامةِ:

خرجَ الجزريّ عن نطاقِ آلاتِ رفعِ الماءِ التقليديّةِ، إذ استخدمَ في هذه الحالةِ، مضخّةً ماصّةً كابسةً ذات أسطوانتين متقابلتين، تكونُ الواحدةُ في شوطِ المصّ عندما تكونُ الثانيةُ في شوطِ التصريفِ، واستخدمَ هنا آليةَ المرفقِ والكتلةِ المنزلقةِ، من أجلِ تحويلِ الحركةِ الدورانيّةِ إلى حركةٍ تردّديّةٍ، وأعطى أسلوبين للقوّةِ المحرِّكةِ أحدُهما باستخدامِ دولابٍ عنفيٍّ ذي أجنحةٍ، والثاني باستخدامِ دولابٍ ذي مجاديفَ يدورُ كما تدورُ الناعورةُ.



الشكل(١٠): مخطوطة تظهر مضخة ابن الجزري في كتابه الحيل الهندسيّة.



الشكل(١١): البيمارستان القيمريّ بدمشق بناه سيف الدين القيمريّ، أُرِّخَ المبنى بوساطة كتابة موجودة على طول المدخل لتشير إلى بداية الإنشاء عام ٦٤٦هـ/١٢٤٨م، كانت ترفع المياه إلى داخل المشفى بواسطة الآلة التي اخترعها ابن الجزريّ.

١- مكانِ وجودِ التنميةِ المستدامةِ في اختراع ابن الجزريّ.
٢- أثر اختراعات ابن الجزري في تطوّر علم الميكانيك.



في الوقتِ الحاضرِ:

أهدافُ التنميـةِ المستدامةِ: صُدِّقَ على فكرةِ التنميةِ المستدامةِ تصديقاً رسميّاً في مؤتمرِ «قمة الأرض» الذي عقدَ في **«ريو دي جانيرو»** عام ١٩٩٢م، وحدّدَت أهداف التنمية المستدامة فيما يأتي: تشجيعُ أنماطٍ تنمويَّةٍ تقومُ على الاعتمادِ على الذاتِ لتنميةِ القدراتِ الذاتيّةِ، وتهيئةِ الأسبابِ التي ترمي إلى تحقيقِ التكافؤِ في الحصولِ على الفرصِ الاقتصاديّةِ والخدماتِ الاجتماعيّةِ، وتحسينِ مستوى الرعايةِ الصحيّةِ والتعليمِ ورعايةِ المرأةِ، وحمايةِ المواردِ الطبيعيّةِ، مع وجود تكنولوجيا جديدة أنظفُ وأكفأُ وأقدرُ على الحدِّ من تلوّثِ البيئةِ.

الشكل(١٢): البيئة في خطر.

فكّر في: ١- أهميّةِ هذا الموضوع اليوم.
٢- كيفيةِ التمكُّنِ من القيام بتنميةٍ مستدامةٍ لذاتي.

المخطوطات:

كتبٌ كُتِبت بخطِّ اليدِ لعدمِ وجودِ الطباعةِ وقتَ تأليفِها، لذلكَ تشملُ كلّ الكتبِ التي وجدتْ حتّى قبلَ إدخالَ آلةِ الطباعةِ في نحو ١٤٥٠م، واستمرَّ النسخُ من الكتبِ بالكتابةِ اليدويَّةِ حتّى أقلّ من قرنٍ، إذ كانَتْ ما تزالُ الطباعةُ مُكلفةً، وتمثِّلُ المخطوطاتُ مصادرَ أوليّة للمعلوماتِ، وتفيدُ في دراسةِ موضوعاتٍ متعدِّدة، ويعتمدُ عليها الباحثون بشكلٍ كليّ أو جزئي لاستنباطِ المعلوماتِ عن الماضي، وقد نُقل الكثير من المخطوطاتِ من البلادِ العربيّةِ إلى مختلفِ مكتباتِ العالم بعد الاحتلالِ الأوروبيّ للوطن العربيّ، منها ما هو نادرٌ ولا توجدُ منه نسخة أخرى مثل مخطوطة كتاب ابن خلدون «لباب المحصل».



فكّر في:

١- شعوري عندما علمتُ أن معظم الكتب والمخطوطات العربية محفوظة في المكتباتِ الأوروبيةِ والأجنبيّة

٢- مدى توقعي من استفادة الأوروبيين من هذه المخطوطات العربية.

٣- أثرِ المخطوطات العربية على أوروبا.

٤- قيمةِ المخطوطاتِ برأيي.

٥- واجبي اتجاه المخطوطاتِ في بلدي.



الشكل(١٣): مكتبة الأسكور يال في دير الأسكور يال في مدريد إسبانيا، من أبرز المخطوطات التي تحتويها مخطوطة محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين للعالم فخر الدين الرازي، ومخطوطة شرح رسالة جالينوس في التأتي لشفاء الأمراض لمؤلفها علي بن رضوان كتبها عام ٤٧٣هـ.

فاعليّة اجتماعيّة وحضور متنوّع:

شاركَت المرأةُ في تطويرِ المجتمعِ من خلالِ إنتاجِ كلِّ ما يلزمُ كالقديسة **تقلا وكاترينا**، وكانت **أمة الواحد بنت الحسين المحاملي** عالمةُ رياضيّات ومحدثة، أصبحت مرجعاً يرجعُ إليه قضاةُ بغداد، إذْ كانوا يستعينون بها في حلِّ المسائلِ المستعصيّةِ عليهم باستخدامِ الرياضيات، و**لبنى القرطبيّة** كانت عالمةُ رياضيات تميَّزَت بأنَّها تجدُ حلولاً لأصعبِ العملياتِ الرياضيَّةِ وقد اشتهرتْ أيضاً بخطِّها الجميلِ وتمكُّنها من الخطّ العربيّ.



فكّر في:

١- دلالةِ مساهمةِ المرأةِ في العلوم.

٢- كيفيةِ انعكاسِ التنوّعِ الاجتماعيّ على المجتمع.

٣- بالعودةِ إلى مصادرِ التعلمِ أبحثُ عن إنجازاتِ أخرى للمرأة العربيّةِ في العصورِ الوسطى.

المعاجمُ التاريخيّة تحصّن اللغةِ العربيّة:

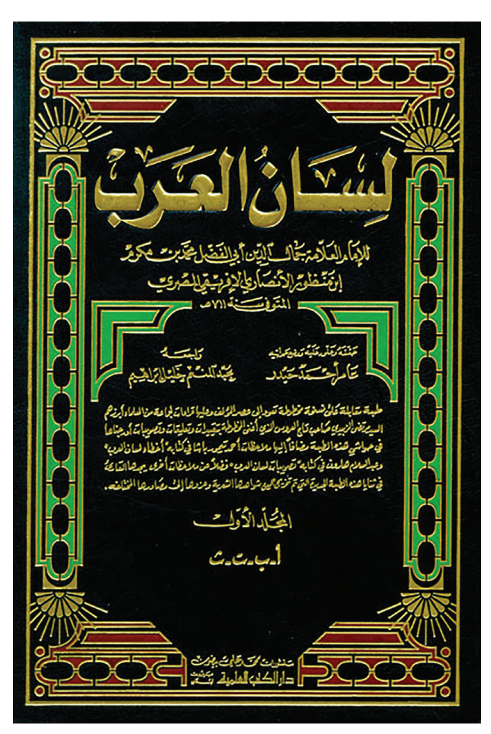
إن لِلُّغة قيمة جوهريّة في حياةِ كلّ أمة، فهي الأداة التي تحمل الأفكار، وتحمي الأمة وتحفظ هويتها وكيانها، وتحميها من الذوبان في الحضارات الأخرى، لذلك كان وضع المعجم التاريخيّ العربيّ الذي يقدم تاريخاً حقيقيّاً للألفاظ وتطوّر معانيها منذ أوّل ظهور لها، وهو يعتمد على الوصف عن طريق شرح الكلمات التي جمعت في نفس الدائرة الزمنيّة أو المكانيّة التي يعيشها المؤلف، ويعمل على تبيان وحدة الاستعمالات اللغويّة.

فكّر في:

١- الدلالات التي أستنتجها من الوحدة اللغويّة في الوطن العربيّ.

٢- ما تعنيه لي اللغةُ العربيّةُ.

٣- الموضعِ الذي استمدّت المعاجمُ التاريخيّةُ منه مصادرها.

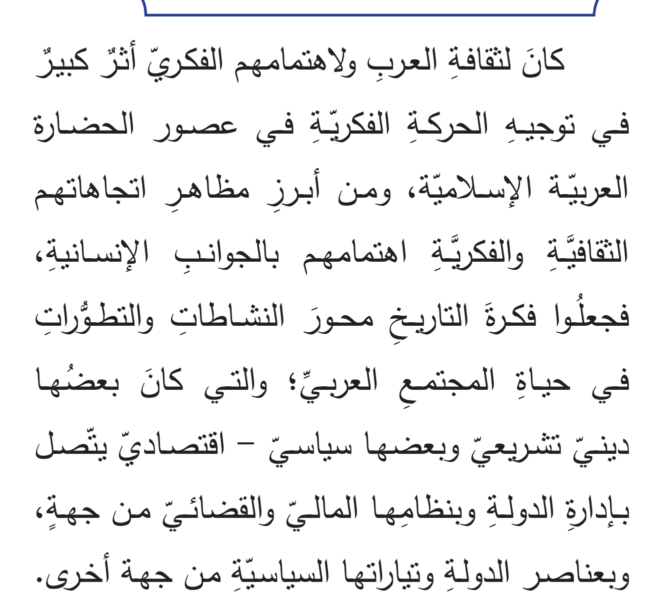


الشكل(١٤): معجم لسان العرب لمؤلفه جمال الدين ابن منظور، يتألف من (١٥) جزء، جمع مادته من خمسة مصادر لغويّة، مرتب ترتيب هجائيّ.

المعرفة التاريخيَّة نواة تطوّر:

كانَ لثقافةِ العربِ ولاهتمامهم الفكريّ أثرٌ كبيرٌ في توجيهِ الحركةِ الفكريّةِ في عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة، ومن أبرزِ مظاهرِ اتجاهاتهم الثقافيَّةِ والفكريَّةِ اهتمامهم بالجوانبِ الإنسانيةِ، فجعلُوا فكرةَ التاريخِ محورَ النشاطاتِ والتطوُّراتِ في حياةِ المجتمعِ العربيِّ؛ والتي كانَ بعضُها دينيّ تشريعيّ وبعضها سياسيّ - اقتصاديّ يتّصل بإدارةِ الدولةِ وبنظامِها الماليّ والقضائيّ من جهةٍ، وبعناصر الدولةِ وتياراتها السياسيّةِ من جهة أخرى.





فكّر في:

١- اهتمامِ العربِ في عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة بالجانب الإنسانيّ في المعرفة التاريخيّة.

٢- نظرةِ العربِ في العصور الوسطى لتاريخهم القديم مبيناً السبّب.

٣- أثر اهتمامِ الحكامِ العربِ في العصورِ الوسطى بالمعرفةِ التاريخيّة.

٤- أوضّح العلاقة بين الشعر العربيّ والتاريخ.

منهجيّةُ الكتابةِ هُويّة مؤرّخ:

الكتابةُ وسيلةٌ للتّنظيم وحفظِ المعلوماتِ من الضياعِ والنسيانِ، فمنذُ القديمِ سعى الإنسانُ لتدوينِ تاريخِهِ ومراحِلِ حياتِهِ بشتّى الطرقِ، وقد تطوّرَت الكتابةُ التّاريخيَّةُ عند العربِ بمنهجيَّةٍ تقومُ دراستُها على طريقتين:

الطريقةُ العموديّةُ: فيها يبتدئُ المؤرخُ التاريخَ منذُ الخليقةِ، أو منذُ الميلادِ، أو ظهورِ الإسلامِ، حتّى ينتهي بعصرِهِ، أو يتوقَّفَ عندَ فترةٍ قدْ تكونُ سابقةً لعصرِهِ، وطريقة تصاعديّة في تناولِ حوادثِ التاريخِ، مثل ابن الأثير في كتابهِ «الكامل في التاريخ».

الطريقة الأفقيَّة: التي تعتمدُ دراسَتها بشكْلٍ يتوزَّعُ على المكانِ أكثر من توزُّعه على الزمانِ، وهي تدرسُ شرائحَ منتخبة من الناسِ، ولاسيما في دراساتِ بعضِ الجغرافيين العربِ؛ مثل ابن حوقل في كتابهِ «صورة الأرض».



فكّر في:

١- عدُّ التاريخِ فرع من فروع العلوم الإنسانيّة.

٢- سببِ تدوينِ التاريخ.

٣- الطريقةِ التي أختارها فيما لو أردت كتابة مذكراتي مبيّناً السبب.

تبادلُ الآراء:



موقف العلماء الغربيين من الحضارة العربيّة:

تتفاوت وجهات النظر الأوروبيّة من الحضارة العربيّة الإسلاميّة ما بين معترف بفضلها ودورها في تقدّم الحضارة الإنسانيّة، وما بين منكر لهذا الدور، تعرّف على الحجج والبراهين التي يستند إليها كلّ فريق من هؤلاء لإثبات ما يقول.

وجهةُ النظرِ الأولى:

يقولُ المفكِّرُ نيكسون «إنَّ أعمالَ العربِ العلميّةَ اتَّصفتْ بالدقَّةِ وسعةِ الأفقِ، وقد استمدَّ منها العلمُ الحديثُ - بما تحملُه هذه العبارةُ من معانٍ - مقوِّماتِه بصورة أكثر فعاليّة ممّا نفترضُ».

ويقول «دُولنبر» في كتابِ «تاريخِ الفلكِ»: «لقد منَحَ اعتمادُ العربِ على التجربةِ مؤلفاتِهم دقّة وإبداعاً، ولم يبتعدْ العربُ عن الإبداعِ». ويستطردُ قائلاً: «ومن مباحِثِنا في أعمالِ العربِ العلميَّةِ أنَّهم أنجزوا في ثلاثةِ قرونٍ أو أربعة قرون من الاكتشافاتِ ما يزيدُ عمّا حقَّقه الأغارقةُ في زمنِ أطول من ذلك بكثير، وكانَ تراثُ اليونانِ قد انتقلَ إلى البيزنطيين، ولكنّهم لم يستفيدوا منه زمناً طويلاً، ولما آلَ إلى العربِ حوّلوه إلى غيرِ ما كانَ عليه، فتلقّاه ورثتهم (يقصد الأوروبيين حديثاً)، وحوّلوه مخلوقاً آخر».

وجهة النظر الثانية:

يعتبرُ رينان أنّ كلّ ما هو تلميحٌ، وكلّ ما هو مرهفٌ، وكلّ ما هو عميقٌ، فهماً ناجماً عن عمل الأوروبيّين.

وحدَه الكندي بين فلاسفة العرب كان من أصل عربيّ، أمّا الآخرون فليسوا عرباً لا بالدمِ ولا بالتفكيرِ، حتّى الكندي نفسه الذي يُعتبرُ مؤسِّسُ الفلسفةِ العربيَّةِ لم يكنْ في مذهبِه إلا صدى لمذهبِ السريان الذين يرتبطون مباشرةً بشراح اليونان في الإسكندرية، حتّى المعلّقات الجاهليّة يخبو فيها الخيالُ الخلّاقُ، فهي لا تتعدَّى مئة بيتٍ ولا تعبِّر إلا عن إحساسٍ شخصيّ أو حالةٍ نفسيَّةٍ بطلها الكاتب نفسه، لذا ليس عندهم شعرٌ قصصيّ أو درامي، كما أنّ القصّةَ عندهم أَتَتْهُمْ من الهندِ، ولم تتطوّرْ إلا في فترةٍ لاحقةٍ.

ابدأ المناظرة:

١- يقسّمُ الّصفُّ إلى مجموعتين.

٢- تبحثُ كلُّ مجموعةٍ عن الحججِ والبراهين المنطقيّةِ التي تستندُ عليها لإثباتِ الفكرة التي تؤيّدها.

٣- تثبتُ كلُّ مجموعةٍ الأسسَ التي اعتمدَت عليها لإقناعِ الطرفِ الآخر.

٤- تدعمُ كلُّ مجموعةٍ فكرتَها بتفاصيلَ وأمثلةٍ من النصِّ ومصادرِ التعلّم.

٥- تذكّروا: استخدام آداب الحوار في النقاش.

القضيّة الخامسة

استكشافُ الأفكار الأساسيّة:

١- يذهبُ المفكّرُ «راندل» فيقولُ «كانَ العربُ في القرونِ الوسطى يمثّلون التفكيرَ العلميّ والحياةَ الصناعيَّة العلميَّة اللذين يمثلُهما اليومَ الألمانُ، لم يحتقرْ العرب المختبراتِ العلميّة والتجارب المصوّرة. وقد ورثَت أوروبا عنهم ما ترغبُ أنْ تسمِّيه (بروح بيكون)، التي تطمحُ إلى توسُّعِ نطاقِ حكمِ الإنسانِ على الطبيعةِ». ويقولُ سيديو: «كانَ المسلمونَ في القرونِ الوسطى منفردين في العلم والفلسفةِ والفنون، وقد نشروهما أينما حلّت أقدامهم، وتسرّبت منهم إلى أوروبا، فكانوا سبباً في نهضتها وارتقائها».

أ- أبيّنُ ما أستنتجه من هذه الأقوال.

ب- أعيدُ صياغةَ تعريفي للحضارةِ بعد اطلاعي على محاور هذه القضيّة.

جـ- أبيّنُ كيفيّة تمكّن أن نعودَ لنكونَ مشاركين فاعلين في صنعِ الحضارةِ اليوم.

د- أقدِّمُ مقترحاتٍ.

٢- يقولُ العالِمِ الصينيّ (لى قوان فبيّن): «الحضارةُ الإسلاميةُ من أقوى حضاراتِ الأرضِ، وهي قادرةٌ على اجتيازِ أيِّ عقباتٍ تواجهها؛ لأنَّها حضارةٌ إنسانيّةُ الطابع، عالميةُ الأداء، رفيعةُ القدر علميّاً وفكريّاً وثقافيّاً، وبعدما تعمّقتُ في الأدب العربي القديم والحديث ازْدادَ اقتناعي بأنَّ الشرقَ يمتلكُ سحرَ الحضارةِ والأدبِ والثقافةِ، وأنّه صاحبُ الكلمةِ المفكِّرةِ والعقليّةِ المنظّمة؛ إذن فالحضارةُ الإسلاميةُ تحملُ عواملَ البقاءِ، لأنَّها عصيَّةٌ عن الهدمِ، لتوافرِ أركانِ التجدُّدِ والحيويَّةِ في نبضها المتدفّق، وهي من أقوى حضاراتِ الأرضِ قاطبةً؛ لأنَّها تستوعبُ كلّ ما هو مفيد من الآخرِ وتصهَره في نفسها ليصبحَ من أبنائها، بخلافِ الحضارةِ الغربيةِ المعاصرةِ، كما أنَّ الحضارةَ العربيّةَ الإسلاميَّةَ تتّسمُ بأنَّها عالميَّةُ الأداءِ والرسالةِ، إنسانيَّةُ الطابعِ، جوهرُها نقيٌّ ومتسامِحٌ».

أ- أعودُ إلى مصادر التعلّم وأبحثُ عن أمثلةٍ تؤكّد قول لي قوان فبين.

ب- أبيّنُ عواملَ البقاءِ التي تحملُها الحضارة العربيّة.

جـ- أبيّنُ كيفيةَ المحافظة عليها.

القضيّةُ السادسة

حجارةٌ تنبضُ بالجمال

في هذه القضيّة:

العملُ في موضوعاتِ هذه القضيّة يستدعي تساؤلاتٍ مثل:

- ما الحاجةُ لوجودِ المدنِ؟
- ما الفرقُ بين الحضارةِ والتمدُّنِ؟
- كيفَ انعكسَ بناءُ المدنِ والسكنِ فيها على حياةِ الإنسانِ؟
- ما المعاييرُ الحضاريّةُ لبناءِ المدنِ؟
- كيف تقيمُ وسائلُ الزخرفةِ التي أبدعَ فيها فنانو الحضارةِ العربيّةِ الإسلاميّةِ؟

الشكل (١): مدينة دمشق بين عامي ١٥٨٨- ١٦٢٠م من طبعة لاتينيّة، صدرت لأوّل مرة في عام ١٥٨٨م، تُظهِر جدران المدينة المحصنة ومبانيها المختلفة وساحاتها العامة وأماكنها الأخرى ذات الأهميّة، مع وجود السكان المحليّين.



الشكل (٢): كيفيّة صناعة الأربسك.



الشكل (٣): فسيفساء الجامع الأمويّ بدمشق.



الشكل (٤): فنّ الدهان الدمشقيّ.



اكتشفْتُ في القضايا السابقةِ العواملَ التي ساعدتْ على تشكيلِ المجتمعِ العربيِّ في العصورِ التاريخيّة الوسطى، وكيف أثَّرَ الاستقرارُ السياسيّ في ازدهاره الاقتصاديِّ الذي انعكس على تطوره العلميّ والفكريّ، وعلاقة ذلك بتوفر المدارس والجامعات، ستكتشفُ في هذه القضيّةِ أسبابَ بناءِ المدنِ، والتطوُّرات المعماريّةِ التي رافقت بناءَها، وأنواع الزخرفةِ المستخدمةِ فيها، وكيفيّة استخدامها اللغة العربيّة لتكونَ عنصراً زخرفيّاً أساسيّاً، والشروط التي حققتها لضمانِ الرفاه الاجتماعيّ.

تساؤلٌ عام:

كيفَ يمكنُ أنْ يؤثّرَ بناءُ المدنِ على أنماطِ الحياةِ؟

بُنيت بوابة التاريخ منذ نحو تسعة آلاف عام قبل الميلاد، إنّها دمشق أقدم عاصمة مأهولة في العالم.

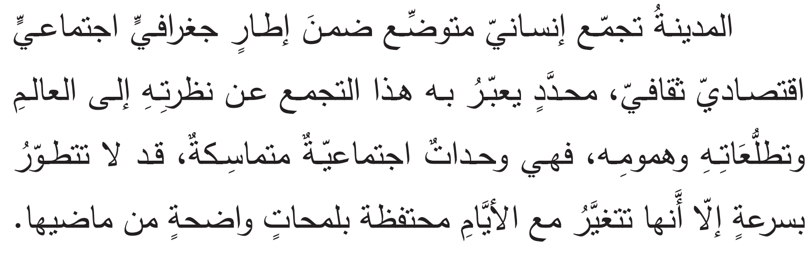
عاصرت مدينة دمشق الحضارات كافّة، ورد ذكرها في مخطوطات مصريّة ووثائق آراميّة وآشوريّة وأكاديّة وحثيّة وبابليّة وفارسيّة وكنعانيّة ورومانيّة ويونانيّة، فهي دارميسك الأرض المسقيّة، موطن الآراميين، ومهد المسيحيّة منها انطلق القديسون والرسل للتبشير بالديانة المسيحيّة، أبرزهم القديس بولس، هي موطن الإسلام والسلام وشام شريف، أصبحت في العصر الأمويّ منارة للعلم والأدب ومرجعاً للعلماء والمفكرين، ومركز أكبر إمبراطوريّة عربيّة، نَعِمَ سكانها بالعيش المشترك والتسامح الدينيّ فكانت الكنيسة والجامع بيتاً واحداً من بيوت الله، صلّى فيه المسلمون والمسيحيون متجاورين، في مظهر فريد في التاريخ يحمل مغزى عميقاً للدلالة على التسامح الدينيّ الذي بلغته الحضارة العربيّة في العصور الوسطى.

عانت دمشق من الاحتلال فكانت دائماً موطن البطولات والتحرير، انطلق سكانها في عصر الأيوبيين لتحرير جميع البلاد من الفرنجة، حافظت على مركزها التجاريّ والصناعيّ والثقافيّ لأنّها مهد الحضارات العربيّة القديمة كالحضارة الآراميّة، وازدهرت فيها حضارات متعاقبة كالهلنستيّة، لتبلغ مجدها في عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة.

دمشق مدينة السيف الدمشقيّ والورد الجوري، والحرير والخزف وخزائن الكتب والمخطوطات لم يكن غريباً عليها أن تصبح عام ٢٠٠٨م عاصمة للثقافة العربيّة.

كيفَ تظهرُ العلاقةُ بين بناءِ المدينةِ العربيّةِ في العصورِ الوسطى وأنماطِ المجتمع؟

المدينةُ والتمدُّن:



المدينـةُ تجمّـع إنسـانيّ متوضِّـع ضمنَ إطـارٍ جغرافيٍّ اجتماعـيٍّ اقتصـاديّ ثقافـيّ، محدَّدٍ يعبّرُ بـه هذا التجمع عن نظرتِـهِ إلـى العالمِ وتطلُّعَاتِـهِ وهمومِـه، فهـي وحداتٌ اجتماعيّـةٌ متماسِـكةٌ، قد لا تتطـوّرُ بسرعةٍ إلّا أنَّها تتغيَّرُ مع الأيَّامِ محتفظة بلمحاتٍ واضحةٍ من ماضيها.

بينما يُقصـد بالتمدُّنِ ممارسـةُ الفعلِ الحضـاريِّ وتحقيق الرفاه المـاديّ، وتتداخلُ ظاهرةُ التمدُّنِ والمدينـةِ لتشملَ الظروفَ الاجتماعيّةَ والاقتصاديّـةَ والسياسيّـةَ والثقافيّـةَ والعسكريّةَ للمـدنِ.

ولأنَّ تطـوُّرَ فنِّ العمـارةِ يسـاعدُ علـى إدراكِ التحـوّلاتِ التـي طرأتْ علـى المجتمـعِ، وعلـى إيجـادِ إجابـاتٍ لكثيـرٍ مـن المشـاكلِ السـكانيّةِ والعمرانيّـةِ التـي تواجـهُ حاضـرَنا ومسـتقبلَنا نحتـاجُ إلـى معرفـةِ التطـوّرِ العمرانـيِّ لمنطقتنـا العربيّـةِ مـدّة العصـورِ الوسـطى.



فكّر في:

١- الأقدمِ بحسب رأيي أهي المدينة أم التمدّن؟

٢- المشكلاتِ السكانيّةِ التي تعاني منها المدنُ في بلدي.

٣- الحلولِ التي يمكنني أن أقترحَها لحلِّ المشاكلِ السكانيّةِ.

وحدة حضاريّة:

تعدُّ ظاهرةُ المدينةِ أرقَى إنجازٍ توصَّلَ إليه الإنسانُ في استقرارِهِ على الأرضِ، فالمدينةُ وليدةُ الحضارةِ أو إنَّها في الواقعِ هي الحضارةُ ذاتها، فقد شكَّلَ تخطيطُ المدنِ في العصورِ التاريخيّةِ القديمةِ نقلةً نوعيّةً لتطوّرِ حياةِ الإنسانِ، مع العصورِ التاريخيّةِ الوسطى، استمرَّ الإنسانُ بتطويرِ هذا المخطَّطِ لتلبيةِ احتياجاتِهِ وأسبابِ استقرارِهِ، فقدْ أصبحَتْ المدينةُ العربيّةُ تحتضنُ الحضارةَ في أنبلِ زواياها: زاويةَ التمدُّنِ وحضارة المدينةِ.

وكلُّ دولةٍ تودِعُ في مدنِها صورةَ حضارتِها، وتكشفُ فيها على مدى قدرتِها على التكيُّفِ مع الظروفِ البيئيّةِ والجغرافيّةِ بما يتَّفِقُ مع حاجاتِها وأذواقِها ونظمِها الخاصَّة.



فكّر في:

١- عدِّ ظاهرةِ المدينةِ أرقى ما توصَّلَ إليه الإنسانُ.

٢- أثرِ التطوّرِ الاقتصاديِّ في مخطَّطِ المدنِ.

٣- تفسيرِ مقولةِ: كلِّ دولةٍ تودِّعُ في مدنِها صورة حضارتها.

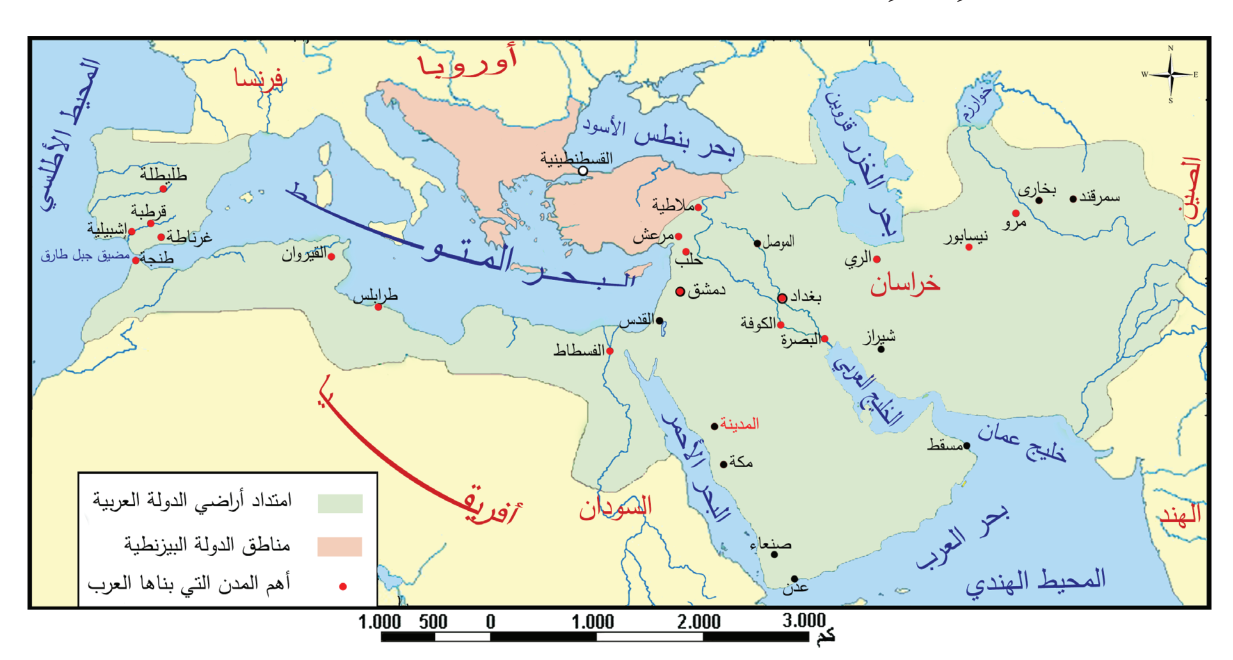
المدن العربيّة:

بعد امتدادِ الدولـةِ العربيّـةِ فـي بدايـةِ العصـورِ الوسطـى علـى مسـاحةٍ واسعـةٍ من العالـمِ المتمدِّنِ أصبحتْ المدنُ التـي سكَنَها المجتمـعُ علـى ثلاثـةِ أنـواعٍ:

١ – مدينة قائمة منذ القدمِ أُطلقَ عليها «المدن الأزلية» كدمشق ...

٢ – مدينة أقيمت بالقربِ من مدينةٍ كانت قائمةً، كالفسطاط.

٣ – مدينة بنيتْ بشكلٍ كاملٍ كالبصرة والكوفة والقيروان ...



خريطة (١): المدن العربيّة في العصور الوسطى.



فكّر في:

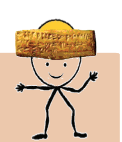
١– رأيي بموقفِ الدولةِ العربيّةِ من المدن الموجودةِ سابقاً.

٢– سببِ بناءِ مدنٍ جديدةٍ.

٣– ماذا تستنتج من أماكن توزّع وجود المدن العربيّة الجديدة؟

٤– كيف يمكن الحفاظ على هذه المدن؟

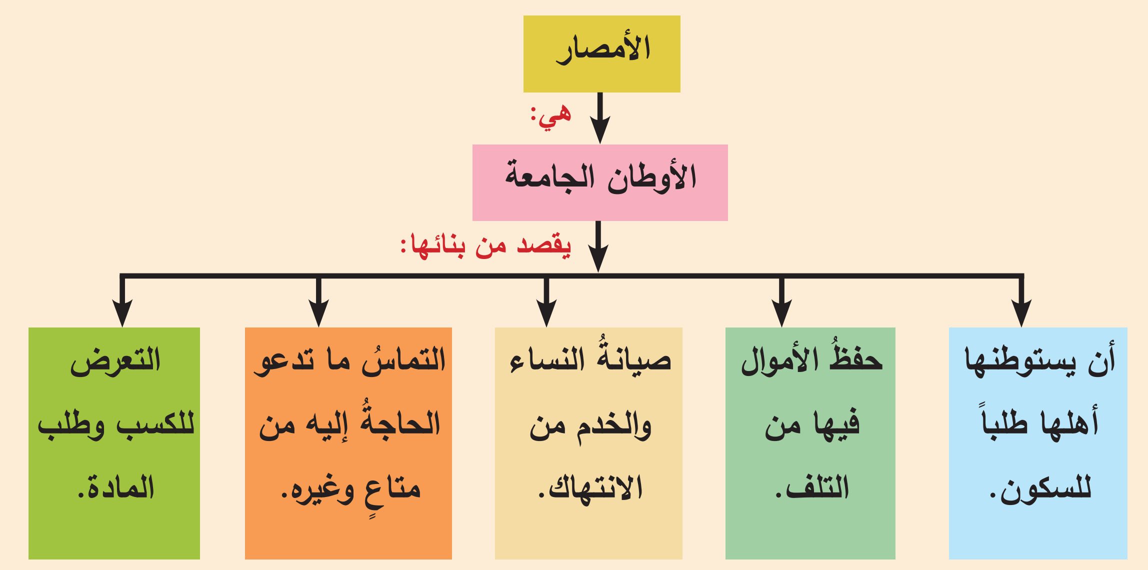
٥– هل مازالت هذه المدن تتمتّع بالأهميّة في الوقت الحاضر؟ ما الدليل؟




استكشافُ المصادر:

حاجةٌ وهدف:

يذكر المؤرخ **ابن الربيع** عدّة عوامل لبناءِ المدنِ في العصورِ الوسطى، والتي كان يُطلق عليها تسمية أمصار، اقرأ خارطة المفاهيم الآتية لاكتشف هذه العوامل:



فكّر في:

١- المقارنةِ بين أسبابِ بناءِ المدنِ عند ابن الربيع والوقتِ الحاضر وفق الجدول الآتي:

	اجتماعيّة	اقتصاديّة	سياسيّة	ثقافيّة
عند ابن الربيع				
في الوقت الحاضر				

٢- العواملِ الأكثر أهميّة معللاً.

٣- المقصودِ بالعامل: «التماس ما تدعو الحاجةُ إليه من متاع وغيره».

٤- كيف عبّر ابن الربيع عن تكامل عوامل بناء المدن؟

أسبابٌ واحتياجات:

دلّتْ هندسةُ المدنِ في أثناءِ الدولةِ العربيّةِ في عصور الحضارةِ العربيّةِ الإسلاميّةِ على حالةِ التطوّرِ التي وصلَ إليها المجتمعُ، فالمدنُ تتشابهُ في بعضِ السماتِ العامَّةِ إلا أنَّ لكلِّ مدينةٍ سماتُها الخاصّة بها التي تميزها عن غيرها من حيثُ التأسيسُ والوظيفة ونمط البناء وتقسيماتها الفرعيّة، وقد تجلّى أسلوبُ الإبداعِ والتجديدِ في بناءِ المدنِ من خلالِ الإفادةِ من العناصرِ القديمةِ المقتبسةِ في البناءِ، ممزوجاً بملامحَ جديدةٍ تمثَّلت بتخطيط عمرانيّ ومنشآت جديدة تلبّي حاجاتِ المجتمعِ الجديدِ، هذه التأثيراتُ انسجمتْ مع العناصرِ المحليّةِ مشكِّلة نموذجاً معماريّاً فريداً أصبحَ قبلة للعمارةِ.

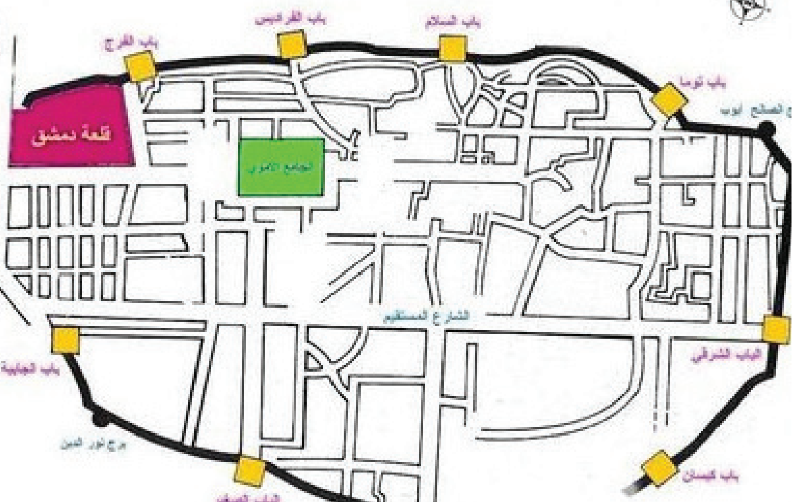


الشكل(٥): الرواق البيزنطي وبقايا معبد جوبتر قُرب الجامع الأمويّ.

الشكل(٦): قلعة دمشق بُنيت عام ٤٧١هـ.



الشكل(٧): الكنيسة المريميّة تقع على يسار (الطريق المستقيم) المتجه لباب شرقيّ.



الشكل(٨): مخطط مدينة دمشق القديمة.

فكّر في:    

١- المنشآتِ الجديدةِ التي أضافَها معماريّو العمارةِ العربيّةِ في عصور الحضارةِ العربيّةِ الإسلاميّةِ في المدنِ.

٢- دلالةِ محافظةِ الدولةِ العربيّةِ على المنشآت العمارنيّة القديمةِ.

٣- تحقيقِ مدينةِ دمشق لشروطِ بناءِ الأمصار كما ذكرها ابن الربيع.

نتائجُ حركةِ التمدُّن:

دفعتِ سياسةُ الدولةُ العربيّةُ حركةَ التمدُّنِ إلى الأمامِ حيث عملت على تنميةِ النشاطِ الزراعيِّ والتجاريِّ، كما ساعدتِ الظروفُ الإداريّةُ والسياسيّة على نموِّ المدنِ، وقد وجدتْ ثلاثةُ أسبابٍ رئيسةٍ لبناءِ المدنِ في الدولةِ العربيّةِ: الضروراتُ الإداريّة - الاقتصاديّة - العسكريّة، فإنْ كانت وسطَ الدولةِ فهي لحاجةٍ إداريّة، وإنْ كانت على طرقِ التجارةِ فهي لحاجةٍ اقتصاديّةٍ، وإنْ كانت على الحدودِ البريّةِ أو البحريّةِ فهي لحاجةِ الحمايةِ وصدِّ الاعتداءاتِ الخارجيّة والتبادلاتِ التجاريّة.



فكّر في:

١- دلالةِ الانتشارِ الكبيرِ للمدنِ في عصرِ الدولةِ العربيّةِ.

٢- إعطاءِ أمثلةٍ على مدنٍ مبنيةٍ سابقاً وما زالت عامرة.

٣- تصنيفِ المدنِ وفق موقعِها الجغرافيّ إداريّ اقتصاديّ سياسيّ.

المدنُ وعناصرها:

كانتِ الشروط الواجب توفرها تدرس قبل تحديدِ موقعِ المدينةِ: الموقعُ والمناخُ والتخطيطُ والتحصينُ بعدَ اختيارِ المياهِ والخيراتِ الزراعيّةِ وحركةِ التجارةِ والأسواقِ، يحدّدُ موقعَ المدينةِ المرادِ إنشائها، وكيفيةِ تقسيمِها تقومُ على أساسِ مخطَّطٍ مسبق منظّم مدنيّاً بوجودِ العناصرِ الرئيسةِ من:

مباني وشوارعِ، ومسجد، ودار الإمارة والسوق، وتحصينها، فالمدينةُ الآمنةُ تحصّنُ داخليّاً لتأمينِ وسائلِ الدفاعِ للمدينةِ ببناءِ أسوار وقلعة ولزيادة المنعةِ أُضيفَ الخندقُ والأبراج، وقبلَ كلِّ ذلك رُوعِيَ عند تشييدِ المدنِ أن يكونَ للموقعِ حمايةٌ طبيعيّةٌ كجبلٍ أو نهرٍ أو خليجٍ.



فكّر في:

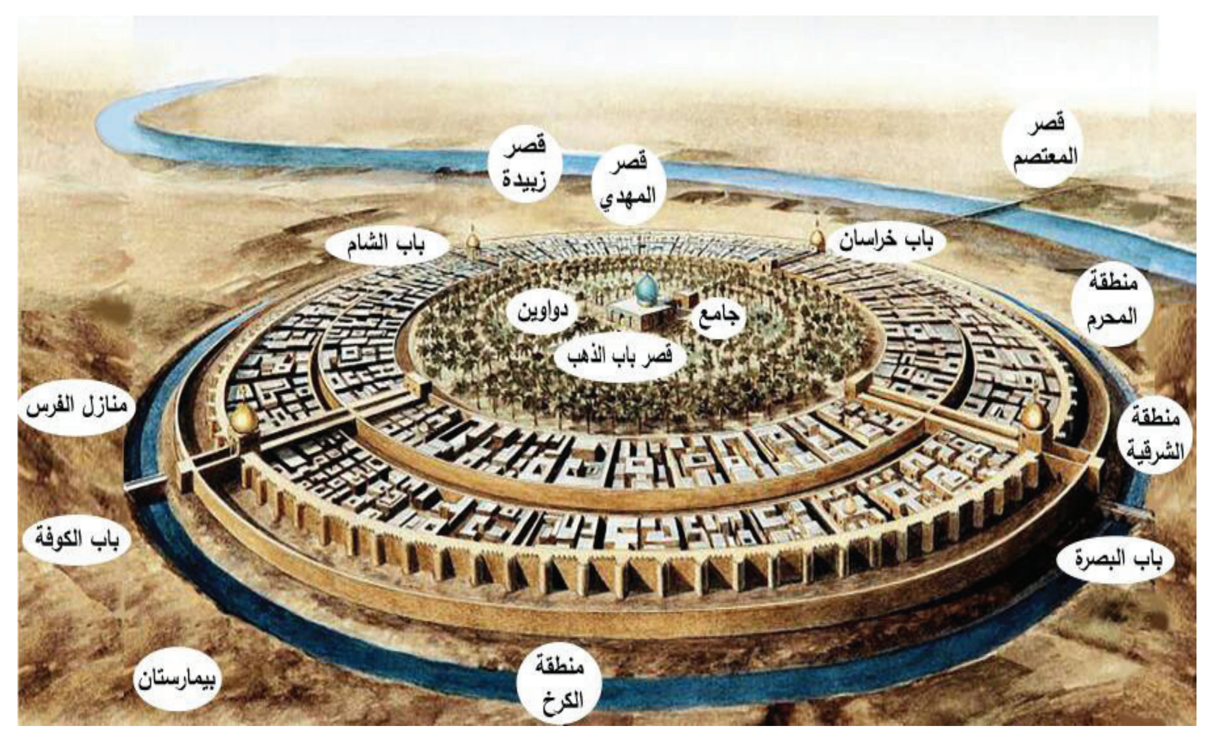
١- سببِ تخصيصِ مكان لإقامةِ الأسواقِ في المدن.

٢- دليلِ الإبداعِ المعماريّ لمدينةِ بغداد.

٣- العناصرِ التي تراها ظاهرة في المخطَّطِ: «وجودِ الماءِ تقسيم وتحصينِ وتزيين».

٤- الحاجةِ إلى تحصينِ المدنِ.

٥- وجودِ هذه العناصر ذاتها في بناءِ المدن اليوم، وأبيِّنُ الذي تغيّر.



الشكل(٩): مخطط مدينة بغداد، استمر بناؤها من عام ١٤٥هـ حتى عام ١٤٩هـ، بنيت على الضفة الغربيّة لنهر دجلة، يُطلق عليها اسم الزوراء لأن مداخلها على شكل دهاليز ومنعطفات ملتويّة لأغراض دفاعيّة، تقع أسواقها في ربض الكرخ جنوب المدينة، وفي عام ١٥١هـ بنى أبو جعفر المنصور مدينة الرصافة على الضفة الشرقيّة لنهر دجلة لتكون معسكر للجيش الخراسانيّ سميت بـ:(عكسر المدينة)، وربط بين المدينتين ثلاثة جسور.



فكّر في:

١- تحقيق مدينة بغداد لعناصر بناء المدينة.

٢- ما الأدلّة على ذلك؟

٣- ما العناصر الدفاعيّة التي تمتعت بها بغداد؟

٤- لماذا تمّ اختيار موقع البيمارستان خارج المدينة؟

٥- علام يدلّ بناء مدينة الرصافة؟ ولماذا حدّد موقعها على الضفة الشرقيّة لنهر دجلة؟

٦- ما الأدلّة على تطوّر فنّ العمارة في تلك المرحلة التاريخيّة؟

٧- ما الجديد في تخطيط مدينة بغداد؟

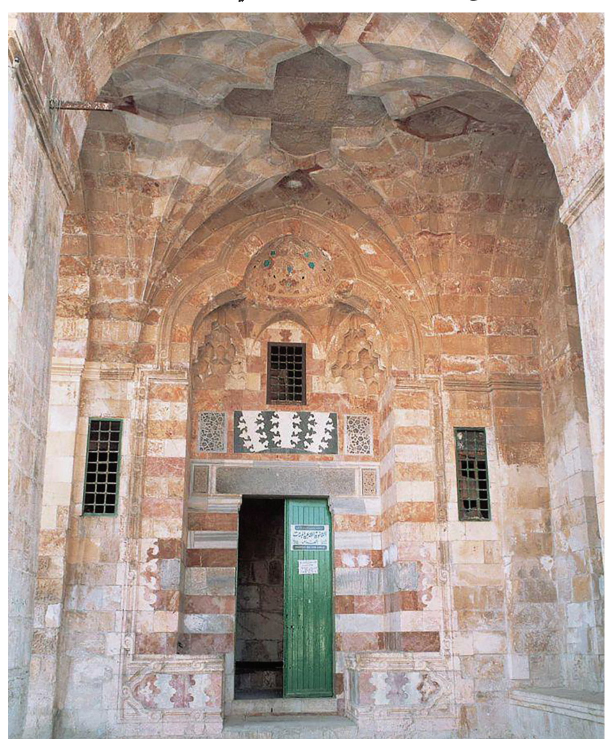
خدماتٌ مدنيّةٌ:

في عصورِ الحضارةِ العربيّةِ الإسلاميّةِ زخرتْ المدينةُ العربيّةُ بالأبنيةِ التي أدَّتْ خدماتٍ مدنيةٍ تمتَّعتْ بميِّزاتٍ تقنيّةٍ لبَّتْ حاجاتِ الإنسانِ الصحيّةِ والفكريّةِ والروحيّةِ.

فأُقيمتْ المدارسُ وشكَّلتْ نقلةً نوعيَّةً في نظامِ التعليمِ، وقد ازداد عددُ المدارسِ حتَّى أوردَ **النعيمي** أنَّ عددَ المدارسِ في دمشقَ بلغَ (١٣٠) مئةً وثلاثين مدرسةً، بينها مدرستان طبيّتان، أما حلبُ فقد بلغَ عددُ مدارسِها قبلَ تدميرِ هولاكو لها قرابة (٣٠٠) ثلاثمئة مدرسةٍ، كما بلغَ عددُ البيمارستانات «المشافي» في بلادِ الشامِ في عصرِ المماليكِ البحريّةِ قرابة (١٣) ثلاثةَ عشرَ بيمارستان.



الشكل(١٠): البيمارستان النوريّ في دمشق ٥٤٩هـ/١١٥٤م أشرف على بنائه أبو الفضل الحارثيّ المعروف بالمهندس.



الشكل(١١): المدرسة الأشرفيّة أو السلطانيّة في القدس، تقع بين باب السلسلة وباب القطانين المؤديَين إلى الحرم القدسيّ ٨٨٧هـ/١٤٨٢م.



فكّر في:

١- أثرِ بناءِ المدارسِ على التطوّرِ العلميّ.
٢- تفسيرِ وجودِ عددٍ كبيرٍ من المدارسِ في المدينةِ العربيّةِ.
٣- العلاقةِ بين التطوُّرِ الطبيِّ ووجودِ المدارسِ الطبيّةِ والبيمارستانات.
٤- الانطباعِ الذي رسمَ في مخيلتِك عن وضعِ المدنِ العربيّةِ من خلالِ عددِ مدارسِها.

النظريّةُ الفردوسيّةُ:

لم تخلُ حاضرةٌ من حواضرِ الدولةِ العربيّةِ في المشرقِ والمغربِ من الحدائقِ التي تميَّزُ بها الحسَّ المعماريّ، إذ حرصَ كلُّ سلطان أو أمير أو حتّى عامّة السكانِ إن أتيحَتْ له الفرصةُ أنْ ينشئَ كلٌّ منهم لنفسِهِ حديقةً في مسكنِهِ، كمدينةِ القاهرةِ التي حوت على بساتينَ وأشجارٍ بين القصورِ، وكانَ أهمُّها حديقة قصرِ الخليفة، إذ غُرِست الأشجار فوق الأسطحِ، فصارت منتزهاتٍ طابقيّةً.



فكّر في: ١- الناحيةِ الإنسانيّةِ التي يغذِّيها وجودُ الحدائقِ في المجتمعِ. ٢- فائدةِ وجودِ حديقةٍ في المنزلِ.
٣- الحديقةِ العامّةِ بوصفها رئة المدينة، فكيف أحافظُ عليها.



الشكل(١٢): حدائق الأندلس.

في الوقتِ الحاضرِ:

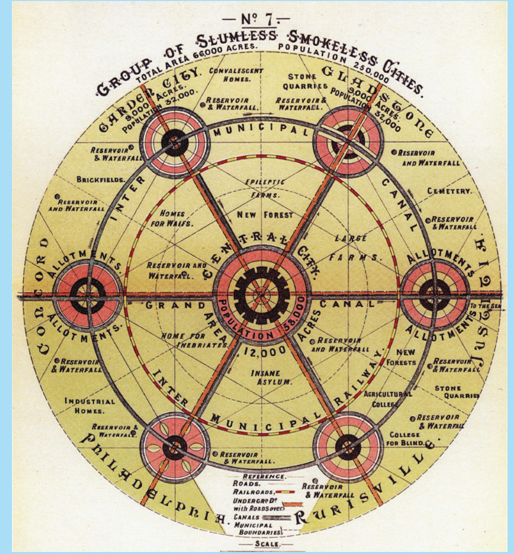
المدينةُ الحدائقيّةُ garden city movement: أسلوبٌ لتخطيطِ المدنِ طوَّره «هوارد إبنيزر Howard Ebenezer» في المملكة المتحدة عام ١٨٩٨م هدفه إنشاء مدنٍ بمجتمعاتٍ مكتفية ذاتياً، تحيط بها «الأحزمةُ الخضراءُ»؛ أي الحدائق، تحتوي على أماكنَ صناعيّةٍ تجاريّةٍ وسكنيّةٍ وزراعيّةٍ متناسقةٍ، تقدّم لسكّانِها الخدماتِ والراحةَ، فقامَ بمزجِ المدينةِ والريفِ فيما سمّاه المدينةَ الحدائقيّةَ التي تتخلَّصُ من السلبياتِ الموجودةِ في المدنِ الحديثةِ.

فكّر في: ١- أوجهِ الشبهِ بين مخطَّطِ المدينةِ الحدائقيّةِ ومخطّطِ مدينةِ بغداد من حيثُ: الشكلُ، الحدائقُ، البواباتُ.

٢- الغايةِ من إقامةِ الحدائقِ.

٣- المقصودِ بمصطلحِ الاكتفاءِ الذاتيّ.

٤- رؤيتي للمدينة المستقبليّة بيئيّاً.



الشكل(١٣): مخطط المدينة الحدائقيّة كما وضعه هوارد إبنيزر في المملكة المتحدة.

خصوصيّة ورفاهيّة:

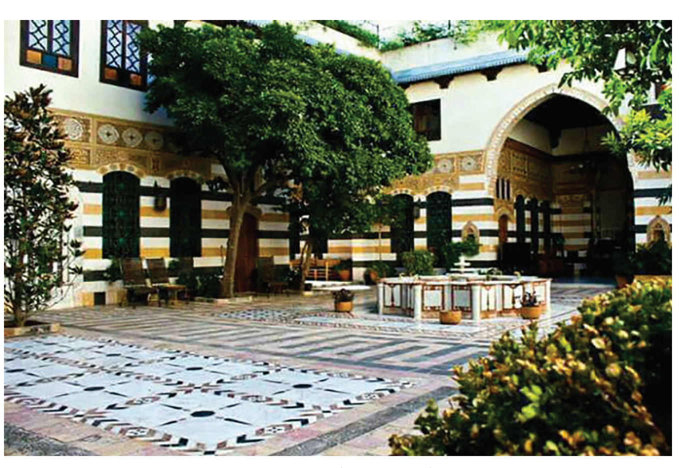
كانتْ غالبيةُ البيوتِ في المدنِ العربيّةِ ضمنَ الأسوارِ، لذلك كانتِ المساحةُ لبناءِ البيوتِ محدودةً والبيوت متراصّة، وتشتركُ بصفاتٍ متشابهةٍ، أشهرُها البيتُ الدمشقيّ، إذ تتقاربُ البيوتُ وتتلاصقُ للتقليلِ قدرَ الإمكانِ من تعرُّضها لأشعَّةِ الشمسِ صيفاً، بارتفاعٍ لا يتجاوزُ الطبقتين، كما أنّ تجمّع أجزاءِ البيتِ حولَ فناءٍ داخليٍّ يحقّقُ الخصوصيّة، بينما تساعدُ الموادُ المستخدمةُ في البناءِ وارتفاع السقفِ على التهويةِ وتقليلِ الرطوبةِ، ونجدُ الفتحاتِ المطلّةَ على الفناءِ واسعةً ومتّجهةً نحوَ الجنوبِ، ممّا يحقّقُ نسبةً عاليةً من التشمُّسِ في الفصلِ البارِدِ، والباحة الداخليّة زاخرة بالنباتات والورود والأشجار ونوافير المياهِ المتدفقةِ.

فكّر في:

١- الصفاتِ التي تمتَّعت بها المساكنُ حتّى حققت الخصوصيّة والرفاهيّة.

٢- الذي يعنيه لي البيت مبيّناً السبب.

٣- الممارساتِ التي أقومُ بها لأحافظَ عليه.



الشكل(١٤): الباحة الداخليّة في المنزل الدمشقيّ القديم.

في الوقتِ الحاضرِ:

شراكةٌ مع البيئة: توجدُ معاييرُ عالميّةٌ تحدِّدُ مواصفاتِ ما يعرفُ بالبيتِ صديقِ البيئةِ؛ والذي يتمتّعُ بشروطِ بنائه بموادٍ وهيكليّةٍ بحيثُ يقلِّلُ قدرَ الإمكانِ من استهلاكِ مصادرِ طاقةِ المياهِ، ويوفِّرُ جودةَ الهواءِ الداخليِّ (اعتدال درجة الحرارة واعتدال الرطوبة وتبدّل مستمرّ للهواء)، مع إعادةِ تدويرِ الموادِ المستهلكةِ، والتقليلِ قدر الإمكانِ من الفضلاتِ.

فكّر في:

١-هل منزلي صديق للبيئة؟ كيف؟

٢- أتنطبقُ مواصفاتِ البيتِ صديقِ البيئةِ على المنزلِ الدمشقيّ؟

٣- أقترح حلولاً للمزجِ بين مواصفاتِ البيت الصديق للبيئة والمنزل العصريّ.

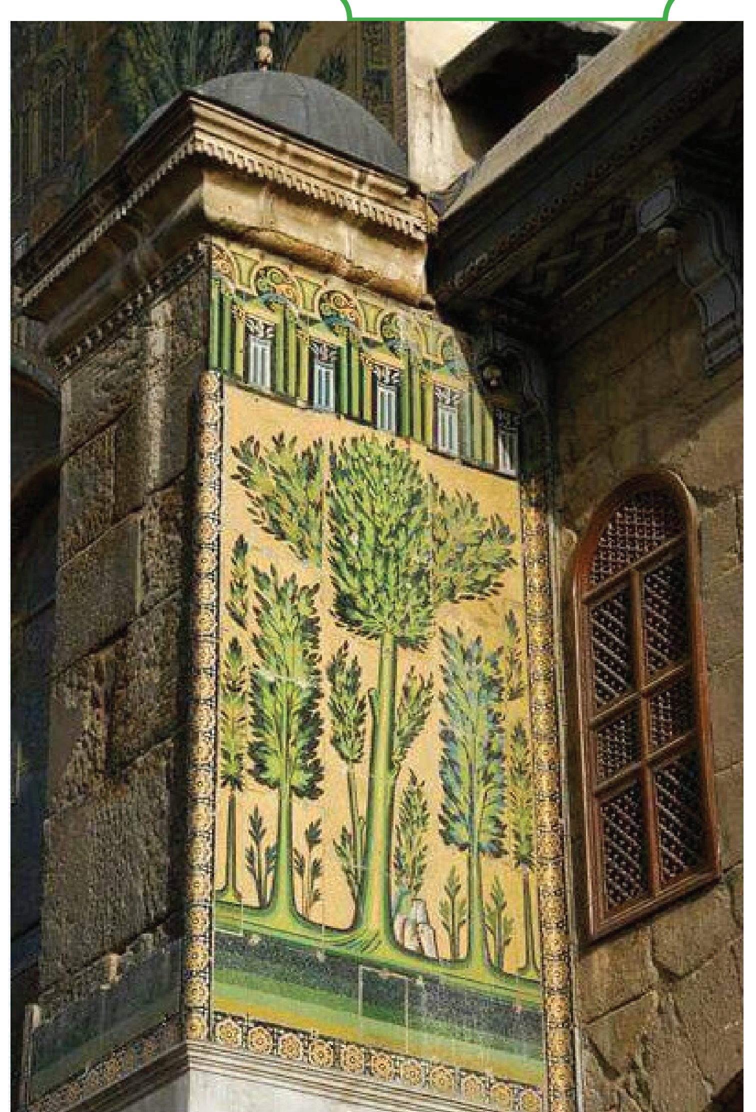
٤- أقترحُ حلولاً لجعلِ البيوتِ العصريّةِ صديقة للبيئة قدرَ الإمكانِ.

تنمية المهارات الخاصة بك:



قراءة لوحة فنيّة:

أبدعَ الفنانون في الدولة العربيّة في تزيينِ عمارتهم بعد أنْ اطّلَعُوا على فنونِ الحضاراتِ الأخرى، وتفرَّدَ فنُّ التزيين العربيّ بخصوصيتِهِ وشموليّته وتغطيته الفراغات ومراعاة التناظرِ، فاعتمدَ التصويرُ المجرَّدُ على أمورٍ ماديّةٍ وطبيعيّةٍ ملموسةٍ كالنباتاتِ والأزهارِ والأوراقِ أو الأشكالِ الرياضيّةِ الهندسيّةِ. ويعدُّ ما بقي من فسيفساء الجامعِ الأمويّ بدمشقَ ثروةً فنيّة، وهذه اللوحةُ منظرٌ طبيعيّ وجد على الجهةِ اليمينيّةِ واليساريّةِ للعمودين اللذين يحملان الواجهة السنميّة في الجامع.



الشكل(١٥): لوحة فسيفسائيّة على الجهة اليمينيّة لأحد أعمدة الواجهة السنميّة في الجامع الأمويّ بدمشق.

فكّر في: ١- مكانِ وجودِ الإبداعِ في هذه اللوحةِ.

٢- الفنونِ الأخرى التي استخدمَها الفنانُ لتزيينِ الأعمدةِ.

٣- جعلِ فنّ الفسيفساءِ جزءاً لا يتجزّأ من الجدران علام يدلّ ذلك؟

٥- هل مازال هذا الفنّ يتمتّع بهذه المكانة؟ لماذا؟

فنّ الدهان الدمشقيّ:

فنٌّ دمشقيٌّ أصيلٌ ومهنةٌ تبلورتْ ونشأتْ في دمشقَ في العصرِ الأمويِّ، دمجَ هذا الفنُّ الاتجاهاتِ الفنيّةِ الثلاث، إذ يتكاملُ جميعها بلوحةٍ واحدةٍ وإيقاعٍ متناغمٍ، فالرسومُ معظمُها وحدات زخرفيّة تتكرَّرُ بمعانٍ جماليّةٍ تميلُ فيها الزخارفُ النباتيّةُ الهندسيّةُ للتناظرِ والتشابكِ والانسجامِ والتوازنِ بين اللونِ والرسمِ إضافة إلى الكتابةِ بخطٍّ متداخلٍ معه؛ والتي يبدعُها الفنَّان الحرفيّ بمهارتِهِ وبصيرتِهِ.

وللجماليةِ والإبداعِ في هذا الفنِّ زُيِّنَ به عددٌ كبيرٌ من القاعاتِ على مستوى العالمِ مثل قاعةِ مكتبةِ جامعةِ نيويورك، كما حوى متحفُ المتروبوليتان قاعةً مزيّنة بهذا الفنِّ تسمَّى القاعةَ الدمشقيّة، وفي عام ١٩٩١م سجلته اليونسكو في لائحةِ التراثِ اللاماديّ.



فكّر في:

١- دلالةِ تسميةِ قاعةٍ باسم دمشقَ في متحفِ المتروبوليتان.

٢- المقصودِ بالتراثِ اللاماديّ.

٣- سببِ تسجيلِ هذا الفنِّ على لائحةِ التراثِ اللاماديّ.

٤- كيفيةِ الحفاظِ على تراثنا اللاماديّ.

٥- بالعودة للشكل (٤) صف اللوحة.

الخط العربيّ:

يعدُّ الخطُّ العربيُّ جوهرَ الفنونِ في عصورِ الحضارةِ العربيّةِ الإسلاميّةِ؛ أمدَّها بطابعٍ جماليّ قائمٍ على التناسبِ، فجاء متوافقاً مع المادّةِ التي ينفّذُ عليها، ومع سائرِ الأشكالِ الأخرى التي تصاحبُه من نباتيّةٍ وهندسيّةٍ، وينقشُ على الأبنيةِ بأنواعِها والتحف الفنيّة، إذ تتمتَّعُ الحروفُ العربيّةُ بالمرونةِ لتأخذَ أيّ شكلٍ هندسيّ أو نباتيّ، فأعطاها ذلك حيويةً وجمالاً.



الشكل(١٦): تزيين قبة الصخرة من الداخل بالخط العربيّ، حيث ظهَر مع الزَّخْرَفَة الدَّاخِلية لقبَّة الصَّخرة أحد أقدم ما كتب من الخط العربيّ، الذي أطلق عليه اسم: (الخط الجليل).



فكّر في:

١- دورِ فنِّ التزيين بالخطّ العربيّ في تطور الكتابة.

٢- دلالةِ فنِّ التزيين بالخطّ العربي.

٣- تصميم لوحةٍ فنيَّةٍ ضمنها أحد الخطوط العربيّة بأسلوبي الخاص.



استكشافُ المصادر:

لغة العالم: لا تخلو مدينةٌ من وسائلِ الترفيهِ ومن أسسِ وجودِ مدينةٍ تعلّمُ العربَ العزفَ على الآلاتِ الموسيقيّةِ والعزفِ على العود، استطاعوا أن يطوّروه بما يتناسب مع أذواقِهم وأوزانِ أشعارِهم.

وإسحق الموصليّ: إمامُ أهلِ صناعةِ الموسيقا جميعاً ورئيسهم ومعلّمهم، صحَّحَ أجناسَ الغناءِ وطرائقهِ، ووضَعَ أولَ نوتةٍ موسيقيّةٍ باللغةِ العربيّةٍ، كما اشتهَرَ في الأندلسِ الملحنُ والمغني العربي زرياب، خلال الثلثِ الأوّلِ من القرنِ الثالثِ الهجري، يرجعُ إليه تطويرُ العودِ بإضافةِ وترين رفيعي الصوت من الحرير وثالث من أمعاءِ شبلِ أسدٍ غليظ الصوت، كما أسَّسَ أوّلَ معهدٍ للموسيقا في العالمِ في مدينةِ قرطبة.

ويعدُّ **الكنديّ** أوّل من دوّن الموسيقا بالأحرفِ الأبجديّةِ، ويشهدُ على ذلك السلمُ الموسيقيّ الذي دوَّنه في مخطوطتِهِ الموسيقيِّةِ، وذلك نسبةً لأوتارِ العودِ، هذا الاختراعُ هو ما جعلَ باحثين يقولون إنَّ الجداولَ الموسيقيّة الحديثة مستمدَّةٌ من الأبجديّةِ العربيّةِ.

ونتيجة تأثر أوروبا بالفنّ العربيّ فقد أمر **ألفونسو العاشر** ملك قشتالة وأرغون بتأليف مجموعة من ٤١٥ أغنية دينيّة عن السيدة مريم العذراء.



الشكل(١٧): موسيقيان كما ظهرا في كتاب: «Cantigas de Santa Maria» المؤلف في القرن ١٣م بأمر من ألفونسو العاشر.

فكّر في:

١- أسبابِ اهتمامِ العربِ بالموسيقا.

٢- تفسيرِ ظهورِ فنّ الموشحاتِ الأندلسيّةِ.

٣- حفاظِ فنِّ الموسيقا والغناءِ العربيّ على أصالتِهِ، ما الذي طرأ عليه؟

٤- أوّل نوتة موسيقيّة اكتشفت في أوغاريت، وأوّل جدولٍ موسيقيّ وجدَ باللغةِ العربيّةِ، أبيّنُ رأيي.

٥- أوضّحُ العلاقةَ بين الموضوعين.

٦- تأثر أوروبا بالفنّ العربيّ، أوضح النتائج.

تبادلُ الآراء:



المدن العربيّة:

رغمَ المحاولاتِ الكثيرةِ لإيجادِ سماتٍ عامةٍ ومشتركةٍ بين المدنِ، فإنّ لكلِّ مجتمعٍ تصوّره، ولكلِّ منطقةٍ مدنها الخاصّة المتميزة عن غيرها بطابعِها وخصائصِها ونمطِ الحياةِ فيها، (ولا يعني ذلك الرفعُ من شأنِ بعضِ المدنِ والخفضُ من شأنِ مدن أخرى)، فكلُّ حضارةٍ تودّع في مدنها صورةً عن خلاصةِ حضارتِها بما في ذلك العقائد والأفكار.

ولدينا وجهتا نظر حول المدنِ العربيّةِ في عصورِ الحضارةِ العربيّةِ الإسلاميّةِ.

وجهةُ النظرِ الأولى:

يرى المؤرّخُ **كلود كاهن:**

أنَّ المدينةَ العربيةَ ماهي إلا تقليدٌ، وأحياناً تشويهٌ للمدينةِ البيزنطيّة، لعدمِ وجودِ مؤسساتٍ نقابيّة وبنوك.

وفي السياقِ نفسِهِ لم يرَ المؤرّخُ هنري بيرين في المدينةِ العربيّةِ الإسلاميّةِ مؤسّسةً اقتصاديّةً، بل رأى فيها سبباً من أسبابِ انحطاطِ التجارةِ وتوقفها في البحرِ المتوسطِ عقب الفتحِ الإسلاميِّ، وعزا إلى هذا الفتحِ انهيارَ المدنِ القديمةِ في الشرقِ.

وجهة النظر الثانية:

يرى مجموعةٌ من الباحثين وفي مقدّمتهم موريس لومبارد في كتابِهِ «العصر الذهبيّ للإسلامِ»:

أن التمدُّن الإسلاميَّ أكثرُ أبعاداً وتأثيراً من التمدُّن الرومانيّ، ويضاهي التمدُّنَ الإغريقي والغربيّ.

ويرى ماسينيون أنَّ المدينةَ العربيةَ تستندُ إلى أربع عناصر رئيسية كانت تتوفَّرُ فيها:

وجود نظام مالي ومصرفيّ وجود قيساريات وأسواق وأيضاً وجود المدارس (الجامعات) ووجود النقابات.

ابدأ المناظرة:

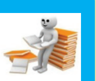
١- يقسّمُ الّصفُّ إلى مجموعتين.

٢- تبحثُ كلُّ مجموعةٍ عن الحججِ والبراهين المنطقيّةِ التي تستندُ عليها لإثباتِ الفكرة التي تؤيّدها.

٣- تثبتُ كلُّ مجموعةٍ الأسسَ التي اعتمدَت عليها لإقناعِ الطرفِ الآخر.

٤- تدعمُ كلُّ مجموعةٍ فكرتَها بتفاصيلَ وأمثلةٍ من النصِّ ومصادرِ التعلّم.

٥- تذكّروا: استخدام آداب الحوار في النقاش.

في الوقتِ الحاضرِ:

خطر وتحدي: إنَّ أشدَّ خطر على الإنسانِ هو الإنسانُ نفسه، عندما لا تنجحُ أيّة وسيلة لحلِّ الخلافات بطريقة سلمية عبر النقاشِ والحوارِ، تبدأُ حالةٌ من الدمارِ الذاتيّ للبشريّةِ؛ الفائزُ فيها خاسرٌ؛ لأنَّ الحربَ الحديثةَ لا يقتصرُ ضررُها على ساحةِ المعركةِ والجنودِ الموجودين فيها، بل يمتدُّ ليطالَ المناطقَ السكنيّةَ بشكلٍ مباشرٍ عن طريق التفجيرات ... أو غير مباشر كالتلوّثِ بالموادِ السامَّةِ أو الآثارِ الاجتماعيّةِ والنفسيّةِ والجسديّةِ على مشوَّهي الحرب.

وتمتد الآثار السلبيّة للحروب لتؤثر على الأرث الحضاريّ من خلال تدمير أو نقل الآثار الموجودة في المناطق المتنازع عليها، وقد تنبه المجتمع الدوليّ لضرورة التصدي للإتجار غير الشرعي بالآثار فكانت **اتفاقية عام ١٩٧٠م** و**اتفاقية (UNIDROIT)** عام ١٩٩٥م.

فكّر في:

١- هل الحربُ هي الوسيلةُ المثلى لحلّ النزاعاتِ بين البشر؟ لماذا؟

٢- أُعطي مثالاً عن مدنٍ تأثّرت بالحروبِ.

٣- كيف يمكن للمجتمع المحليّ أن يحارب الإتجار غير الشرعي بالآثار؟

اتفاقية حماية آثار مدينتي:

وقّعَ وطنيّ سورية على اتفاقيّة التراث العالميّ عام ١٩٧٥م.

ما رأيك أن توقّع معي على اتفاقية مماثلة نحمي بها مدينتنا؟

الاسم: .... **المدرسة:** .... **المحافظة:** ....

شروط الاتفاقيّة:

١- المحافظة على آثار مدينتي.

٢- أتعاون مع زملائي للقيام بعمل تطوعي نختاره يخدم مدينتنا.

٣- يمكنني إضافة بند للاتفاقية ألتزم به أنا وزملائي: ....

٤- دوري في التصدي للإتجار غير الشرعيّ بالآثار: ....

٥- مدينتي حياتي أحافظ عليها من خلال: ....

أوافق على التوقيع: نعم ☐ لا ☐

التوقيع:............

القضيّة السادسة

استكشافُ الأفكارِ الأساسيّة:

١- الأرابيسك: من فنونِ التزيينِ العربيّةِ، يتجلّى بشكلٍ أساسيٍّ بصنعِ رسومٍ هندسيّةٍ متداخلةٍ ومتقاطعةٍ، تمثِّلُ أشكالاً هندسيّة وزهوراً وأوراقاً تظهرُ على الجدران وعلى الأسقفِ والأعمدة وبشكلٍ خاصٍّ في الأثاث، إذ يظهرُ فيه طابعُ الفخامةِ مع الجمالِ، تجلّى بشكلٍ خاصٍّ في المساجدِ كالمسجدِ الأمويِّ. صورة عن الأرابسك

أ- كيفيّةِ تعبيرِ الفنَّانِ عن الجمالِ والإبداعِ في فنِّ الأرابيسك.

ب- نوعِ الألوانِ المستخدمةِ.

جـ- أثرِ الألوانِ على نفسيّةِ الإنسانِ.

٢- كان اهتمامُ العربِ بالمدينةِ كبيراً حتّى تجاوزَ البناءَ والسورَ والزخارفَ إلى دراسةِ المدنِ من نواحٍ مختلفةً، وكان السابقُ في هذا المجالِ الخطيبَ البغداديَّ، عندما ألّفَ كتاباً سمّاهُ تاريخَ بغدادَ، وأخذَ المؤلفون يقلّدون الخطيبَ، وأخذَ كلُّ مؤلّفٍ لتاريخِ مدينتِه يصوِّرُ المدينةَ قبلَ أنْ يذكرَ رجالها وعلمائها، وهذه المقدمات هي الأقسامُ التي تعنينا؛ لأنَّها حفظَت خططَ المدنِ ومرافقها وبلغَ الاهتمامُ بدراستها، حتّى لا تكادُ توجدُ مدينةٌ كبرى في العالمِ الإسلاميّ إلّا ولها مؤرّخها.

أ- سببِ ظهورِ مثل هذه الدراسات.

ب- موضعِ وجودِ التوافق بين التطوّر الاقتصاديّ للدولة العربيّة والتطور المعماريّ.

جـ- بالعودة إلى القضايا السابقة أيّ من المجالات الآتية أكثر تأثيراً في بناء المدن خلال عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة: الاجتماعيّة - السياسيّة - الاقتصاديّة.

مشروع:

اختر مدينتك المفضلة من مدن الجمهوريّة العربيّة السوريّة واكتب مقالاً عنها مراعياً ما يأتي:

١- لمحة عن تاريخها.

٢- صور من آثارها.

٣- بعض المؤرخين الذين كتبوا عنها.

٤- متى صنفت على لائحة التراث العالميّ؟ ولماذا؟

٥- لمحة عن متاحفها.

٦- برر لماذا اخترتها.

٧- كيف تحافظ عليها.

القضيّةُ السابعة

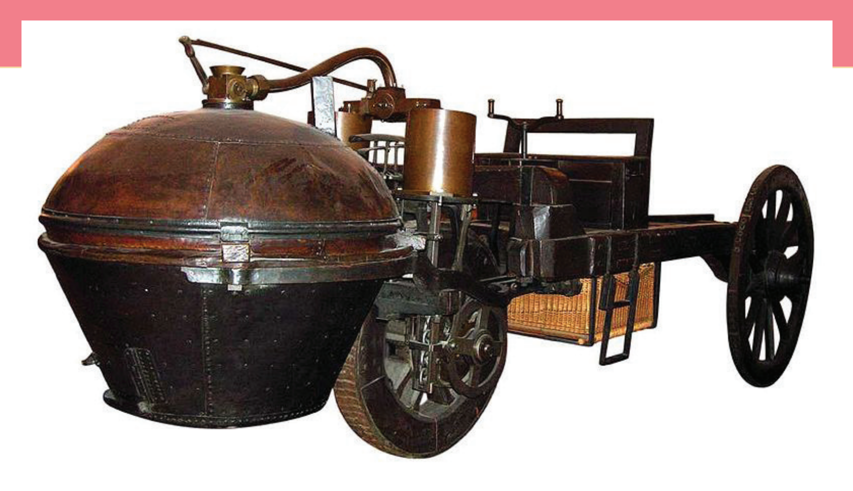
تأثيراتٌ شرقيّة ونهضةٌ غربيّة

في هذه القضيّة:

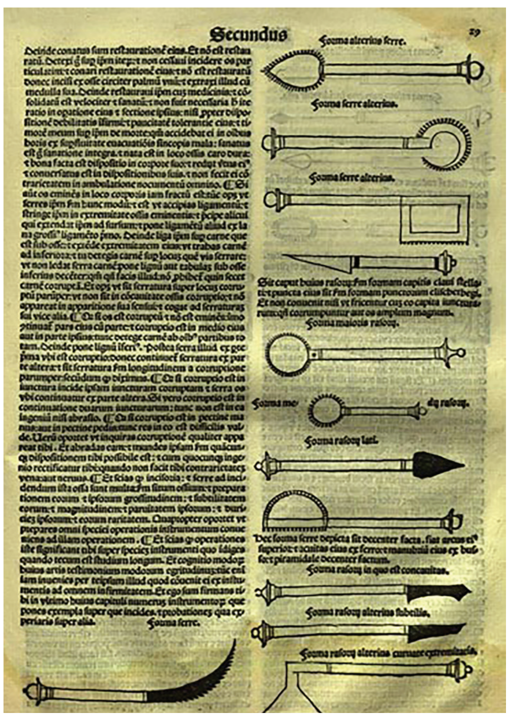
العملُ في موضوعاتِ هذه القضيّة يستدعي تساؤلاتٍ مثل:

- ما هي الحضارةُ الإنسانيّةُ؟
- كيفَ انتقلتِ الحضارةُ من الشرقِ إلى الغربِ؟
- ما الوسائلُ التي صنعَ بها الغربُ الأوروبيّ حضارته؟
- ما أبرز مظاهر النهضة الأوروبيّة؟
- ما أهم التطورات الفكريّة للنهضة؟

الشكل (١): مختبر العالم الفرنسيّ لا فوازيه في متحف المهن اليدويّة في باريس.

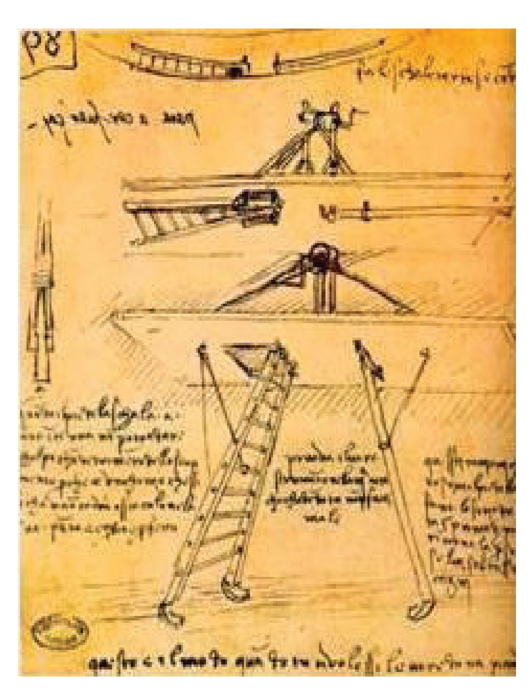


الشكل (٢): عربة تسير على البخار اختراع المهندس الفرنسيّ نيقولا جوزيف كونيو عام ١٧٦٩م.



Secundus 29

الشكل (٣): ترجمة لاتينية قام بها بيتر أرجيلاتا لموسوعة الجراح العربي الزهراوي عام ١٥٣١م.



الشكل (٤): رسوم ليوناردو دافنشي.



الحضارةُ: الفعلُ الإنسانيُّ الذي يسعى لتطوّرِ البشريّةِ وإسعادِها، سأكتشفُ في هذه القضيّة: معابرِ انتقالِ الحضارةِ العربيّةِ إلى أوروبا، وكيف أثَّرت حروب الإفرنج في نقلِ الحضارةِ العربيّةِ إلى أوروبا؟ وما التأثيراتُ العربيّةِ الاجتماعيّة والاقتصاديّة والسياسيّة والثقافيّة التي رافقَت النهضةَ الأوروبيّة؟ وما هي طبيعةُ المعارفِ والعلومِ التي نُقلت إلى أوروبا؟ وهل أثّرت العلوم العربيّة على الفكرِ الأوروبيّ؟ وهل كانَ هناكَ اعترافٌ من الغربِ بفضلِ علماءِ الحضارة العربيّةِ الإسلاميّةِ على أوروبا؟ أين بدأتِ النهضة الأوروبيّة؟ وما المجالات التي أدّت إلى انتشارِ النهضة الأوروبيّة؟

تساؤلٌ عام:

ما الذي يؤثِّر في الشعوبِ لتصنعَ نهضتَها؟

قبلَ نحو عشرةِ قرون أرسلَ مريضٌ فرنسيّ كان يتعالجُ في مشفى قرطبة رسالةً إلى والدِه في باريس يصفُ فيها حالته الصحيّة.

والدي العزيز:

لقد ذكرتَ في رسالتِك أنَّك سوف تبعثُ لي ببعض النقودِ كي أستعينَ بها في علاجي، أقولُ: إنّي لا أحتاجُ إلى النقودِ مطلقاً، لأنَّ المعالجةَ في هذا المستشفى مجانيةٌ، ..... وإدارةُ المستشفى تدفعُ إلى كلِّ مريضٍ تماثلَ للشفاءِ مبلغَ خمسة دنانير، وبدلة جديدة حين يغادرُ المستشفى كي لا يضطرَّ إلى العملِ في فترةِ الاستراحةِ.

والدي العزيز: لو تفضَّلْت وجئْت لزيارتي فسوفَ تجدُني في قسمِ الجراحةِ ومعالجةِ المفاصلِ وعندَ دخولِك من البابِ الرئيسِ توجّه نحو الصالون الجنوبيّ، ...... وسوف تشاهدُ جنبَ غرفتي مكتبة وصالون للمطالعةِ والمحاضرات، إذْ يجتمعُ الأطبَّاءُ فيه يوميّاً للاستماعِ إلى محاضراتِ الأساتذةِ ... وفي الجهةِ اليمنى من الساحةِ تجدُ صالوناً كبيراً مخصَّصاً للمرضَى الذين تماثلُوا للشفاءِ، إذ يقضُون في فترةِ النقاهةِ والاستراحةِ بعضَ الأيَّامِ، ويحتوي الصالون المذكور على مكتبةٍ خاصَّةٍ وبعضِ الآلات الموسيقيّة.

والدي العزيز: إنَّ أيَّة نقطةٍ وأيَّ مكانٍ من هذا المستشفى في غايةِ النظافةِ، فالفراشُ والوسادةُ التي تنامُ عليها مغلَّفةٌ بقماشٍ دمشقيّ أبيض، أمَّا الأغطيةُ فمصنوعةٌ من المخملِ الناعمِ اللطيفِ، وجميع غرفِ المستشفى مزودةٌ بالماءِ النقيِّ ......، وفي كلِّ غرفةٍ مدفأةٌ لأيَّامِ الشتاءِ، أمّا الطعام فهو من لحمِ الدجاجِ والخضرةِ، حتَّى أنَّ بعضَ المرضى لا يحبُّون مغادرةَ المستشفى طمعاً بالطعامِ اللذيذ.

ما الذي أثَّر في المجتمعِ الأوروبيّ في العصورِ الوسطى ليبدأَ نهضته؟

أسس صنع حضارة:

لا تعني الحضارةُ فقط المحافظةَ على الإرثِ الحضاريّ والاستفادةِ من حضاراتِ الشعوبِ السابقةِ، إنمّا تبدأُ من حيثُ انتهى الآخرون، ثمَّ متابعة التطوّر الحضاريّ، فالحضارةُ الحديثةُ نتاجٌ لكلِّ جهودِ البشريّةِ السابقةِ، مضافٌ إليها إبداعاتُ الشعوبِ المعاصرةِ لها، لذلكَ الحضارةُ ملكٌ للبشريّةِ جمعاء.



فكّر في:

١- تعريفِ الحضارةِ مبيّناً رأيي.

٢- كيفيةِ إمكانِ المحافظةِ على الإرثِ الحضاريِّ الإنسانيِّ.

٣- إمكانِ الإسهامِ في تطويرِ الحضارةِ الإنسانيّةِ.

علاقاتٌ وتأثُّر:

تساهمُ العلاقاتِ السلميّةِ والحربيّةِ في الاحتكاكِ المباشرِ بين الشعوب، فيتولّد نتيجةَ ذلك علاقاتٌ تأثيرٍ وتأثُّرٍ، وعلى الرغم من الحالةِ العدائيّةِ التي ترافقُ العلاقاتِ الحربيّةِ إلا أنَّها تعدُّ أحدَ معابرِ التأثيرِ والتأثُّرِ، فهي تساهمُ بشكلٍ غيرِ مباشرٍ بالتواصلِ بينَ الشعوبِ.

فكّر في:

١- من خلالِ دراستي القضايا السابقة أبيّنُ المجالات التي ظهرتْ بها العلاقاتُ السلميّةُ بين المشرقِ العربيّ وأوروبا في العصورِ الوسطى.

٢- استخلاصِ الأثرِ الإيجابيّ للتواصلِ بين الشعوبِ.

٣- متى يكونُ التأثيرُ قويّاً في الطرفِ الآخرِ؟



الشكل (٥): جيراردو الكريموني أو جيرارد من كريمونا (٥٠٨-٥٨٣هـ/١١١٤-١١٨٧م) مترجم إيطاليّ للأعمال العلميّة العربيّة، عُثر على أعماله في مكتبات طليطلة في إسبانيا، ترجم أكثر من مئة كتاب من الكتب العربيّة إلى اللاتينيّة، وهذه اللوحة التي ترجمها تمثل الطبيب العربيّ أبو بكر الرازي.

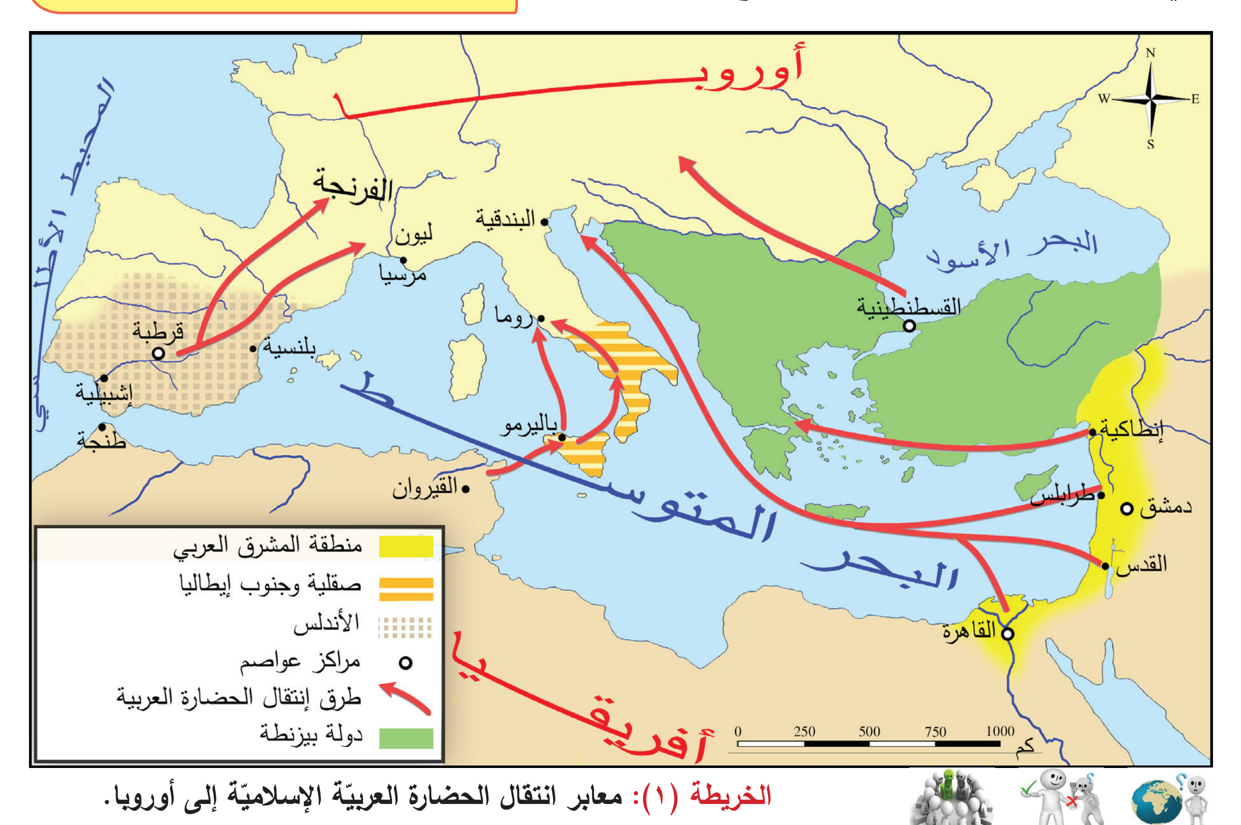
معابرُ التواصل:

تعرَّضَت أوروبا في العصورِ الوسطى لحروبٍ وكوارث نتيجة هجماتِ القبائل الجرمانيّة على مراكزِ الحضارةِ القديمةِ فيها كمدينة روما، وعانَتْ تخلفاً وتراجعاً فكريّاً، فكان الفكرُ الأوروبيّ مكبلاً بقيودٍ فرضَها عليه رجالُ الدين، حالت دونَ تطوُّرِ المجتمعِ الأوروبيّ الذي بدأ يتأثَّر بحضارةِ الشرقِ العربيِّ الإنسانيّة نتيجة العلاقاتِ التي كانت تربطُه به، كالرّحالةِ والحُجاج الأوروبيين.

فكّر في:

١- توصفُ رسالة أيّ حضارة بالعالميّة عندما تكونُ إنسانيّة في نزعتها، وواقعيّة في مبادئها، كيف ظهرَ ذلك في الحضارة العربيّة الإسلاميّة؟

٢- كيف أتوقعُ أن تستفيدَ أوروبا من العلاقاتِ السلميّة مع الشرق.



الخريطة (١): معابر انتقال الحضارة العربيّة الإسلاميّة إلى أوروبا.

فكّر في: ١- ما المعابرُ التي نقلَت حضارةَ الشرقِ إلى الغرب؟

٢- هل للجغرافيا تأثيرٌ في ذلك مبيّناً رأيي؟ كيف؟

٣- أيّ المعابرِ كان له الأثرُ الأكبرُ على أوروبا مبيّناً رأيي؟ ولماذا؟

٤- أعودُ إلى القضيّةِ الثالثةِ، وأذكرُ أثرَ العلماءِ العربِ في جعلِ صقلية أحدَ أهمِّ معابرِ الحضارةِ العربيّةِ إلى أوروبا. ٥- أتخيّلُ وضعَ أوروبا لو لم تصلْها الحضارةُ العربيّةُ عن طريق تلك المعابرِ؟

الأندلسُ عنوانٌ لتمازجِ الثقافاتِ والتعايشِ الاجتماعيّ:

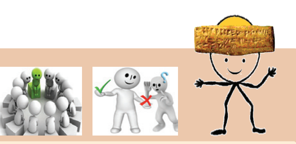
الأندلسُ في عصرِ تألُّقها وازدهارِها جسراً ثقافيّاً وحضاريّاً نقلتْ من خلالهِ جلّ المعارفِ والعلومِ العربيّةِ الرياضيّة والفلكيّة والطبيعيّة والكيميائيّة والطبيّة إلى أوروبا عن طريقِ الترجمةِ والمكتباتِ والجامعات والتجار... فقد كانتْ الأندلسُ دولةً ذات حضارة راقيةٍ من خلالِ بروزِ طبقة واسعةٍ من العلماءِ في كافةِ الاختصاصاتِ، ممَّا جعلَ الدولِ الأوروبيّةِ مثل بيزنطة وفرنسا وغيرها ترسلُ بعثاتِها إلى الأندلسِ طلباً للعلمِ والمعرفة، واشتهرتْ العديدُ من المدنِ بنتاجها الفكريّ والعلميّ ودورِها الثقافيّ كمدينةِ طليطلة (دار الترجمة) فكانتْ الأندلسُ محرّضاً رئيساً لانبعاثِ الفكرِ الأوروبيّ الحديث.



فكّر في:

١ – دوافعِ الغربِ لإرسالِ أبنائِهم إلى الأندلس.

٢ – أيُّها أشدُّ تأثيراً في المجتمعِ من وجهة نظري: العلم أم الأخلاق أم التجارة؟ ولماذا؟





استكشافُ المصادر:

مدرسة طليطلة للترجمة: كانتِ الترجمةُ وماتزالُ دعامة من دعائمِ النهضاتِ الفكرية والثقافية للشعوبِ، عندما نهضتْ أوروبا من سباتِها، رأتْ أنَّ أجدَى وسيلةً لنهضتِها أن تنحوَ نحو الترجمةِ، التي ساهمتْ بمقدارٍ كبيرٍ في ازدهارِ الثقافةِ الأوروبيَّةِ الحديثةِ، فبعدَ استيلاءِ ألفونسو السادس سنة ١١٨٥م على طليطلة، ظهرَت فيها حركةُ ترجمةٍ نشيطةٍ لتصبحَ مركزاً مهمَّاً في نقلِ الثقافةِ العربيَّةِ ونشرها في أوروبا، وقد خطَّطَ برنامجٌ شاملٌ للترجمةِ عن طريقِ تأسيسِ معهدٍ لترجمةِ الأعمالِ العربيةِ إلى اللاتينيّة، أمّا المدعو (دومينيكوس غونديسينوس)؛ والذي يذكر بالمصادر العربيّة بـ(دومنجو غنصالفة) فقد برزَ نشاطهُ ما بين عامي (١١٣٠م–١١٨٠م)، ومن بين ما ترجمَه بعضُ مؤلفاتِ الفارابي، وابن سينا، والغزالي.

فكّر في:

١– أهميّةِ المدارسِ في نقلِ الحضارةِ.

٢– العودةِ إلى القضيّةِ الرابعةِ لأصفَ المدارسَ في الحضارةِ العربيّةِ الإسلاميّة بلغتي بما لا يزيدُ عن سطرٍ.



الشكل(٦): مدرسة طليطلة للترجمة في إسبانيا.

الإنجازات الحضاريّة دليل تطوّر:

أسهمتِ الإنجازاتُ الحضاريّةُ العربيّةُ والإسلاميّةُ في العلومِ والآدابِ والفنونِ في وضعِ أساسِ الحضاراتِ الحديثةِ، وأحدثتْ ثورة علمية شاملة؛ عَمَّ خيرُها العالم الإنسانيّ كلّه، وقد تأثّرَ الأوروبيّون بالأدبِ العربي تأثراً كبيراً، إذ دخلَ أدبُ الفروسيةِ والحماسةِ والمجازِ والتخيُّلاتِ الراقيةِ إلى الآدابِ الأوروبيَّةِ عن طريقِ الأدبِ العربيّ في الأندلسِ على الخصوصِ.

ويقولُ الكاتبُ الإسبانيّ المشهور أبانيز:

«إنَّ أوروبا لمْ تكنْ تعرفُ الفروسيةَ ولا تدينُ بآدابِها الحماسيَّة قبل وفودِ العربِ إلى الأندلسِ وانتشارِ فرسانِهم وأبطالِهم في أقطارِ الجنوبِ».



فكّر في:

١- أوضّحُ تفسيرَ وصولِ الرحلاتِ العربيَّةِ إلى مناطقَ مختلفةٍ من العالم.

٢- أبيِّنُ ماذا أستنتجُ من رأيِ الكاتب الإسباني أبانيز؟

استقدامُ مفكرين:

راحتِ البعثاتُ العلميّةُ الأوروبيّة تتوالى على بلادِ الأندلسِ «بأعدادٍ متزايدةٍ حتَّى بلغتْ سنة ٣١٢هـ في عهدِ الخليفةِ الناصر زهاء سبعمئة طالبٍ وطالبةٍ.

وفي القرن الرابعِ الهجريّ وقّعتِ الحكوماتُ الأوروبيّة كانكلترا وهولندا وسكسونيا على عقودٍ مع نحوِ تسعين من الأساتذة العربِ في الأندلس، بمختلفِ العلومِ لإنشاءِ المعاهدِ في أقطارِ تلك الحكوماتِ، وقد اختير هؤلاء الأساتذة من بين العلماءِ الذين كانوا يحسنون اللغتين اللاتينيّة والإسبانيّة إلى جانب إتقان العربيّةِ، إضافة إلى معاهدِ قرطبة وإشبيلية الطبيّةِ التي خرّجت ما لا يقلُّ عن عشرين طبيباً أوروبيّاً.



فكّر في:

١- نتائجِ استقدامِ علماء ومفكرين من دولٍ متقدِّمة.

٢- من خلالِ دراستي القضية الرابعة، أذكرُ المعارفَ والعلوم التي انتقلتْ من الأندلسِ إلى أوروبا؟

القسطنطينيّة وتجارة البحر المتوسط:

تعدُّ القسطنطينيّةُ إحدى الطرقِ التي انتقلتْ من خلالِها العلومُ والمعارف العربية إلى أوروبا، ففيها تمَّت الترجمةُ من العربية، وأضحَت مدنُها القريبة من حدودِ الدولةِ العربيّةِ مناطقَ عبورٍ للتجارةِ الدوليّةِ، وكانتْ تقطنُها جالية عربيَّة من التجارِ.

أما موانئ البحرِ المتوسّطِ العربيّة فقد سهّلت التماسَ الحضاريّ بين الشرقِ والغربِ. ولاسيّما مع المدنِ الإيطاليّةِ التي تدينُ بثرائِها للعلاقاتِ الاقتصاديّةِ التي كانتْ تربطُها بالشرقِ، لذلك كانتِ المناطقُ الأقربُ جغرافياً للدولةِ العربيّةِ هي المناطقُ التي استوعبتِ المؤثراتِ الحضاريّةِ الوافدة.



فكّر في:

١- كيفيةِ تأثيرِ الطرقِ التجاريّةِ في نقلِ الحضارةِ. أستعين بمعلوماتِ القضية الثالثة.

٢- سببِ كونِ الموانئ الإيطاليةِ سبّاقة في النهضةِ العلميّةِ قبلَ مدنِ أوروبا الباقية.

٣- التنوعِ الحضاريّ بين سواحلِ المتوسّط الجنوبيّة والشماليّة، ولماذا أثَّرَ على نهضةِ أوروبا؟

٤- لو كانَ المتوسِّطُ باتّساعِ الأطلسيّ، هل ستنتقلُ الأفكار والبضائع عبره إلى أوروبا؟ أعطي دليلاً.

حروبُ الإفرنج:

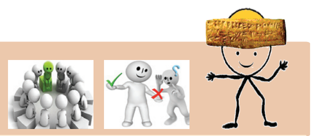
تؤثر الحروبِ سلباً على المجتمعاتِ، لكنَّها تحملُ في هذه السلبياتِ بعضَ التأثيراتِ التي ينظرُ إليها على أنَّها إيجابياتٌ، فبعد احتلالِ الفرنجةِ بيت المقدس وتكوين أربع إمارات (الرها، أنطاكية، طرابلس، بيت المقدس). أصبحت بلادُ الشامِ مركزاً للتبادلِ الحضاريِّ الذي استمرَّ قرابة مئتي عام، وجسراً للتأثيراتِ التجاريّةِ والعسكريّةِ والصناعيّةِ والزراعيّة، بينما كانَ تأثيرُها في مجالاتِ العلومِ محدوداً، والسببُ في ذلك أنَّ الجيوشَ الإفرنجيّة لم تكنْ تبالي بالمعارفِ العلميّةِ بمثل اهتمامِها بالبناءِ والأسلوب الصناعيّ.



فكّر في:

١- العواملِ التي تساعدُ على التبادلِ الحضاريّ في أثناءِ الحروب.

٢- أيمكنُ أن تكونَ إيجابياتُ الحروبِ أكثرَ من سلبياتِها مبيّناً رأيي؟ كيف؟



استكشافُ المصادر:

أثر حروب الإفرنج:

عبَّرَ المؤرخُ الفرنسيّ نوشيه دي شارت الذي أرَّخَ لحملةِ الفرنجة الأولى عن مدى تأثُّر الفرنجة بالحياةِ الجديدةِ، إذْ قال: « الآن صرنا نحن الذين كنّا غربيين شرقيين، ومنْ كانَ منَّا إيطاليّاً أو فرنسيّاً أصبحَ في هذه البلادِ جليليّاً أو فلسطينيّاً. لقد نسينا الأماكنَ التي وُلدنا فيها أو أكثرنا لا يعرفُها بل لم يسمعْ بها ولكلٍّ منَّا بيتُه وأهلُه، كما لو أنَّه ورثَه من أبيهِ أو عن شخصٍ سواه وتزوَّج بعضُنا من سورياتٍ وأرمينيات».

وقد عَرفت أوروبّا مادّة السكَّر في العصور الوُسطى على أنّها مادّة دوائيّة لا توجد إلاّ في المشافي لمعالجة المرضى فوصفها **وليم الصوريّ بقوله:** « إنّها الإنتاج الثمين والضروريّ لفائدة الجنس البشريّ وصحَّته».

لكن بعد احتكاك الأوروبيون بالحضارة العربيّة نتيجة احتلالهم بلاد الشام في الحملات الفرنجيّة شرح المؤرخ الفرنجيّ **جاك دي فيتري** كيفيَّة استخراجها من قصب السكّر قائلاً:

«قصب السكّر قصب مليء بالعسل, ويحصل الناس على درجة عالية من الحلاوة عن طريق سحق القصب بالضغط ثم يكثَّف العصير على النار بذلك يصنع الناس أوّلاً نوعاً من العسل ثمّ سكراً».



الشكل(٧): قصب السكر، والسكر المستخرج منه.

ومن هنا انتشرت صناعة السكر في أوروبا.

فكّر في:

١- دلالةِ تخلّي الأوروبيّين عن أصولِهم.

٢- الجوانبِ التي تأثَّر بها الأوروبيّون بحياتِهم الجديدة.

٣- هل ساعدَ زواجُ بعضِ الأوروبيّين من عربياتٍ في نقلِ الحضارةِ العربيةِ إلى أوروبا؟ ولماذا؟

الجامعات مراكز علميّة:

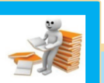
عاشتْ أوروبا في حالةٍ منَ الفوضى والجهل، إذ كانتْ معرفتُهم بالعلومِ الطبيَّةِ ضئيلةً جداً، ويعدُّ الملك «**روجر الثاني**» من أشهرِ ملوكِ النورمان، كلَّف عدداً من العلماءِ بترجمةِ المصادرِ العربيّةِ واليونانيّةِ في شتَّى العلومِ إلى لغتِهِ من بينِها الطبُّ، وأصدرَ أوامره في سنةِ (٥٣٥هـ/١١٤١م) بمنعِ الأطبَّاءِ من مزاولةِ المهنةِ إلا بعدَ أن يجتازوا امتحاناً يثبتُ كفاءتهم في الممارسةِ. (النظامُ الذي طبَّقه العباسيون لممارسةِ الأطباءِ مهنة الطبِّ؛ والذي أدخَلَه الأغالبة إلى الجزيرة) وفي سنةِ (٦٢١هـ/١٢٢٤م) أنشأ **فردريك الثاني** جامعة **نابولي** اهتمَّت بدراسةِ الطبِّ العربيِّ، وقامَ بتوسيعِ مدرستي الطبّ في «**سالرنو وبادو**»، وجعلَهما جامعتين كاملتين وأحضرَ إليهما أساتذةً من غربِ صقلية من العربِ، أشهرُهم «سباتي بن إبراهيم» المشهور «بدونو» الذي ألَّفَ كتابين أحدهُما في الصيدلةِ ضمَّنَه بعض الوصفاتِ العربية.



فكّر في:

١- كيفيةِ تطوُّر الطبِّ عند الأوروبيين.

٢- عد للقضية الثالثة واذكر أثر أبرز الرحالة العرب في صقلية.



في الوقتِ الحاضرِ:

بين الأمس واليوم: يصدرُ تصنيفٌ سنويّ لأفضلِ ٥٠٠ جامعةٍ في العالمِ، تأتي في مقدِّمتها الجامعات الأمريكيّة والبريطانيّة والفرنسيّة، وفي التصنيفِ الأخير لعامِ ٢٠١٣م لم يتضمّن إلا ثلاث جامعاتٍ عربيّة.

فكّر في: ١- لماذا تفوّقت جامعاتُ الغربِ على الجامعاتِ العربيّةِ في الوقتِ الحاضرِ مبيّناً رأيي؟

٢- تقديمِ حلولٍ لتقدُّمِ جامعاتنا العربيّة.

لماذا النهضة من إيطاليا؟

إن الموقعَ الجغرافيَّ لإيطاليا وسطَ البحرِ المتوسطِ جعلَها حلقةَ اتّصالٍ بين الشرقِ والغربِ، ولأنَّهم وسطاء تجاريون بين العرب والأوروبيين توفَّرت لديهم الأموالُ، وكونهم ورثة الحضارةِ الرومانيّةِ، ولأنَّ إيطاليا مقرّ الزعامةِ الدينيّة لوجودِ البابا في روما، جعلها قبلة العالم المسيحيّ وطبيعة الشعب الإيطاليّ وميله للفنونِ والرياضةِ والعلوم، وجعل له الريادةَ في قيامِ النهضةِ الأوروبيّة.

فكّر في: ١- أيّ من العواملِ السابقةِ الأقوى في جعلِ النهضةِ الأوروبيّةِ تبدأُ من إيطاليا؟ ولماذا؟

٢- أكملْ الجدول الآتي:

السبب	النتيجة

٣- برأيك هل تتوفَّرُ مثلُ هذه العواملِ في بلدنا؟



استكشافُ المصادر:

لوحةُ استقبالِ سفراءِ البندقيّةِ في دمشقَ: رُسِمَت عام ١٥١١م في مرسم (جينتيل بيلّليني)، تُصوّر حَاكم دمشقَ المملوكيّ (سيباي) مُستَقبِلاً جمعاً من أهلِ البندقيّةِ وبينهم القنصل البندقي في دمشق (نيكولو ماليبييرو) في بدايةِ القرنِ السادسَ عشرَ، وهي بمثابةِ أوَّل نافذة فُتِحَت على الشرق الأصيل، إذ أدخلَ الرسّامُ في لوحتهِ رسُوماً شعبيّةً، أسبغَ على شخصيّاتها جلالاً هادئاً يعكسُ لحظةً دبلوماسيّة وتوازناً بينَ عالَمَين وصلا إلى نفس الدّرجة من الحضارةِ والرقيّ. تميّزتْ بدقّةٍ تصويرِ الجامع الأمويِّ والبيوتِ الدمشقيّةِ.



الشكل(٨): لوحة استقبال سفراء البندقية، رسمت بألوان زيتية على قماش بعرض ٢٠١سم، وارتفاع ١٧٥سم، محفوظة في متحف اللوفر.

فكّر في:

١- توقعك عن نوع العلاقات بين الشرق والغرب في تلك المرحلة التاريخيّة بعد رؤية اللوحة.

٢- فسر عبارة: «يعكسُ لحظةً دبلوماسيّة وتوازناً بينَ عالَمَين وصلا إلى نفس الدّرجة من الحضارةِ والرقيّ»، مبيناً رأيي.

أثينة إيطاليا:

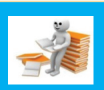
كانتْ دولةُ مدينةُ فلورنسا المهدَ الأوّلَ للنهضةِ، إذ كانتْ في القرنِ الرابعِ عشر الميلاديّ أغنى مدنِ إيطاليا بعد البندقيةِ؛ بسبب أعمالِها المالية والمصرفية والتجارية وتنظيم الصناعة، كانَ لها نظامُها الديمقراطيّ وتجاربُها السياسية، فأخذتِ الأسرُ المتنافسةُ تتنازعُ بعضَها بعضاً في رعايةِ الأدبِ، كما كانتْ تتنازعُ على السلطةِ، فجعلُوا من مدينَتِهم عاصمةَ إيطاليا الثقافيّة، وكانت فلورنسا تفخرُ بأنَّها أنجبتْ أعظمَ شعراءِ النهضةِ **(دانتي)**، ومن رجالاتها المبدعين **(لورنزو)** الذي أقامَ مكتبةً ضخمةً في كنيسة سارنماركو.



فكّر في:

١- ما هو سرُّ اهتمامِ فلورنسا بالعلمِ والعلماء؟

٢- برأيك هل يرتبط التقدُّم العلميُّ بالأوضاعِ الاقتصاديّة؟



في الوقتِ الحاضرِ:

مدينة سان جيمينيانو الإيطالية: يشهدُ على تاريخ تلك المدينةِ المباني التي ترقَى إلى العصورِ الرومانيةِ والوسطى وعصرِ النهضة، إذ أبراجُها الأربعة عشر وأسوارها وبواباتها الغارقة بين بساتين الزيتون والكرمة، أصبحتْ مركزاً مهمّاً للتجارةِ ومحطّة استراحة للمسافرين إلى روما، صنَّفتها اليونسكو على لائحةِ مواقعِ التراثِ العالميّ.



الشكل(٩): آثار مدينة سان جيمينيانو الإيطاليّة.

فكّر في:

١- أهميّة معرفتي التراث العالميّ.

٢- موقفي منه.

٣- اقتراحاتي للحفاظ عليه.

الإنسانيّةُ والفرد:

تهيأَ المجتمعُ الأوروبيّ لتقبُّلِ فكرة النزعة الطبيعيّة التي تجعلُ الإنسانَ سيِّدَ نفسه، وأنَّ التحرُّرَ من الخوفِ الدائمِ يكونُ بمعرفةِ قوانين العالمِ الذي يعيشُ فيه، والدعوة إلى المساواةِ بين الناسِ والتعاون واحترام كرامة الإنسان، يشيدُ بيكو ميراندولا أشهر مفكِّري عصرِ النهضةِ عام ١٤٨٦م بالمكانةِ الفريدةِ التي يحتلُّها الإنسانُ في هذا العالمِ، ويقولُ في خطبةٍ شهيرةٍ له دُعيت بـ(خطبة في الكرامة الإنسانيّة):

«قرأتُ في كتبِ العربِ أنَّه ليسِ في الإمكانِ أن نرى في العالمِ شيئاً يثيرُ إعجابنا أكثر ممَّا يثيرُه الإنسان».



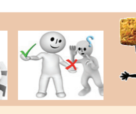
فكّر في:

١- موقفِ حركةِ الإنسانيين من الإنسانِ، مبيناً رأيي فيه.

٢- ماذا أستنتجُ من مقولةِ ميراندولا؟

٣- تأثيرِ التفكيرِ الإنسانيِّ على المجتمعِ الأوروبيّ.

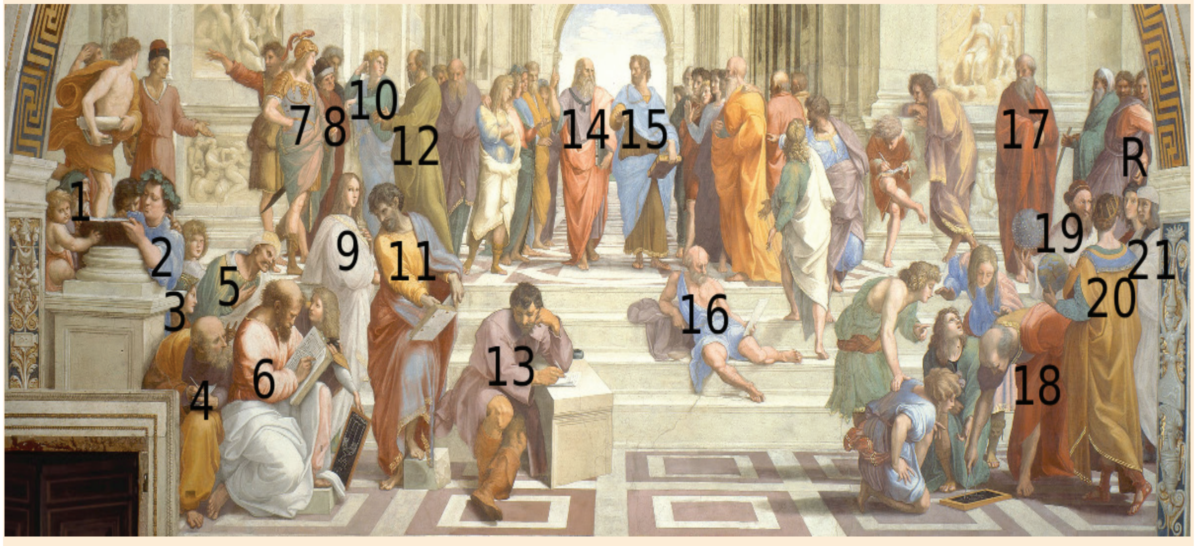
٤- في أيّ مجالٍ هذا التفكير في الحضارةِ العربيّةِ الإسلاميّةِ؟





استكشافُ المصادر:

لوحة مدرسة أثينا:



الشكل(١٠): لوحة مدرسة أثينا، العلماء المرسومين فيها هم: ١- زينون الرواقي، ٢- إبيقور، ٣- فيديريكو الثاني دي مانتوفا، ٤- بوثيوس أو أناكسيماندر أو إيمبيدوكليس، ٥- ابن رشد، ٦- فيثاغورس، ٧- الإسكندر الأكبر، ٨- أنتيستنيس أو كسينوفون، ٩- هيباتيا السكندريّة، ١٠- أسشينس أو كسينوفون، ١١- بارمنيدس، ١٢- سقراط، ١٣- هرقليطس، ١٤- أفلاطون، ١٥- أرسطو، ١٦- ديوجين سينوب، ١٧- أفلوطين، ١٨- أقليدس أو أرخميدس، ١٩- سترابو أو زرادشت، ٢٠- كلاوديوس بطليموس، ٢١- رفائيل، ٢٢- إل سودوما

قصـة اللوحـة: طلبَ البابا يوليوس الثاني مِن الرسّام رافائيل أنّ يُزيّن غُرف جناحِه الخاص في قصرِ الفاتيكان، وفي عام١٥٠٨م رسمَ رافائيل لوحةً جصيّة على حائطِ غُرفةِ المكتبةِ الشخصيةِ للبابا أطلقَ عليها (مدرسة أثينا)؛ قدَّم فيها رافائيل عملاً ثلاثيَّ الأبعاد، فالمزجُ الأوَّل: هو جمعه لعددٍ غفير مِن أشهر العلماء والفلاسفة والرياضيين والفلكيّن في التاريخ تحت سقفٍ واحدٍ، والمزجُ الثاني: هو أنّها طوَت العصورَ والأزمنة طيّاً حتّى نكادُ نرى وجهَ الزمان في صفحةٍ واحدةٍ، والمزجُ الثالث: أنَّها خلطَت اليونانيّ بالهلينستيّ بالرومانيّ بالمسيحيّ بالإسلاميّ.

فكّر في:

١- أتخيلُ يوماً أنّ يجتمعَ أعظمُ الفلاسفةِ وعلماء الطبيعةِ وعباقرة الرياضيّات والفلك في التاريخ تحت سقفٍ واحدٍ، ماذا يحدثُ؟

٢- أتخيّلُ طبيعةَ وحجمَ وثراءَ المناقشةِ التي قد تجمعُ كلَّ هؤلاء، وهم يعرفون بعضهم، ماذا ستكون؟

٣- دلالةِ وجودِ الفيلسوف ابن رشد في هذه اللوحةِ.

٤- ماذا يريدُ أن يقولَ رفائيل في هذه اللوحةِ التي تمثّلُ الحضارةَ الغربيّة؟

نقلة نوعية:

تتجلّى أبرزُ ابتكاراتِ عصرِ النهضةِ الأوروبيّةِ باكتشافِ الطباعةِ بالحروفِ المعدنيَّةِ المتحرّكةِ على يدِ العالمِ الألمانيِّ جوتنبرغ نحو عام ١٤٥٠م، وذلك بعدَ أنْ وصَّلَ إليهم خبرةَ صناعةِ الورقِ من العربِ، وهو الاختراعُ الذي أتاحَ نشرَ النصوصِ القديمةِ التي جمعها العلماءُ الإنسانيّون على نطاقٍ واسعٍ بعد أنْ كانَ حكْراً على رجالِ الكنيسة وبلاطِ الأمراءِ، كما ساعَدَ على انتشارِ أفكارِ النهضةِ وأفكارِ الإصلاحِ الدينيِّ في القرنِ السادسِ عشر الميلاديّ، وقد أجملَ (هارولد انيس) أهمَّ النتائجِ المترتبةِ على اختراعِ المطبعةِ بقولهِ: إنَّ تأثيرَ المطبعةِ لم يكنْ واضحاً في الفلسفة التي ظهرَت في القرن السابع عشر للميلاد فحسبْ وإنما أيضاً في ظهور البرلمان»، وكانَ من نتيجةِ هذا «أن مبدأَ القوّةِ تمَّ استبداله بمبدأِ القانون».



فكّر في:

١- تفسيرِ سرعة انتشارِ الطابعاتِ في دولِ أوروبا.

٢- أهميّةِ اختراع المطابعِ.

القضيّة السابعة

استكشافُ الأفكار الأساسيّة:

١- أقرأ النصَّ التاريخيّ الآتي، ثمَّ أجيبُ: ترجمَ الأوروبيون تراثَ العربِ في الجغرافيا إلى اللاتينية، فتمكّنوا من معرفةِ المعلوماتِ اليونانيةِ في الجغرافيةِ، إذ لم تعرفها أوروبا إلا من كتبٍ عربيَّةٍ.



الشكل (١١): خريطة **بطليموس**

وصفَ بطليموس في كتابهِ خريطة العالم من دونِ أن يرسمَها، ولم يعترفوا بتصوّره لشكلِ العالمِ إلّا بعدَ مئاتِ السنين، وتحديداً في القرن الثالث عشر، بعد قراءةِ كتابهِ «المجسطي»، الذي قال فيه بأنَّ الأرضَ ثابتةً وأنَّ الأفلاك تدور حولها، ليقومَ العلماءُ من بعده برسمِها لتوضيحِ رؤيته للعالم.

الشكل (١٢): خريطة الإدريسي

رسمَ الإدريسي هذه الخريطة عام ١١٥٤م لملكِ صقلية روجر الثاني، احتوت على حدودِ الدولِ ومدنِها الرئيسةِ، بالإضافةِ إلى تحديدِ اتجاهاتِ الأنهرِ والبحيرات والمرتفعات، كانَ الاعتقادُ السائدُ في تلك الحقبةِ الزمنيةِ إلى وجودِ الجنوبِ في الأعلى. واستخدمت خرائطه ومخطّطاته في عصرِ **النهضةِ الأوروبيّة**.



الشكل (١٣): خريطة **مارتن فالدسميلر**

استخدمَ رسّامُ الخرائط الألماني فالدسميلر اسمَ أميركا بإيحاءٍ من اسم المستكشفِ الإيطالي أمريكوفسبوشي. فظهرتْ أميركا لأوّلِ مرّة على خرائطِ العالمِ عام ١٥٠٧م.

أ- لأيّ نوعٍ من المصادرِ تنسبُ هذه الخرائطُ ؟ ما الدليلُ على ذلك؟

ب- ما أوجهُ الشبَهِ بين الخرائطِ السابقة؟

جـ- ما التطوُّر الذي طرأ على رسمِ الخرائطِ مع تقدُّمِ الزمنِ؟

د- ما مدى استفادةِ الخرائطِ الأحدث من الخرائطِ الأقدم؟

هـ- ما العلاقةُ بين الرحلاتِ الاستكشافيّة وتطوّرِ رسم الخرائط؟

٢- بعد قراءتي النصَّ التاريخيّ أجيبُ عن الأسئلةِ الآتيةِ:

قالَ جورج سارتون: كانَ لابدَّ من ظهورِ ابن الهيثمِ وابن سينا والبيرونيّ وغيرهم من أعلامِ العربِ، لكي يتسنَّى ظهورُ جاليلو وكبلر وكوبرنيكوس، فالفكرُ العلميُّ سلسلة متَّصلة الحلقاتِ، بدأتْ من العصرِ القديمِ متمثِّلاً بالحضارة الفرعونيّة والأشوريّة والبابليّة، ثمّ العصر الإغريقيّ وتمثّله أعمالُ أرسطو وأفلاطون وأبقراط وفيثاغورس وسقراط، ثمَّ العصر الاسكندري ويمثّله بطليموس وأرشميدس وجالينوس وديسقوريدس، ثمَّ العصرِ العربيّ الإسلاميّ ويمثِّله من ذَكرنا من أعلامٍ من أمثالِ ابن سينا والهيثم والبيرونيّ والخوارزميّ والرازي وابن النفيس وجابر بن حيان وغيرهم، ثمَّ عصر النهضةِ الأوروبيَّةِ؛ وهو العصر الذي يمكنُ القول أنَّنا نعيش في فصله حتى الوقتِ الحاضرِ، عصرُ الذرّةِ والالكترون والرادار وسفن الفضاء والصواريخ عابرة القارات والأقمار الصناعيّة وغزو الفضاء.

أ- ما أهميّة التغيير في المجتمع؟

ب- ما هي ضروراته؟

جـ- ما نتائج التواصل الحضاريّ بين الشعوب؟

د- أصوغُ تعريفاً جديداً للحضارةِ.

٣- قال مارتن لوثر (أنا لم أفعل شيئاً فالكلمة هي فعلت كل شيء)، أبيّنُ المقصود بهذا القول.

قائمة المصطلحات وأسماء الأعلام والأماكن وفق تسلسل ورودها في الكتاب:

فهر بن سلي: قائد أو مربي (جذيمة) ملك تنوخ، عُثر على هذا النقش جنوب حوران.

جذيمة الأبرش: جذيمة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، ثالث ملوك تنوخ وأول ملك في الحيرة حكم خلال (٢٣٣–٢٦٨م).

الأعشى:(....../٦٢٩م): ميمون بن قيس وكنيته أبو بصير، لقب بالأعشى لضعف بصره مولده ووفاته في قرية منفوحة باليمامة، من أصحاب المعلقات، يُلقب بصنّاجة العرب لأن شعره كان يطرب السامع بجودته، فقد كان شاعر بكر وربيعة، يسجل انتصاراتهم ويهاجم أعداءهم، ويؤرخ وقائعهم مشيداً بأبطالهم منددا بخصومهم.

جحاجح: (الْجَحْجَاحُ) بِالْفَتْحِ السَّيِّدُ وَالْجَمْعُ (الْجَحَاجِحُ) وَجَمْعُ الْجَحَاجِحِ (جَحَاجِحَةٌ).

المجمع الكنسيّ: (المجامع المسكونيّة): تنعقد بدعوة من الإمبراطور تحضره غالبية أساقفة الكنيسة شرقاً وغرباً، يقرر المجمع حكماً جديداً أو يستقر على رأى لم يتفق عليه من قبل.

المنذر بن الحارث: أحد ملوك الغساسنة (٥٦٩–٥٨١م)، خلف والده الحارث بن جبلة في زعامة قبيلته وتحالف مع الإمبراطوريّة البيزنطيّة، وانتصر على المناذرة حلفاء الإمبراطوريّة الفارسيّة.

أبرشيات: أصغر وحدة في النظام الكنسيّ، ويرأس الأُسقف الكنيسة الخاصة بالأبرشية.

النعمان بن الحارث: ملك غسانيّ أصلح صهاريج الرصافة، وكان بعض ملوك لخم خربها، حارب الفرس من عام ٦٠٤ حتى عام ٦١٦م وقد احتمى مراراً بأسوار الرصافة، وبسبب هذه الحروب قام بترميم صهاريج المدينة لخزن الماء.

النقوش النبطيّة: إحدى تفرعيات الأبجديّة الآراميّة، مكونة من اثنين وعشرين حرفاً، استخدمها الأنباط في تدوين لغتهم الآرامية، وقد وجدت مجموعة كبيرة من هذه النقوش في جنوب الأردن حيث عاصمتهم رقيم (البتراء) 𐢀 𐢁 𐢀 (حرف ألف بالنبطيّ).

النقوش الصَّفويّة: تنسب إلى منطقة الصَّفا، وهي حرة واقعة بين تلال الصَّفا وجبل حوران، ويرجع تاريخها إلى القرون الثلاثة الأولى بعد الميلاد.

امرؤ القيس: بن حُجر بن الحارث الكنديّ (٥٠١ – ٥٤٠ م) كان شاعراً عربيّاً من قبيلة كندة، يُعد رأس شعراء العرب.

مَذحِج: قبيلة سبئيّة يمنيّة كبيرة يعود أقدم ذكر لها في القرن الرابع ق.م كانوا يشكلون جزء كبير من سكان من مملكة **كندة** في قرية الفاو، جاء ذكرهم في نقش النّمارة لملك مملكة الحيرة وفي نقش الملك يوسف أسار، وصفتها نصوص خط المسند بـ «أعراب سبأ».

معداً: معد بن عدنان، الجد التاسع عشر للنبي محمد(ص)، كان يكنى أبا قضاعة.

الأهلة: هي جمع هلال، الهلال: أوّل القمر إلى سبع ليالٍ من الشّهر وآخره من ليلة السّادس والعشرين «والمعنى أن القمر وأطواره هو لمعرفة التواريخ».

جوستنيانوس الأوّل: الإمبراطور جستينيان الأوّل (الكبير) أشهر أباطرة الروم البيزنطيين، بلغت الإمبراطوريّة الرومانيّة الشرقيّة في عهده أوج قوتها، يشتهر بإصلاحه الرمز القانونيّ المسمى قانون جستينيان.

تيبريوس: قيصر (طِيباريوس) أوغسطس، الإمبراطور الرومانيّ الثاني (١٤م – ٣٧م).

ليبانيوس: (٣١٤–٣٩٣م) خطيب وشاعر ومؤرخ ومحاضر أكاديميّ من مدينة أنطاكية.

يوحنا فم الذهب: مؤرخ (٣٤٧–٤٠٧ م)، كان بطريرك القسطنطينية واشتهر كقديس، عُرف باليونانيّة بـ «فم الذهب» لفصاحته، أنطاكيّ الأصل.

بروكوبيوس القيسرانيّ: (٥٠٠ – ٥٦٠م) كان عالماً بارزاً من فلسطين أصبح المؤرخ الأوّل للقرن السادس للميلاد.

معركة الفحل: إحدى معارك تحرير الشام عام ١٣هـ/٦٣٥م، جرت بين العرب المحررين والروم البيزنطيين في غور الأردن قرب مدينة بيلّا، تسمى حالياً طبقة فحل.

ولاية فينيقة الفتية: تضم سورية فلسطين لبنان قبرص أيام الرومان، قسّمها الإمبراطور سبتيموس الرومانيّ إلى ولايتَين: ولاية فينيقية الساحليّة وعاصمتها صور وولاية فينيقية لبنان الداخليّة وعاصمتها دمشق وتضم حلب، وضع تدمر في ولاية فينيقية الداخليّة، وكان منصور بن سرجون ناظر الماليّة العام لولاية فينيقية الفتية التي كانت دمشق أهم مدنها.

الخليفة عمر بن الخطاب: المُلقب بالفاروق، ثاني الخلفاء الراشدين، اشتهر بعدله وإنصافه الناس من المظالم، مؤسس التقويم الهجري، وتوسع نطاق الدولة في عهده حتى شملت كامل العراق ومصر وليبيا والشام وفارس وخراسان وشرق الأناضول وجنوب أرمينيا وسجستان.

طه حسين: (١٨٨٩– ١٩٧٣م) أديب وناقد مصري، لُقّب بعميد الأدب العربيّ، كتابه «الأيام» نشر عام ١٩٢٩م.

أبو موسى الأشعري: عبد الله بن قيس (توفي عام ٤٤هـ) صحابيّ، ولاه الخليفة الراشديّ عمر بن الخطاب على البصرة، وولاه الخليفة الراشديّ عثمان بن عفان على الكوفة.

الخليفة علي بن أبي طالب: (٢٣ ق.هـ–٤٠هـ/٥٩٩–٦٦١م) ابن عم النبي محمد ﷺ وصهره، وهو رابع الخلفاء الراشدين.

الأشتر النخعي: مالك بن الحارث (٣٧هـ/٦٥٧م)، زعيم قبيلة وقائد عسكريّ شارك في تحرير الشام، ولاه الخليفة علي بن أبي طالب على مصر.

معركة ذات الصواري: معركة بحريّة حدثت عام ٣٥ هـ/٦٥٥م بين الأسطول العربيّ وأسطول الإمبراطوريّة البيزنطيّة انتهت بنصر العرب مثّلت نهاية سيطرة الدولة البيزنطيّة على البحر الأبيض المتوسط.

الثغور: مفردها ثغر يقصد بها منطقة الحصون التى بنيت على تخوم الشام والجزيرة لصدّ غزوات الروم، ولهذا أطلق عليها مصطلح «الثغور الرومية»، وهناك من توسع فى مفهوم «الثغر» للدلالة على كل موضع قريب من أرض العدو، وأهم الحصون في منطقة الثغور الشاميّة: ملطية والحدث ومرعش وطرسوس والهارونيّة وعين زربْة والمصيصة وأذنة.

الصوائف والشواتي: غارات دائمة منتظمة أقامها معاوية بن أبي سفيان بهدف حماية الحدود واستطلاع الأراضي البيزنطيّة والتعرف على أحوالها العسكريّة، كانت تقام كل صيف وكل شتاء.

الأمصار: هي البلدان التي فتحها العرب المسلمون أو التي بنوها أثناء حروب التحرير أو الفتوح.

الخليفة هشام بن عبد الملك: الأمويّ (٧١–١٢٥هـ/٦٩١– ٧٤٣م) كان عاشر خلفاء بني أمية (حكم: ١٠٥–١٢٥هـ/٧٢٤–٧٤٣م)، بلغت الدولة العربيّة في عهده أقصى اتساعها.

ديوان العمال: بمثابة مصلحة شؤون الموظفين، الهدف من إنشائه الاهتمام بأمر العمال ووظائفهم، وظروف عزلهم، وتسجيل تفاصيلهم بسجلات خاصة، وما يجب أن يركّز عليه صاحب الديوان هو تسجيل المعلومات الآتية: قواعد التعيين والعزل، تحديد موقع وماهية العمل.

فاستوبأ: اسْتَوْبأَ فلانٌ الأَرضَ: استوخمها، اسْتَوْبأَ فلانٌ الأَرضَ: وَجَدَها وَبِئَةً.

السابلة: الطريق المسلوك يقال سبيل سالكة أي مسلوكة والميرة: الطَّعامُ يُجمع للسَّفر ونحوه.

الدَّولَـةُ الحَمَدَانِيَّةُ: أو دَوْلَةُ بَني حَمدَان، أسَّسها أبو مُحمَّد الحسن بن أبي الهيجاء الشهير بِلقب «ناصر الدولة» في مدينة الموصل بِالجزيرة الفُراتيَّة، وامتدَّت لاحقاً باتجاه حلب وسائر الشَّام وأقسامٌ من جنوب الأناضول، دامت دولة الحمدانيين في الموصل وحلب ٧٧ عام، منها ٥٩ عام في حلب وحده.

معركـة الحـدث: حدثت بين سيف الدولة الحمدانيّ والبيزنطيين عام ٣٤٣هـ، تمكن سيف الدولة من أسر قسطنطين بن الدمستق البيزنطيّ.

سيف الدولـة الحمدانـيّ: (٣٠٣- ٣٥٦هـ/٩١٥-٩٦٧م) علي بن أبي الهيجاء بن حمدان بن الحارث سيف الدولة التغلبيّ مؤسس إمارة حلب. **الدَّوْلَـةُ الفَاطِمِيَّـةُ:** شملت مناطق وأقاليم واسعة في شمال أفريقيا والشرق الأوسط، وجزيرة صقلية، والشَّام، والحجاز، فأضحت دولتهم أكبر دولةٍ استقلَّت عن الدولة العبَّاسيَّة.

الدولـة الأمويّـة فـي الأندلـس: إمارة أسسها عبد الرحمن بن معاوية الأمويّ عام ١٣٨هـ/٧٥٦م في الأندلس وأجزاء من شمال أفريقيا وكانت عاصمتها قرطبة، وتحولت إلى خلافة بإعلان عبد الرحمن الناصر لدين الله نفسه في عام ٣١٦هـ/٩٢٩م خليفة.

الحملات الفرنجيّة: عدة حملات قامت بها أوروبا خلال (١٠٩٦-١٢٩١م)، كانت بشكل رئيس حروب فرسان، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى الذين اشتركوا فيه، جعلوا شعارهم الصليب فسميت بالحروب الصليبيّة.

أتابك: لقب تركي أطلقه السلاجقة على بعض رجال البلاط والوزراء والقادة، ويعني مربي الأمير.

ابن جبير: أبو الحسن محمد بن أحمد بن جبير الكناني ولد في بلنسية عام ٥٤٠هـ/١١٤٥م، جغرافيّ رحالة كاتب وشاعر أندلسيّ.

الغزو المغولـيّ: قبائل قدمت من منغوليا بقيادة جنكيز خان (تيموجين) لكنها لم تستمر زمناً طويلاً، قضت على دولة خوارزم وبعد هزيمة السلاجقة، استولى الجيش المنغولي على شرق تركيا، ثم إيران ثم بغداد ثم أكمل هولاكو طريقه نحو حلب.

الدَّولَـةُ المَمْلُوكِيَّـةُ: هي إحدى الدُول التي قامت في مصر خِلال أواخر العصر العبَّاسي الثالث، وامتدَّت حُدُودها لاحقًا لِتشمل الشَّام والحجاز، ودام مُلكُها مُنذُ سُقُوط الدولة الأيوبيَّة عام ٦٤٨هـ/١٢٥٠م، واستمرت حتى سقوطها في معركة الريدانيَّة عام ٩٢٣هـ/١٥١٧م، تنقسم إلى دولتين هُما: دولة المماليك البحريَّة ودولة المماليك البُرجيَّة.

معركـة عين جالـوت: (٢٥ رمضان ٦٥٨هـ/٣ تشرين الأوّل ١٢٦٠م) إحدى أبرز المعارك الفاصلة في التاريخ العربيّ، يقع سهل عين جالوت بين مدينة بيسان شمالاً ومدينة نابلس جنوباً في فلسطين، استطاع جيش المماليك بقيادة سيف الدين قطز إلحاق أول هزيمة قاسية بجيش المغول.

ابن خلدون: عبد الرحمن الحضرميّ الإشبيليّ (١٣٣٢-١٤٠٦م)، ولد في تونس وتخرّج من جامعة الزيتونة، ولـيَ الكتابة والوساطة بين الملوك في بلاد المغرب والأندلس ثم انتقل إلى مصر وانقطع إلى التدريس والتصنيف

فكانت مصنفاته من أهم المصادر للفكر العالميّ من أشهرها كتاب: «العبر وديوان المبتدأ والخبر في معرفة أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر»، يعدُّ ابنُ خَلدون مؤسسَ علم الاجتماع الحديث ومن علماء التاريخ والاقتصاد.

متطلبات التنمية: التنمية عملية متعددة الأبعاد تتضمّن إجراء تغيرات عملية جذريّة شاملة ومتكاملة تشمل كلّ جوانب الحياة: (الاجتماعيّة – الاقتصاديّة – الثقافيّة – النظم السياسيّة – النظم الإداريّة المؤسسات الحكوميّة والخاصة والأهليّة .....)، وتستهدف التحسين المستمر لرفاهية السكان.

نظام المقاسمة: لا يستلزم مسحاً للأراضي وإنّما تقييماً للمحصول إذ تأخذ الدولة نسبة من المحصول، وكلما زاد المحصول زادت نسبة الضريبة.

الجودة: عملية تحديد المعايير المناسبة للحكم على المنتجات في المراحل الإنتاجيّة المختلفة، من حيث نوعية المادة والحجم والوزن والصفات الأخرى، ثم مطابقة المنتجات على هذه المعايير وقبولها أو رفضها.

الأساكفة: سكاف الجمع: أَساكِفَةٌ الإسكافُ: صانعُ الأَحذية ومصلحها.

تشوانتشو أو «مدينة الزيتون» كما سماها العرب مدينة تجارية بمقاطعة فوجيان وميناء هام على ساحل بحر الصين الجنوبيّ.

الاقتصاد الحر: نظام القائم على حرية الفرد، بما يعني له الحق بالقيام بأي نشاط اقتصاديّ يريده، ويقوم على الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج والمبادرة الفردية.

مملكة كلوه: نشأت على الساحل الشرقيّ لأفريقيا، امتدت من مقديشو (في الصومال حالياً) وساحل بنادر حتى سوفالا (في موزمبيق الحالية) جنوباً. واتّخذت من كلوه عاصمة لها أسسها الأمير علي بن حسن الشيرازيّ في القرن العاشر الميلاديّ.

الكاغِدُ: القِرْطاسُ، أَيِ الوَرَقُ الصَّالِحُ لِلْكِتَابَةِ أَوِ اللَّفِّ.

أسامتها: سامتَ يُسامت، مُسامتةً، فهو مُسامِت، والمفعول مُسامَت سامت الشَّيءَ: واجهه ووازاه.

السفاتج: السُّفْتَجَةُ: حَوالة صادرة من دائن، يكلِّف فيها مَدينَه دفعَ مبلغٍ معيَّن في تاريخ معيَّن لإذن شخص ثالث، أَو لإذن الدائن نفسه، أو لإذن الحامل لهذه الحوالة.

الخوارزمي: محمد بن موسى عالم رياضيات وفلك من أوائل علماء الرياضيات عمل في بيت الحكمة في بغداد كما عهد إليه برسم خارطة للأرض عمل فيها أكثر من ٧٠ جغرافيّاً ألّف كتب عديدة كالجبر والمقابلة.

ناصر خسرو: (١٠٠٤– ١٠٨٨م) ولد في (قباديان) فيما وراء النهر قرب ترمذ، وعاش في مرو، ونال فيها ثقافة واسعة، رحالة وشاعر وفيلسوف.

أصبهان: إحدى مدن إيران ومركز محافظة أصفهان على بعد ٣٤٠ كم جنوب طهران تقع على نهر زاينده اختارتها اليونسكو كمدينة تراث إنسانيّ.

شمس الدين الدمشقيّ: محمد بن أبي طالب الأنصاريّ (٦٥٤–٧٢٧هـ/١٢٥٦–١٣٢٧م) المعروف بشيخ حطين وبشيخ الربوة، عالم الزراعة وجغرافيّ له كتاب نخبة الدهر في عجائب البرّ والبحر.

ادلارد: (١٠٧٠ –١١٥٠م) فيلسوف إنكليزيّ كان من أوائل مترجمي المؤلفات العربية وناشري ثقافتها في أوروبا، قضى بقية حياته في باث بإنكلترا حيث علّم وليّ العهد **هنري الثاني**، من

ترجماته: كتاب «المجسطي» وكتاب «الجداول الفلكية» للخوارزمي وكتاب «المبادئ» لإقليدس.
مدرسة ديرزوقنين: بجوار مدينة ديار بكر أشهر المدارس السريانية في (٤٠٠م–١٠٠٠م).
مدرسة قرتمين: تأسست في طور عبدين سنة ٣٩٧ م أشهر مدارس السريان.
خالد بن يزيد بن معاوية: الأمويّ أوّل من اهتم بعلم الكيمياء وترجم فيه الكتب من اللغة اليونانية إلى اللغة العربيّة، وألف فيه رسائل.
كتاب كناش أهرن: كتاب طبي، نقل من السريانية إلى العربية يحوي معلومات وإرشادات عامة للأطباء.
الكُتّاب (والجمع الكتاتيب): الأماكن الأساسيّة لتعليم الناشئة القرآن الكريم ومبادئ القراءة والكتابة والحساب واللغة والخط بني لبعضها مبان مستقلة ملحقة بالمساجد أو منفصلة.
طبقة المؤدبين: هم معلمو أبناء الخلفاء، وولاة العهد، يمثلون ذروة المهنيّة التعليميّة.
سيبويه: (١٤٨–١٨٠هـ/٧٦٥–٧٩٦م) عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي إمام النحاة، أوّل من بسّط علم النحو.
الكسائيّ: علي بن حمزة (١١٩–١٨٩هـ/٧٣٧ –٨٠٥م) يعد المؤسس الحقيقيّ للمدرسة الكوفيّة في النحو واللغة.
الأصمعيّ: عبد الملك الباهليّ (١٢١– ٢١٦هـ/٧٤٠–٨٣١م) أحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان كما كان رائداً في العلوم الطبيعية وعلم الحيوان، وخاصة تصنيف الحيوان وتشريحها.
الألسكو: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم هي إحدى منظمات جامعة الدول العربيّة التي كهيئة معنية بالحفاظ على الثقافة العربيّة، ترمز لنفسها بحروف عربيّة ألكسو.
الرَّقُّ: جلد رقيق يُكتَب فيه أو الصحيفة البيضاءُ.
قِرطَاسٌ: جمع: قَرَاطِيسُ أَخَذَ قِرْطَاساً وَبَدَأَ يَكْتُبُ.
يوحنا بن ماسويه: عالم ومترجم، أبوه سريانيّ كان صيدلانياً في جنديسابور ثم عمل طبيباً في بغداد، يعود له الفضل في تطوّر العديد من العلوم في العصر العباسيّ الأوّل. حيث ولاه الرشيد ترجمة كتب الطب القديمة، وفي عهد المأمون صار رئيساً لبيت الحكمة.
حنين بن إسحاق: عالم ومترجم وعالم لغات وطبيب، أصله من الحيرة، يعد من كبار المترجمين وكان يجيد – بالإضافة للعربيّة – السريانيّة والفارسيّة واليونانيّة. قام بترجمة أعمال جالينوس وأبقراط....، عينه الخليفة العباسيّ المأمون مسؤولاً عن بيت الحكمة وديوان الترجمة، وكان رئيساً لطبّ العيون، حتى أصبحت مقالاته العشرة في العين، أقدم مؤلَّف على الطريقة العلميّة في طب العيون.
الحسن بن مالك الشامي: أديب وشاعر نزل البصرة وأقام بها وقدم بغداد، وأدب العباس بن المأمون.
ثابت بن قرة: (٢٢١– ٢٨٨هـ/٨٣٦– ٩٠١م) عالم اشتهر بعمله في الفلك والرياضيات والهندسة والموسيقى، ولد في مدينة حران الشاميّة، الواقعة على نهر البليخ أحد روافد نهر الفرات.
قسطا بن لوقا البعلبكيّ: فيلسوف رياضيّ ترجم كثيراً من الكتب اليونانيّة، وله تصانيف.
موفق الدين بن المطران: طبيب، عارف بالنحو واللغة والأدب. ولد بدمشق ونشأ بها، كان أبوه طبيباً، خدم الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي، اجتمعت له خزانة كتب طبيّة حافلة، قدرت بعشرة الآف مجلد، ظل موفق الدين يعمل في البيمارستان النوريّ بدمشق حتى وفاته.

برهان الدين الزرنوجيّ: المتوفى عام ٥٩١هـ، من بلدة تسمى زرنوج تقع وراء نهر جيحون في تركستان الحالية اشتهر بكتابه المسمى: تعليم المتعلم في طريق التعلم.

سكينة بنت الحسين: (٦٧١-٧٣٦م) حفيدة الخليفة علي بن أبي طالب كان منزلها مألف الأدباء والشعراء حيث كانت تستقبلهم وتحكم بينهم وتسمعهم نقدها لما كتبوا، كما كانت تكتب الشعر أيضاً وناقدة له.

الشفاء بنت عبد الله: اسمها ليلى صحابية، لقبت بالشفاء إذا أنها كانت ترقي المرضى قبل الإسلام بمكة فغلب عليها هذا اللقب ولم تعد تعرف إلا به وعلمت النساء القراءة والكتابة.

زينب بنت مكي بن علي بن كامل الحراني: المتوفاة عام (٦٨٨هـ) اشتهرت بالحديث والرواية، وازدحم الطلاب على باب بيتها في سفح جبل قاسيون بدمشق، فسمعوا منها الحديث، وقرأوا عليها كثيراً من الكتب. **عائشة بنت يوسف الباعونية:** (توفيت ٩٢٢هـ/١٥١٧م) كانت شاعرة صوفية سجلت آراءها الخاصة في الكتابة، ألفت أعمال باللغة العربية أكثر من أي امرأة أخرى قبل القرن العشرين.

الجاحظ: عمرو بن بحر الليثيّ الكنانيّ البصريّ (١٥٩- ٢٥٥هـ) أديب عربيّ كان من كبار أئمة الأدب في العصر العباسيّ، أشهر كتبه البيان والتبيين وكتاب الحيوان والبخلاء ، كتب في علم الكلام والأدب والسياسيّة والتاريخ والأخلاق والصناعة وغيرها.

عذق: عذَقَ يَعذِق، عَذْقاً، فهو عاذِق، والمفعول مَعْذوق، أب مقطوع.

البابا سلفستر الثاني: واسمه جربير هو بابا فرنسيّ قصد بلاد الأندلس وتتلمذ على أساتذتها في أشبيلية وقرطبة، حتى أصبح أوسع علماء عصره الأوروبيين إطلاعاً، وقد تقلّد فيما بعد منصب البابوية في روما باسم سلفستر الثاني (٩٩٩-١٠٠٣م) وإليه يرجع فضل إدخال المعارف العربية مثل الحساب، الرياضيات، والفلك إلى أوروبا، كما أعاد إدخال العداد (وهو لوحة العد) والإسطرلاب الكرويّ.

الملك الظاهر ركن الدين بيبرس: لقب بأبي الفتوح ولد نحو عام ٦٢٠هـ/١٢٢٣م، سلطان مصر والشام ورابع سلاطين الدولة المملوكية ومؤسسها الحقيقي، حقق خلال حياته العديد من الانتصارات ضد الفرنجة ومعركة عين جالوت ضد المغول.

غوستاف لوبون: (١٨٤١-١٩٣١م) طبيب ومؤرخ فرنسيّ، كتب في علم الآثار وعلم الأنثروبولوجيا، عني بالحضارة الشرقية، من أشهر آثاره: حضارة العرب، والحضارة المصريّة، وحضارة العرب في الأندلس.

آدم ميتز: (١٨٦٩- ١٩١٧م) مستشرق اهتمّ بالأدب العربيّ في القرن الرابع الهجري وما تلاه.

أرنست رينان: (١٨٢٣-١٨٩٢م) مؤرخ وكاتب فرنسيّ دعا إلى التمييز بين العناصر التاريخيّة والعناصر الأسطوريّة الموجودة في الكتاب المقدس.

جابر بن حيان: عالم عربيّ برع في علوم الكيمياء والفلك والهندسة وعلم المعادن والفلسفة والطب والصيدلة، ويعد جابر بن حيان أوّل من استخدم الكيمياء عملياً في التاريخ.

المنهج التجريبيّ والاستقرائيّ: المنهج الذي ينتقل فيه الباحث من الجزء إلى الكل، أو من الخاص إلى العام. ويسير متدرجاً في التعميم حتى يصل إلى حكم عام أو قضايا كلية. وهو يقوم في خطواته على الملاحظة والتجربة، واستقراء الجزئيات الواقعية، والمقايسة بينها حتى يصل إلى القوانين العامة.

الحسن بن الهيثم: (٣٥٤-٤٣٠هـ/٩٦٥-١٠٤٠م) قدم إسهامات كبيرة في الرياضيات والبصريات والفيزياء

وعلم الفلك والهندسة وطب العيون والفلسفة العلمية والإدراك البصريّ والعلوم بصفة عامّة له العديد من المؤلفات والمكتشفات العلميّة التي أكدها العلم الحديث.

ابن الخازن: محمد بن الحسين الخراسانيّ، عالم من علماء القرن الرابع الهجريّ، تخصص في الرياضيات والفلك واهتم بعلم الميكانيك.

أحمد بن ماجد: (٨٢١ – ٩٠٦هـ) ملاح وجغرافيّ عُماني، سماه البرتغاليون أمير البحر كتب العديد من المراجع الملاحية. له الفضل في إرساء قواعد الملاحه للعالم، وفقد بقيت آراؤه وأفكاره في مجال الملاح كان ضليعاً بعلم الفلك وتطبيقه في الملاحة.

أبو الريحان محمد بن أحمد البَيْرُوني: (٣٦٢–٤٤٠هـ/٩٧٣– ١٠٤٨م) رحّالة وفيلسوف وفلكيّ وجغرافيّ وجيولوجيّ ومؤرّخ ومترجم لثقافات الهند. أوّل من قال إن الأرض تدور حول محورها، صنف كتباً تربو عن المئة والعشرين.

الزهراويّ: خلف بن عباس (المتوفي ٤٠٠هـ/١٠١٣م) طبيب عربيّ عاش في الأندلس. يعد أعظم الجراحين كتابه «التصريف لمن عجز عن التأليف»، الذي يعد موسوعة طبية من ثلاثين مجلداً كان لمساهماته الطبية تأثير كبير في الشرق والغرب.

ابن الجزري: بديع الزمان أبو العز بن إسماعيل بن الرزاز (١١٣٦–١٢٠٦م)، ولد في منطقة جزيرة ابن عمر التي تقع اليوم في تركيا يعد من أعظم المهندسين والميكانيكين والمخترعين في التاريخ. صمم آلات كثيرة. من آلاته: آلات رفع الماء وساعات مائية ذات نظام تنبيه ذاتي وصمامات تحويل وأنظمة تحكم ذاتي، كتابه: «الجامع بين العلم والعمل النافع في صناعة الحيل».

الصوفي: عبد الرحمن أحد أشهر الفلكيين في القرن العاشر الميلادي. قدم إسهامات منها رَصَدَ النجوم، وعدَّها وحدد أبعادها عرضاً وطولاً في السماء، رسم خريطة للسماء حسب فيها مواضع النجوم وأحجامها ودرجة لمعان كل منها. ووضع فهرساً للنجوم لتصحيح أخطاء من سبقوه.

ريو دي جانيرو: أو قمة الأرض، قمة نظمتها الأمم المتحدة بريو دي جانيرو بالبرازيل من أجل البيئة والتقدم. عام ١٩٩٢م شارك في المؤتمر ١٧٢ حكومة، ونحو ٢٤٠٠ ممثل لمنظمات غير حكومية و ١٧,٠٠٠ شخص في المنتدى العالمي للمنظمات غير الحكومية.

القديسة تقلا: ولدت عام ٣٠م في مدينة قونية، ثم جاءت إلى مدينة أنطاكية بعد ذلك توجهت إلى معلولا وقد توقفت في عدة مدن أثناء سيرها لمعلولا مثل مدينة اللاذقية، قامت بالوعظ.

القديسة كاترينا: ولدت في الإسكندرية أواخر القرن الثالث الميلاديّ.

أمة الواحد بنت الحسين المحاملي: اسمها سُتَيْتَة ولقبها بنت المَحَامِلِي، وكنيتها أم عبد الواحد، **(توفيت ٣٧٧هـ/٩٨٧م)** في بغداد، فقيهة ومُفتية وعالمة رياضيات ومحدّثة من رواة الحديث النبويّ. تعلمت علم الفرائض، والرياضيات وأصبحت مرجعاً يرجع إليه قضاة بغداد حيثُ كانوا يستعينون بها في حل المسائل المستعصيّة عليهم.

لبنى القرطبية: من الأندلس توفيت عام٩٨٤م عالمة رياضيات ومدونة الخليفة الحكم بن عبد الرحمن، كانت من العلماء الذين لم يكتفوا بالتدوين، بل كانوا يضيفون أفكارهم وحلولهم للمعادلات الرياضيّة ويعدلون الأخطاء التي يجدونها في الكتب، اشتهرت أيضاً بخطّها الجميل وتمكّنها من الخط العربي.

ابن الربيع: أحمد بن محمد بن أبي الربيع، عاش خلال فترة حكم الخليفة المعتصم بالله العباسي لم يُعرف له إلا كتاب واحد: «سلوك المالك في تدبير الممالك».

النعيميّ: عبد القادر الدمشقيّ (٨٤٥ – ٩٢٧هـ/١٤٤٢–١٥٢١م) تولّى منصب القضاء في دمشق، أشهر من كتب في فضائل دمشق كتابه الدارس في تاريخ المدارس.

إسحاق الموصليّ: ولد عام ٧٦٧م في مدينة الريّ في العراق تعلّم من والده الضّرب على العود وتعلّم الغناء من عاتكة بنت شذا وتعلّم التاريخ والأدب الأصمعي، اشتهر بالغناء والموسيقى حتى أصبح من أشهر وأمهر المُغنّين والموسيقيّين في العصر العباسي.

الكنديّ: يعقوب بن إسحاق (١٨٥–٢٥٦هـ/٨٠٥ –٨٧٣م) برع في الفلك والفلسفة والكيمياء والفيزياء والطب والرياضيات والموسيقى وعلم النفس والمنطق.

ألفونسو العاشر: ملك قشتالة وليون (١٢٥٢–١٢٨٤م)، مارس سياسة انفتاح على الأدب والفكر الشرقيين.

اتفاقيّة عام ١٩٧٠م: بمثابة الإطار القانونيّ الأوّل لمحاربة الإتجار غير المشروع بالآثار، وقّعت عليه ١٣٦ دولة، ولم تصادق عليها اليمن.

اتفاقيّة (UNIDROIT): وقّعت عام ١٩٩٥م، تُعدُّ البرتوكول التنفيذيّ لاتفاقية عام ١٩٧٠م، ومكملة لها.

وليم الصوري: ولد في بيت المقدس لأسرة من أصول فرنسيّة أو إيطاليّة، سافر إلى أوروبا عام ١١٤٦م لطلب العلم في باريس ثم رجع بعدها إلى مملكة القدس الفرنجيّة عام ١١٦٥م وشغل منصب قس في كاتدرائية عكا أصبح بعدها رئيساً لأساقفة صور ومؤرخاً ثم عُيّن في عام ١١٧٤م مستشاراً لملوك بيت المقدس إلى حين وفاته عام ١١٨٥م.

جاك دي فيتري: لاهوتي شارك في الحملة الفرنجيّة الخامسة.

روجر الثاني: ملك صقلية (١٠٩٥– ١١٥٤م) نجح في توحيد النورمان في إيطاليا في مملكة واحدة مع حكومة مركزية قوية.

فريدريك الثاني: (١١٩٤–١٢٥٠م) حكم مملكة صقلية وأسس جامعة نابولي عام ١٢٢٤م وجعل من جامعة ساليرنو أفضل مدرسة طب في أوروبا، وقد أعجب بالثقافة العربية الإسلامية وشجع دراستها والترجمة منها.

جامعة نابولي: جامعة إيطالية مقرها مدينة نابولي تأسست سنة ١٢٢٤م وقُسّمت إلى ١٣ كلية، أقدم جامعة حكومية في العالم وواحدة من أقدم المؤسسات الأكاديميّة التي ما زالت تعمل إلى اليوم.

سالرنو: جامعة إيطالية تضم عشر كليات، كانت أفضل مدرسة طب في أوروبا.

دانتي: ولد عام ١٢٦٥م، فيلسوف وشاعر إيطاليّ ويُعدُّ مؤسس الأدب الإيطاليّ الحديث، اشتهر بتأليفه كتاباً ملحميّاً باسم «الكوميديا الإلهيّة».

لورنزو: (١٤٤٩ –١٤٩٢م) رجل دولة إيطاليّ حاكم الجمهوريّة الفلورنسيّة أثناء النهضة الإيطاليّة. دبلوماسيّ وسياسيّ راعي للباحثين والفنانين والشعراء.

قايمة المصادر والمراجع:

١- ابن الأثير، المختار في الكامل في التاريخ، قصة صلاح الدين الأيوبي، مكتبة الأسرة، القاهرة.

٢- ابن أبي أصيبعة (موفق الدين أبو العباس)، تحقيق عامر النجار، عيون الأنباء في طبقات الاطباء، ج١، ط١، ١٩٩٦م.

٣- ابن جبير، رحلة ابن جبير، دار مكتبة الهلال، بيروت،١٩٨١م.

٤- ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد)، مقدمة ابن خلدون، بيروت، ١٩٧١م.

٥- ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل بن عمر)، البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، ط١، بيروت ج١، ١٩٩٨م.

٦- الإيبش (أحمد)، قتيبة الشهابي، دمشق الشام في نصوص الرحالين والجغرافيين والبلدانين العرب والمسلمين، ج١.

٧- إبراهيم (رحمن حسين علي)، مجلس القضاء في العصر العباسي، العدد (٢٠٣)،٢٠١٢م.

٨- أبو دية (أيوب)، علماء النهضة الأوروبية، دار الفارابي للنشر والتوزيع، عمان ،٢٠١١م .

٩- الإدريسي (أبوعبدالله محمد)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، الناشر مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد القاهرة، ٢٠٠٢م.

١٠- أمين (محمد)، ظهر الإسلام، ط٢، منشورات دار الكتاب العربي، بيروت.

١١- اموري (بيتر وليندا)، ترجمة فخري خليل، فن عصر النهضة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ٢٠٠٣م.

١٢- الأندلسي (ابن عبد ربه)، تحقيق أحمد أمين، العقد الفريد ، ط٢، القاهرة ، ١٩٦٢م.

١٣- الأهواني (أحمد فؤاد)، التربية في الإسلام ، دار المعارف، القاهرة،١٩٨٠م.

١٤- بحيري (مروان)، الحياة الفكرية في المشرق العربي، ترجمة عطا عبد الوهاب، ط١، بيروت، ١٩٨٣م.

١٥- البرجاوي (مولاي المصطفى)، تطور الكتابة بين الثقافة الإسلامية والثقافة الغربية، مقال بتاريخ ٢٠١٢م.

١٦- بروتون (جيري)، عصر النهضة، ترجمة إبراهيم محروس، القاهرة ،٢٠١٤م.

١٧- بيرين (هنري) ، ترجمة عطية القوصي ، تاريخ أوربا في العصور الوسطى، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٦م.

١٨- التكريتي (سليم طه)، أوروبا ترسل بعثاتها إلى الأندلس، مجلة الوعي، العدد ٣٧، الكويت، ١٩٦٨م.

١٩- التويجري (عبد العزيز)، خصائص الحضارة العربية الإسلامية وآفاق المستقبل.

٢٠- الجاحظ، رسائل الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، ج١، بيروت،١٩٩١م.

٢١- ابن أبي الربيع (شهاب الدين أحمد)، سلوك المالك في تدبير الممالك، ط١، الرياض، ٢٠١٠م.

٢٢- جرار (صلاح)، زمان الوصل دراسات في التفاعل الحضاري والثقافي في الأندلس، ط١، بيروت، ٢٠٠٤م.

٢٣- جمعة (أحمد خليل)، نساء من الأندلس، ط١، اليمامة للطباعة، ٢٠٠١م.

٢٤- الجمل (شوقي)، عبد الله عبد الرزاق، تاريخ أوروبا، القاهرة ، ٢٠٠٠م.

٢٥- جيدة (أحمد)، المدارس ونظام التربية والتعليم في العهد المملوكي، المؤسسة الجامعيّة للدراسات دمشق.

٢٦- حاطوم (نور الدين)، تاريخ عصر النهضة الأوروبية، دار الفكر، دمشق،١٩٦٨م.

٢٧- حتي (فيليب)، أدورد حرجي وجبرائيل جبور، تاريخ العرب، ط٨، بيروت ١٩٩٠م.

٢٨- الحسني (سليم) كتاب ألف اختراع واختراع التراث الإسلامي عالمنا.

٢٩- حمادة (محمد ماهر)، الوثائق السياسيّة والإداريّة للعصر المملوكي، منشورات وزارة التربية.

٣٠- حمادة (محمد ماهر)، المكتبات في الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٨م.

٣١- حوراني (ألبرت)، ترجمة أسعد صقر، الشعوب العربية ، ط١، دمشق ، ١٩٩٧م.

٣٢- الحموي (ياقوت)، معجم البلدان، ج٤، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م.

٣٣- الخرابشة (ممدوح)، وسلامة النعيمات، طرق التجارة في بلاد الشام في العصر البيزنطي من القرن ١-٧م)، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، مجلد٥، العدد ٢، ٢٠١١م.

٣٤- خسرو (ناصر)، ترجمة يحيى الخشاب، سفر نامه، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م.

٣٥- خليفة (شعبان عبد العزيز)، الكتب والمكتبات في العصور الوسطى، ط١، ١٩٩٧م.

٣٦- خماش (نجدت)، الشام في صدر الإسلام، ط١، دار طلاس، ١٩٨٧م.

٣٧- درادكه (صالح موسى)، كتب الرحالة كمصدر لتاريخ بلاد الشام في القرنيين (٤-٥هـ/١٠-١١م)، المؤتمر الدولي الثامن لتاريخ بلاد الشام، المعارف والعلوم من القرن (١-٥هـ) ج٢، مطبعة جامعة دمشق ، ٢٠٠٩-٢٠١٠م.

٣٨- درادكه (صالح موسى)، دراسات في الجغرافيا التاريخية لبلاد الشام، ط١، الأردن، ٢٠١١م.

٣٩- الدفاع (علي عبد الله)، لمحات من تاريخ الحضارة العربية والإسلامية، القاهرة.

٤٠- رمضان (أحمد)، حضارة الدولة العباسيّة، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والوسائل التعليميّة، ١٩٧٨م.

٤١- ريسلر(جاك)، الحضارة العربية، تعريب خليل أحمد خليل، ط١، بيروت، ١٩٩٣م.٤٢- زركلي (رياض)، الحضارة العربية الإسلامية في العصور الوسطى وأثرها في تكوين الفكر الأوروبي، دمشق، ٢٠١٠م.

٤٣- الزرنوجي (برهان الدين)، تعليم المتعلم طريق التعلم، تحقيق مروان قباني، بيروت، ١٩٨١م.

٤٤- الزوبعي (بشرى محمود)، أثر الحضارة العربية في الأندلس على اوروبا خلال القرنين ٩-١٠م، ، العدد ٢٠-٢١.

٤٥- الزيدي (مفيد)، العصر المملوكي، الأردن، ٢٠٠٩م .

٤٦- زيود (محمد أحمد)، دول بلاد الشام ومصر في العصر العباسي الثاني، منشورات جامعة دمشق، ١٩٩٣م.

٤٧- سالم (عبد الرحمن أحمد) المسلمون والروم في عصر النبوة، دار الفكر العربي القاهرة، ١٩٩٨م.

٤٨- السامرائي (عبد الجبار محسن)، حركة التعريب في عصر الخليفة عبد الملك بن مروان ، مجلد ٣، ٢٠٠٧م.

٤٩- سعد الله (خير)، موسوعة الورق والوراقين في الحضارة العربية الإسلامية، ط١، مجلد١-٢، بيروت،٢٠١١م.

٥٠- سليم (سليم أو طالب)، أثر المتغيرات الاقتصاديّة والاجتماعيّة على الفكر الإسلامي في الدولة العباسيّة، ١٩٩٩م.

٥١- الشريف (حامد محمد الهادي)، أحوال غير المسلمين في بلاد الشام حتى نهاية العصر الأموي، الأدرن، ٢٠٠٧م.

٥٢- شريقي (زكريا)، الفن العربي الإسلامي الجذور والمؤثرات، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠١٢م.

٥٣- شلبي (أحمد)، موسوعة التاريخ الإسلامي، ط٧، القاهرة ،١٩٨٦م.

٥٤- الشمس (ماجد عبد الله)، الجزري رائد الميكانيك، دار الجاحظ للطباعة، بغداد، ١٩٨٢م.

٥٥- صالح (هاشم)، مدخل إلى التنوير الأوروبي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ، ٢٠٠٥م.

٥٦- الصباغ (ليلى)، الكتابة التاريخية عند العرب، مقال بتاريخ ٢٠١٤م.

٥٧- الصطوف (عبد الكافي)، راغب العلي و طليعة الصياح، دراسات في تاريخ أوربة في العصر الحديث، ١٩٩٨م.

٥٨- صفدي (راكان)، الفن القصصي في النثر العربي حتى مطلع القرن الخامس الهجري، دمشق،٢٠١٤م.

٥٩- طرازي (فيليب دي)، اللغة العربية في أوروبا، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٢م.

٦٠- طقوش (محمد سهيل)، تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية، ط٢، بيروت ٢٠١١م.

٦١- طقوش (محمد سهيل)، تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام، دمشق، ١٩٩٧م.

٦٢- طلس (محمد أسعد)، التربية والتعليم في الإسلام، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٢م.

٦٣- عاشور (سعيد عبد الفتاح)، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، دار النهضة العربية، بيروت ،١٩٧٦م.

٦٤- عاشور (سعيد عبد الفتاح)، أضواء جديدة على الحروب الصليبية المكتبة الثقافية.
٦٥- العامري (محمد بشير حسن راضي)، مظاهر الابداع الحضاري في التاريخ الأندلسي ، ط١، الأردن، ٢٠١٢م
٦٦- عباس (عبد الهادي) ،المرأة والاسرة في حضارات الشعوب وانظمتها،ج١، دار طلاس ، دمشق ، ١٩٨٧م.
٦٧- عبد الدايم (عبد الله)، التربية عبر التاريخ، دار العلم للملايين، بيروت ، ١٩٧٨م.
٦٨- عبد القادر (أنور عبد الكريم) ،نظام القضاء في الإسلام ،مجلة كلية الآداب،العدد١٠١.
٦٩- عبده (سمير)، السوريون والحضارة السريانية ،ط١، دار الحصاد دمشق ،١٩٩٨م.
٧٠- عبي (إسحق)، عصر النهضة الاوروبية، دار الفكر العربي ، مدينة نصر القاهرة ، ٢٠٠٦م.
٧١- عبيد (جميلة)، المسار التاريخي للمعجم العربي ، المركز الجامعي ميلة .
٧٢- عدد من المؤلفين، عبقرية الحضارة العربية منبع النهضة الأوروبية، ترجمة عبد الكريم محفوض، دمشق، ١٩٨٢م.
٧٣- عطية (عزيز سور يال)، الحروب الصليبية وتأثيرها على العلاقات بين الشرق والغرب ترجمة: فيليب صابر سيف.
٧٤- العقاد (عباس محمود)، أثر العرب في الحضارة الأوروبية ، ط٢، مصر، ٢٠٠٣م.١
٧٥- علي (سعيد اسماعيل)، معاهد التربية الإسلامية ، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٦م.
٧٦- علي (السيد علي)، العلاقات الاقتصادية بين المسلمين والصليبيين، ط١، ١٩٩٦م.
٧٧- علي (محمد كرد)، خطط الشام، ج٣، ط٢، بيروت.
٧٨- عمران (محمود سعيد)، تاريخ الحروب الصليبية ١٠٩٥-١٢٩١م، دار المعرفة الجامعية.
٧٩- عمرو (عبد العزيز منير، عمار النهار)، أثر الحضارة الإسلامية على أوروبا، ط١، ٢٠١٧م.
٨٠- عوض (لويس)، ثورة الفكر في عصر النهضة الأوروبية، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة ،١٩٨٧م.
٨١- عثمان (محمد عبد الستار)، المدينة الإسلامية، عالم المعرفة، العدد ١٢٨، ١٩٨٨م.
٨٢- عزب (خالد مصطفى)، تخطيط وعمارة المدن الإسلامية، ط١، ١٩٩٧م.
٨٣- فتحي (حسن)، العمارة العربية الحضرية بالشرق الأوسط، جامعة بيروت، ١٩٧١م.
٨٤- فرح (نعيم)، تاريخ بيزنطة من القرن ٤-٨م، ج١ مطبعة طربين، ١٩٧٧م.٨٥- فرح (نعيم)، حضارة أوروبا في العصور الوسطى، منشورات جامعة دمشق، ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤م.
٨٦- فهيم (حسين محمد)، أدب الرحلات، مجلة عالم المعرفة، العدد ١٣٨، ١٩٨٩م.
٨٧- فهيم (محمد حسين)، أدب الرحلات، منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب،الكويت،١٩٨٩م.
٨٨- القادر (تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، السلوك لمعرفة دول الملوك، بيروت، جزء ٢، ١٩٩٧م.
٨٩- القوصي (محمد عبد الشافي)، عبقرية اللغة العربية، منشورات منظمة للتربية والعلوم والثقافة ٢٠١٦م.
٩٠- كحالة (عمر رضا)، أعلام النساء في عالمي الغرب والإسلام، ج٢.
٩١- كحلة (نزار مصطفى)، المرأة في التاريخ ما بين التآليه والتوبيخ، ط١، دمشق ٢٠١٤م.
٩٢- كعدان (عبد الناصر)، سمير حاماتي، الأطباء النصارى في العصر الأموي والعباسي.
٩٣- كيلاني (جمال الدين فالح)، دراسة في مصادر التاريخ الإسلامي الوسيط، القاهرة، ٢٠١٤م.
٩٤- لوبون (غوستاف)، حضارة العرب، نقله عادل زعيتر، ط٣ ،القاهرة، ١٩٥٦م.
٩٥- ماجد (عبد المنعم)، تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، ط٢،١٩٧٢م.
٩٦- المحمود (إبراهيم مصطفى)، موسوعة الحرب والسياسة في بلاد الشام، دمشق ، ٢٠١١م.
٩٧- مدني (صلاح)، تاريخ الدولة العباسيّة سياسيّاً وحضاريّاً، منشورات دار المعارف، ١٩٧٧م.

٩٨- مسري (حسين علي)، تجارة العراق في العصر العباسي، جامعة الاسكندرية، ١٩٨٢م.
٩٩- مظهر(جلال)، أثر العرب في الحضارة الأوروبيّة، منشورات دار الرائد، بيروت، ١٩٦٧م.
١٠٠- المغلوث (سامي بن عبدالله أحمد)، أطلس تاريخ الدولة العباسية، ط١، الرياض، ٢٠١٢م.
١٠١- المغلوث (سامي بن عبدالله أحمد)، أطلس الحملات الصليبية على المشرق الإسلامي في العصور الوسطى، الرياض، ٢٠٠٩م.
١٠٢- المقريزي (أحمد بن علي)، الخطط المقريزية، مطبعة النيل، القاهرة، ١٣٢٦هـ.
١٠٣- مكيافيللي، الأمير، ترجمة أكرم مؤمن، مكتبة ابربينا مصر الجديدة، القاهرة، ٢٠٠٤م.
١٠٤- كلارك (إيما)، فن الحدائق الإسلامية، ترجمة عمر سعيد الأيوبي، ط١، ٢٠١١م.
١٠٥- الملا (أحمد علي)، أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوروبية، ط٢، دار الفكر دمشق، ١٩٨م.
١٠٦- مور (توماس)، يوتوبيا، ترجمة أنجيل بطرس سمعان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧م.
١٠٧- معروف (ناجي)، عروبة المدن الإسلامية، ط١ ، مطبعة العاني، بغداد،١٩٦٤م.
١٠٨- مالدونادو (باسيليو بابون)، العمارة في الأندلس، ترجمة، علي إبراهيم منوفي، أربع أجزاء، ط١، القاهرة، ٢٠٠٥م.
١٠٩- الموسى (عصام سليمان)، الورق وتطور صناعته في العصر العباسي، المجلد ٢٧، العدد٣-٤، ٢٠١١م.
١١٠- ميتز(آدم)، الحضارة الإسلامية، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة، ، ط٥، بيروت.
١١١- مصطفى (شاكر)، المدن في الإسلام حتى العصر العثماني، ط١، ج١، ١٩٨٨م.
١١٢- موقف ارنست رينان من المشرق والإسلام، ١٩٩١م.
١١٣- ناجي (عبد الجبار)، دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية، ط١، بيروت ، ٢٠٠١م.
١١٤- النعيمي (عبد القادر)، الدارس في تاريخ المدارس، إعداد عمار النهار، دمشق، ٢٠١٤م.
١١٥- النهار (عمار)، تاريخ المغرب والأندلس وجزر البحر المتوسط، دار الصديق للعلوم، دمشق ،٢٠١٥م.
١١٦- النهار(عمار)، الحضارة العربية الإسلامية وأثرها في نهضة الغرب، دار الصديق للعلوم، دمشق ، ٢٠١٤م.
١١٧- النهار (عمار)، حضارة العرب والمسلمين في كتابات علماء الغرب المنصفين، دار البركة، دمشق.
١١٨- النهار (عمار)، دور علماء الحضارة العربية والإسلامية، الأصول الرياضية والفيزيائية، ط١، دار البركة، دمشق ، ٢٠١١م.
١١٩- النهار (عمار)، شمس الحضارة العربية الإسلامية ، ط١، دار أفنان، دمشق ، ٢٠٠٨م .
١٢٠- النهار (عمار)، الطيار (محمد شعلان)، الحضارة العربية الإسلامية، جامعة دمشق ، ٢٠١٥م.
١٢١- النهار (عمار)، كانوا.. أين نحن؟ السبق العلمي في الحضارة العربية، ط١، مطبعة جامعة دمشق،٢٠١٥م.
١٢٢- النهار(عمار)، السبق العربي الإسلامي في الإبداعات الفيزيائية، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٣١، العدد ١-٢، ٢٠١٥م.
١٢٣- النهار(عمار)، سبق علماء الحضارة العربية الإسلامية في إبداع منهج البحث العلمي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق،٢٠١٥م.
١٢٤- نوار(عبد العزيز)، محمود جمال الدين، التاريخ الأوروبي الحديث، دار الفكر العربي، القاهرة ،١٩٩٩م
١٢٥- هونكة (زيغريد)، شمس العرب تسطع على الغرب، ترجمة فاروق بيضون وكمال دسوقي، ط٨، بيروت،١٩٩٣م.
١٢٦ - هويدي (فهمي)، الإسلام في الصين، منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،١٩٩٠م.
١٢٧- دراسات تاريخية، مجلة علمية فصلية، جامعة دمشق ، العددان ١٥-١٦ ، ١٩٨٤م.
١٢٨- موقع اكتشف الفن الإسلامي.

توزيع المنهاج		
الشهر	عنوان القضية	الحصص المخصصة
أيلول	من صفحة 11-16	2
	تنمية المهارات الخاصة بك	1
	صفحة 19	1
	من صفحة20-21-22	1
	من صفحة23-24	1
تشرين الأول	تبادل الآراء	1
	من صفحة 26-27	1
	استكشاف الأفكار الأساسيّة	2
	من صفحة 29-45	6
	تنمية المهارات الخاصة بك	2
	تبادل الآراء	1
	من صفحة 50-51	1
تشرين الثاني	من صفحة52-55	2
	استكشاف الأفكار الأساسيّة	2
	من صفحة 57-65	3
	تنمية المهارات الخاصة بك	1
	صفحة 68	1
	تنمية المهارات الخاصة بك	1
	من صفحة 71-74	2
	تبادل الآراء	1
	من صفحة 76-79	2
كانون الأول	تنمية المهارات الخاصة بك	2
	استكشاف الأفكار الأساسيّة	2

توزيع المنهاج

الشهر	عنوان القضية	الحصص المخصصة
كانون الثاني	من صفحة 97-83	6
	تنمية المهارات الخاصة بك	2
	من صفحة 101-100	1
	تبادل الآراء	1
	استكشاف الأفكار الأساسيّة	2
	من صفحة 108-105	2
	تنمية المهارات الخاصة بك	1
	من صفحة 111-110	1
شباط	من صفحة 118-112	3
	تبادل الآراء	1
	استكشاف الأفكار الأساسيّة	2
	من صفحة 132-121	8
	تنمية المهارات الخاصة بك	1
آذار	من صفحة	1
	تبادل الآراء	1
	في الوقت الحاضر	1
نيسان	استكشاف الأفكار الأساسيّة	2
	من صفحة 143-139	4
	من صفحة 148-144	5
أيار	من صفحة 152-149	3
	استكشاف الأفكار الأساسيّة	2